

# عربستان

## بين الأطماع الإيرانية وطموحات شعبها

### 1897-1979م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إشراف الدكتور:

حسين محمد الشريف

شعبة: التاريخ

إعداد الطالب:

محمد بطيخ

أعضاء لجنة المناقشة

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
01	أبو بكر الصديق حميدي	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	رئيسا
02	حسين محمد الشريف	أستاذ محاضر-أ-	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	مشرفا ومقررا
03	إبراهيم الخليل والي	أستاذ محاضر-أ-	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1439-1440هـ / 2018-2019م

# إهداء

إلى رجل ذاب كالشمعة في كبرياء لينير  
درب المتعلمين ويذل كل العوائق أمامهم  
فكان بحق رسولا للعلم والأخلاق

إلى روح الدكتور الطاهرة لعميد عبد العزيز  
رحمه الله

# شكر و عرفان

أقدم بخالص الشكر والثناء للأستاذ  
المشرف الدكتور: "حسين محمد الشريف"  
على ما خصنا به من توجيهات فكان  
الناقد والممحص والمصوب لهذا العمل فله  
مني جزيل الشكر ووافر العرفان  
إلى الإخوة الأحوازيين عادل  
السويدي، كاظم مقدم، نصار الشيخ  
خزعل والصديق العراقي موفق شاكر  
إلى جميع أساتذة قسم التاريخ

مقدمة

مقدمة:

إقليم عريستان (الأحواز) إقليم عربي يحظى بمكانة وأهمية بالغة من الناحية الاقتصادية والاستراتيجية نظرا لوقوعه على ساحل الخليج العربي، فهو يمثل الخط الفاصل بين الأراضي الفارسية والعربية، استوطنت فيه القبائل العربية منذ آلاف السنين عبر هجرات متتالية وأسسوا فيه إمارتهم التي عرفت بتوسعها وشدة بأس حكامها.

عرف الإقليم خلال تاريخه محاولات عديدة لإخضاعه وضمه تحت السلطة الفارسية، إلا أن اتحاد العشائر العربية حال دون ذلك، مما اضطر الحكام الفرس إلى الاعتراف بسلطة حاكم الإقليم وإعلان استقلاله الذاتي.

بقي إقليم عريستان محافظا على استقلاله حتى عهد الشيخ خزعل الذي عرفت فترة حكمه تطورات سياسية واقتصادية مهمة ساهمت في إحياء الأطماع الفارسية وبعثها من جديد، ولعل الشيء الذي ذكاهما هو التنافس الاستعماري الروسي البريطاني من خلال البحث عن مناطق نفوذ في المنطقة، وأقصد هنا بالتطورات المهمة على الخصوص اكتشاف النفط الذي تم استخراجها من أراضي عريستان سنة 1908م، فرغم ما حققه هذا المورد من سيادة ونفوذ للإقليم، إلا أنه كان السبب المباشر في التآمر الاستعماري الفارسي البريطاني عقب نهاية الحرب العالمية الأولى، والذي انتهى باحتلاله سنة 1925م، منذ هذه الفترة أخذت السلطة الفارسية تقر مجموعة من الإجراءات العنصرية القائمة على اضطهاد العنصر العربي من أجل القضاء على هويته العربية، عبر السعي إلى تفريص كامل للإقليم، مما ولد ردود فعل قوية من طرف العرب لم تتوقف طوال فترة الحكم البهلوي وما بعده.

دوافع اختيار الموضوع:

تكمن أهمية هذه الدراسة في الهدف المرجو من ورائها لأنه قبل اجتماعي بالأستاذ المشرف كان مجال معرفتي القبليّة بهذا الموضوع لا يتعدى حدود العنوان أو أكثر بقليل نظرا لقلّة الموارد العلمية التاريخية التي تتعاطى مع موضوع الدراسة، فالأستاذ المشرف أثار

عنصر الدافعية وحركٍ لذي نوازع الفضول والبحث من خلال إقرار هذا العنوان كرسالة تخرج، وإتباعه بمجموعة من التوجيهات من أجل الوصول إلى:

- التعريف بهذا الإقليم العربي المنسي من الجانبين الجغرافي والسياسي.
- كشف معاناة شعب عربستان خلال فترة الحكم البهلوي وبدايات النظام الجمهوري.
- إثراء الرصيد العلمي والتاريخي.

### الإشكالية:

لمعالجة هذه الدراسة التاريخية كان لزاما علينا بعد الإلمام بمصادره ومراجعته المتاحة أن نطرح الإشكالية الآتية:

- هل تؤكد علاقات الإقليم الخارجية استقلاله الذاتي؟
- ما طبيعة النضال الذي خاضه العربستانيون من أجل التصدي للأطماع الإيرانية؟
- كيف تعامل قادة الثورة الإسلامية الإيرانية مع مطالب شعب عربستان؟

### المنهج المتبع:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي الملائم لرصد الحقائق التاريخية، والذي يستوجب ترتيبا زمنيا يساعد على فهم المشكلة التاريخية بطريقة موضوعية، ويوضح تتابع الأحداث وما رافقها من تداعيات.

### هيكل الموضوع:

تضمنت هذه الدراسة مدخلا وثلاثة فصول إضافة إلى مقدمة وخاتمة وملاحق.

جاء المدخل بعنوان: جغرافية إقليم عربستان"، تطرقنا فيه إلى الموقع الجغرافي والفلكي للإقليم مع نظرة تاريخية موجزة على أصل التسميات الثلاث التي أطلقت عليه، إضافة إلى التعريف بمساحته وذكر لأهم القبائل التي هاجرت إليه والمدن والأنهار.

الفصل الأول جاء بعنوان: "التكالب الفارسي واحتلال إقليم عربستان (1897-

1925م)"، تعرضنا فيه إلى فترة حكم الشيخ خزعل، والعلاقات السياسية التي كانت تجمعها بالإمارات العربية المتاخمة لإقليمه ضف إلى ذلك علاقاته مع كل من السلطة الفارسية

والدولة العثمانية وبريطانيا، ثم وضحنا طريقة التآمر البريطاني الفارسي المبني على المصلحة، والذي أدى في آخر المطاف إلى احتلال إقليم عربستان سنة 1925م، وفي ختام الفصل وضحنا الأسباب الرئيسية التي أدت إلى سقوط الإقليم دون أي مقاومة تذكر.

أما الفصل الثاني فكان موسوماً بـ"النضال الشعبي في مواجهة الأطماع الفارسية بين (1925-1945م)"، سلطنا فيه الضوء على المقاومات الشعبية التي خاضها عرب الإقليم ضد الاحتلال الفارسي مع كشف لسياسة الحكم البهلوي الرامية لإخضاع الإقليم وتفريسه عبر هدم كل مقومات الهوية العربية، كما ضمنا هذا الفصل استجلاء للأطماع الإيرانية في منطقة الخليج العربي بشقيها الاقتصادي والاستراتيجي.

أما الفصل الثالث فعنوانه بـ: "نشاط الحركة الوطنية العربستانية (1945-1979م)"، دبجناه بمبحث يدل على استمرارية الثورات الشعبية العربية بالإقليم وعدم انقطاعها أو اقتصرها على فترة معينة، كما قمنا برصد النضال السياسي لأبناء عربستان من 1945م إلى غاية 1979م من خلال مواكبة نشاط الأحزاب السياسية والجبهات النضالية التي وقفت في وجه النظام الإيراني، وذلك بإرسالها لعديد البرقيات للهيئات الدولية أو للمؤتمرات الشعبية، مع إلقاء نظرة موجزة على موقف النظام الجمهوري الإيراني وطريقة تعامله مع قضية عربستان.

### عرض ونقد للمصادر والمرجع:

دفعنا الحرص العلمي إلى رصد المواضيع الأساسية وتوضيحها من خلال بذل أقصى الجهود، وذلك بالاعتماد على المصادر والمراجع الأساسية التي احتوتها الدراسة، لذا سنحاول في هذه العجالة عرض أهم ما توفر لدينا في قالب موجز وبسيط.

### المصادر:

وتنقسم إلى قسمين رئيسيين: منها العربية والمعربة

## المصادر العربية:

اعتمدنا في هذه الدراسة على الأجزاء الخمسة لعلي نعمة الحلو التي دون فيها تاريخ عربستان مجملا، فالجزء الأول أفرده للقبائل والأسر وتتبع أصولها، والجزء الثاني خص به الأدوار التاريخية المهمة للإقليم، أما الجزء الثالث فتحدث فيه عن تاريخ آخر إمارة وهي إمارة كعب العربية، دون أن يهمل الجانب الجغرافي الذي فصل فيه بطريقة علمية في الجزء الرابع، أما الجزء الخامس فقد خصه للثورات والتنظيمات التي وقفت في وجه السياسة الفارسية (الإيرانية)، لذا نستطيع أن نعتبر هذا العمل بمثابة الدليل التاريخي لتاريخ عربستان. كتاب مصطفى عبد القادر النجار الموسوم بالتاريخ السياسي لإمارة عربستان، وهو كذلك مصدر مهم يركز فيه المؤرخ على فترة حكم الشيخ خزعل والتطورات التي شهدتها الإقليم من سنة 1897م إلى 1925م ويتميز ببساطة أسلوبه وقربه من مستوى أي مطلع أو مهتم بتاريخ الخليج العربي.

كتاب عربستان لمؤلفه مصطفى عبد القادر النجار وفؤاد الراوي، الذي يحتوي على رصد موجز لجغرافية الإقليم والتطورات السياسية التي عرفها، يؤكد فيه المؤرخان على عدم شرعية الاحتلال الفارسي وأحقية الشعب العربستاني في تقرير مصيره.

كتاب إبراهيم خلف العبيدي "الأحواز أرض عربية سلبية"، زدنا بمعلومات مهمة عن نشاط الحركة الوطنية العربستانية والمسعاعي الحثيثة التي بذلتها لدى الهيئات العربية، ورغم تشابه معلوماته مع بقية المصادر الأخرى إلا أنه يحظى بنفس القيمة والأهمية.

كتاب حسين خلف الشيخ المعنون بـ"تاريخ الكويت السياسي-بجزأيه الثالث والخامس- الذي أفرد فصلا مهما في الجزء الخامس يتعرض فيه لفترة التآمر الفارسي البريطاني، حيث قدم حقائق مهمة يكشف من خلالها طريقة احتلال الإقليم، كما ساعدنا في تبيان نوعية العلاقة التي ربطت إمارة عربستان بإمارة الكويت، إضافة إلى مصادر أخرى لا تقل أهمية في محتواها عن هذه المصادر، لأن المقام لا يسعنا لذكرها جميعا.

## المصادر العربية:

أول المصادر التي ساهمت في إثراء دراستنا هو كتاب "دليل الخليج" لمؤلفه ج.ج. لوريمر بشقيه التاريخي والجغرافي، والذي يحمل تاريخا مفصلا لإمارات الخليج العربي حتى بدايات القرن العشرين، مكننا من استجلاء العلاقات السياسية التي جمعت بين إقليم عريستان والسلطة الفارسية، وكذا الدولة العثمانية، إضافة إلى معلومات مهمة أخرى.

كتاب البدو في جزئه الرابع لمؤلفه "ماكس فون أوبهاين" الذي فيه تفصيل دقيق عن تاريخ العشائر والقبائل العربية التي نزحت إلى عريستان، فهو مصدر مهم يمكن لأي باحث مهتم بتاريخ الخليج العربي على معرفة الأصول التاريخية لقاطني إقليم عريستان.

كتاب "جان جاك بيربي" الخليج العربي الذي زدنا بمعلومات قيمة تكشف السبب المباشر لاحتلال الإقليم والذي أرجعه لاكتشاف النفط.

## المراجع:

اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة ثرية ومتنوعة من المراجع كانت الحاجة إليها متفاوتة حسب متطلبات البحث:

فكتاب مصلح خضر الجبوري المعنون بـ"الدور السياسي للأقليات في الشرق الأوسط" أفادنا في تتبع مراحل النشاط الثوري والسياسي من خلال سرد معلومات موجزة ودقيقة. كتاب عائدة العلي سري الدين "الأحواز عريستان إمارة في دائرة النسيان"، قدمت فيه المؤرخة عرضا تاريخيا للإقليم بأسلوب تاريخي بسيط، استفدنا منه في تثبيت وتأكيد معلومات الفصلين الثاني والثالث، فكان بمثابة الدليل المنهجي.

كتاب ثروت الحنكاوي اللهيبي "عروبة الأحواز في الجغرافية التاريخية والمعاصرة"، الذي يمثل دراسة مستفيضة لجغرافية إقليم عريستان في التاريخ القديم والمعاصر، وهو أجدر بالقراءة والاطلاع لما ينفرد به من معلومات تاريخية قد لا تتوفر في غيره من الكتب.

إضافة إلى كتاب نصار أحمد الخزعلي بعنوان "الأحواز الماضي والحاضر والمستقبل"، الذي اهتم فيه المؤرخ بدراسة تاريخ عريستان اعتمادا على وثائق رسمية وغير

رسمية، فكانت الاستفادة منه ملازمة لجميع فصول الدراسة وبالخصوص في كشف حيثيات العمل الثوري والسياسي لأبناء عربستان.

كما استعنا في دراستنا هذه على مجموعة من المجالات التي كان لها دور مهم في سد الفجوات التاريخية التي واجهتنا أثناء عملية التحرير نذكر منها مجلة عيلام المهمة بالشأن العريستاني، بالإضافة إلى مجلة الأحواز لسان حال الجماهير الشعبية العريستانية، ومجلة آداب الرافدين وغيرها، إضافة إلى مجموعة من المواقع الإلكترونية، التي سردت لنا شهادات حية واكبت بعض الأحداث التاريخية التي تعرضنا إليها.

### الصعوبات:

هذا العمل كغيره من الأعمال البحثية لا يخلو من المصاعب التي أضفت طابعا مميزا لمسألة البحث والكتابة، وقد تذلت هذه الصعوبات بفضل من الله تعالى ثم بتوجيهات من المشرف.

# فصل تمهيدي

## جغرافية إقليم عربستان

- 1-الموقع
- 2-التسمية
- 3-المساحة
- 4-السكان
- 5-المدن
- 6-الأنهار

## 1-الموقع:

تقع عربستان إلى الجنوب الشرقي من العراق، فهي تشكل القسم الشمالي من الخليج العربي، بإطلالتها على رأس الخليج العربي وشط العرب من خلال حدودها الجنوبية<sup>1</sup>، كما تمثل نهاية الطرف الشرقي للهلال الخصيب الذي يبدأ من السهول الفلسطينية مارا ببلاد الشام والعراق، كما تعتبر منطقة حاجزة بين قسمين القسم الأول فارسي والقسم الثاني عربي، فعربستان محصورة بين خطي طول 48° و 51° شرقا وبين خطي عرض 30° و 33° شمالا.<sup>2</sup>

يحدّها من الشمال جبال لورستان، ومن الشرق جبال البختيارية التي هي امتداد لجبال زاغروس التي تشكل حدودا طبيعية فاصلة عن إيران<sup>3</sup> كما سبق الذكر، ومن الغرب العراق بمحافظتي البصرة وميسان ومن الجنوب الساحل الشمالي للخليج العربي<sup>4</sup>. وهي بهذا أرض خصبة نظرا لطبيعة تكوّن أراضيها، فسهولها رسوبية طموية غنية بالموارد المائية فأغلب المراجع تؤكد بانها امتداد لسهل وادي الرافدين، ودليل التقارب هو تشابه الغطاء النباتي، إضافة لامتداد نخيل الأحواز إلى نخيل لواء البصرة.<sup>5</sup>

وتأسيسا لهذا الكلام نذكر ما جاء في كتاب على طريق الهند «وتتألف سواحل الخليج الشمالية من سواحل العراق وعربستان المكونة من سهولة مستوية وجرداء إلا اضافة شط العرب وبعض شواطئ كارون...»<sup>6</sup>.

- 1 - مصطفى عبد القادر النجار وفواد الراوي: عربستان، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العراق، 1980، ص 11.
- 2 - مصطفى عبد القادر النجار: التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية (1897-1925)، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1971، ص 29.
- 3 - قدري قلججي: الخليج العربي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1965، ص 606.
- 4 - نقولا الفرزلي: الصراع العربي الفارسي، منشورات العالم العربي، باريس، فرنسا، 1981، ص 57.
- 5 - علي نعمة الحلو: الأحوار عربستان-دراسة لجغرافية الإقليم-، ج 1، ط 2، دار البصري، بغداد، العراق، 1959، ص 18.
- 6 - مؤلف مجهول: على طريق الهند، مطبعة الأهالي، بغداد، العراق، 1935، ص 04.

ونظرا للموقع الاستراتيجي لعربستان فقد حظي باهتمام العسكريين من خلال وصف أهميته البالغة كونه تقع ضمن جسر أرضي يجمع بين القارات الثلاث كما يمثل خط دفاع طبيعي بين العراق وإيران.<sup>1</sup>

### 2- التسمية:

سميت المنطقة بعد الألف الخامسة قبل الميلاد باسم السّوس وكان الإغريق يسمونها سوسيانة\*، كما عرفت باسم بلاد عيلام\*\*.<sup>2</sup>

أطلق على الإقليم عدة تسميات نستعرضها فيما يأتي:

### 2-1- خوزستان:

تسمية فارسية متكونة من شقين "خوز" وتعني الموقع أو القلاع و"ستان" تعني البلاد، وإذا قمنا بدمج الكلمتين مع بعض فالمعنى يصبح "بلاد القلاع والحصون"<sup>3</sup>، ومرد هذه التسمية لها علاقة بالمسلمين الفاتحين الذين أقدموا بعد معركة القادسية (15هـ/636م) على بناء المواقع الحربية الحصينة في الإقليم<sup>4</sup>، وأعيد العمل بهذه التسمية بعد إقدام رضا شاه بهلوي على احتلال عربستان، والسبب في ذلك كما أكده ماكس فون أوبنهايم في كتابه "البدو"

1 - مصطفى عبد القادر النجار، المصدق السابق، ص ص 30-31.

\* - هي مملكة قديمة نشأت حوالي 4000 ق.م شمالي الخليج في عربستان الحالية، خاض أهلها وهو شعب غير سام حروبا عدة ضد جيرانهم السومريين والأكاديين، ازدهرت فيما بين عام 1200 وعام 640 ق.م... غزاها الملك الآشوري آشور بانبيال ونهب عاصمتها سوسة ورحل بعض وجهائها إلى فلسطين، يراجع: ثروت الحنكاوي اللهيبي: عروبة الأحواز في الجغرافية التاريخية والمعاصرة، ط1، دار دجلة، عمان، الأردن، 2016، ص ص 36-37.

\*\* - نسبة إلى عيلام بن سام بن نوح عليه السلام سكن أبوهم عيلام هذا الإقليم متخذا إياه مسكنا فسميت المنطقة باسمه، يراجع: علي نعمة الحلو: الأحواز عربستان في أدوارها التاريخية، ج2، ط1، دار البصري، بغداد، العراق، 1969، ص 10.

2 - عبد المنعم العلوجي: 200 حقيقة عن عربستان، ط2، مطبعة أسعد، بغداد، العراق، 1954، ص 6.

3 - نقولا الفرزلي: المرجع السابق، ص 58.

4 - عبد الوهاب الكيالي وآخرون: موسوعة السياسة، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص 83.

هو انتعاش الشعور القومي الفارسي، كما حدد بداية العمل بهذه التسمية لسنة 1923 أي قبل الاحتلال بعامين، وهذا ما يؤكد فرضية التآمر.<sup>1</sup>

### 2-2- عربستان:

الفرس هم الذين أطلقوا هذه التسمية على الإقليم، منذ عهد الشاه إسماعيل الصفوي، للدلالة على المنطقة التي تسكنها أغلبية عربية، وهي تعني بلاد العرب، رغم الطابع العنصري الذي تحمله هذه التسمية، إلا أنها تحمل اعترافا رسميا بعروبة الإقليم المحتل.<sup>2</sup> هذه التسمية هي الأكثر شيوعا وتداولاً، نظرا لسهولة نطقها، الأمر الذي دفع بالفرس إلى تغيير الاسم كمحاولة لحجب عروبة الإقليم.<sup>3</sup>

### 2-3- الأحواز (الأهواز):

قبل التعرض لهذه التسمية لا بد من توضيح بسيط من أجل التمييز بين كلمة الأحواز التي يقصد بها كل الإقليم وبين سوق الأحواز التي تعني البلدة من ضمن الإقليم. أصل الحوز عند العرب مصدر للفعل حاز أي حصل وملك ومنها الحيازة والتملك<sup>4</sup>، والأحواز هي الاسم الصحيح للإقليم، ولا تزال هذه التسمية متداولة في مناطق النخيل وجنوب البصرة.<sup>5</sup>

وقد دعا علي نعمة الحلو في كتابه الأحواز عربستان إلى ضرورة تداول تسمية الأحواز حتى لا يسري عليها النسيان، كونها تمثل شخصية شعب يسعى الاحتلال لتفريسه.

1 - ماكس فون أوبنهايم: البدو، تر: محمود كبيبو، ج4، ط1، دار الوراق للنشر، لندن، إنجلترا، 2004، ص09.

2 - مصطفى عبد القادر النجار وفؤاد الراوي: المرجع السابق، ص ص 13-14.

3 - حزب البعث العربي الاشتراكي: الأرض العربية المغتصبة-بلاد الأحواز-مكتب الإعداد الحزبي، (د.س)، ص07.

4 - علي نعمة الحلو: الأحواز عربستان، ج1، ص 14.

5 - حزب البعث العربي الاشتراكي: المرجع السابق، ص07.

أما الأهواز فيرجع سبب استبدال الحاء هاء نظرا لعدم وجود حرف الحاء في كلام الفرس، فينطقون مثلا حسن. هسن وأحمد أهدم<sup>1</sup>، وإن استعمل العرب اسم الأهواز وتداولوه بينهم فهذا مرده لخفة نطقه على اللسان.<sup>2</sup>

### 3-المساحة:

تتفق أغلب المصادر على أن إقليم عربستان يتربع على مساحة تقدر بـ 185.600 كلم<sup>2</sup>.<sup>3</sup> اقتطع منها الاحتلال الفارسي عام 1936 مساحات واسعة بحجة إجراء تنظيمات إدارية وضمها إلى ولايات أخرى مجاورة، بهدف تمزيق الوحدة الترابية للإقليم وحجب طابعه العربي-السعي لتفريسه-، ومن مجمل الأراضي المقتطعة نذكر:

- 11000 كلم<sup>2</sup> اقتطعت من الجزء الجنوبي وضمت إلى محافظة فارس.
  - 10000 كلم<sup>2</sup> اقتطعت من الجزء الشرقي وضمت إلى محافظة أصفهان.
  - 44000 كلم<sup>2</sup> اقتطعت من الجزء الشمالي وضمت إلى محافظة لورستان.
- وبعملية بسيطة نجد أن مساحة الأراضي التي تم اقتطاعها تقدر بـ 254000 كلم<sup>2</sup>.<sup>4</sup> وبهذا تكون المساحة قد تقلصت لتصبح 159600 كلم<sup>2</sup>، بطول يبلغ 420 كلم وعرض 380 كلم.<sup>5</sup>

ذكر المؤرخ ثروت الحنكاوي اللّهيبي في كتابه عروبة الأحواز في الجغرافية التاريخية والمعاصرة ما مفاده أن مساحة الإقليم أكثر مما ذكر سابقا، وأقر أنه من المدافعين على هذا الرأي حيث قال: «إن مساحة أرض الأحواز، أي الساحل الشرقي والشمالي الشرقي، قرابة

1 - علي نعمة الحلو: الأحواز عربستان، ج1، المصدر السابق، ص14.

2 - المصدر نفسه، ص 15.

3 - نقولا الفرزلي: المرجع السابق، ص 57

4 - مصطفى عبد القادر النجار: المصدر السابق، ص12.

5 - علي نعمة الحلو: الأحواز عربستان، ج1، المصدر السابق، ص 24.

324 ألف كيلومتر مربع، وتبلغ مساحة الجزر العربية المحتلة والتابعة لإقليم الأحواز 18 ألف كيلومتر مربع»<sup>1</sup>.

#### 4- السكان:

حسب إحصاء سنة 1962\* قدر عدد سكان عربستان بأكثر من 3 ملايين نسمة من العرب، في حين قدر عدد المهاجرين الذين استوطنوا الإقليم بداية من 1925 بواحد مليون إيراني وهذا الإجراء يدخل في إطار عملية التفريس والتي سنأتي على ذكرها لاحقاً.<sup>2</sup> جاء في تقرير لفاطمة الصمادي أن آخر إحصاء أجري في سنة 2017 قدر في عدد سكان خوزستان (كذا) بأربع ملايين وسبعمائة وعشر آلاف نسمة، شكل العرب فيه نسبة 33.6% من مجموع السكان أما نسبة الفرس تصل إلى 31.9% والذر 30.2%، الترك 2.5% أما الأكراد 1% إضافة إلى قوميات أخرى، وذكرت أن مدينة الأهواز لوحدها يزيد عدد سكانها عن واحد مليون وثلاث مائة ألف نسمة.<sup>3</sup> بعد المقارنة بين المعطيات القديمة والحديثة يمكن الجزم بأن هذا الإحصاء يشوبه التزييف والتعتيم، فمن غير المعقول أن تزيد الكثافة السكانية في إقليم عربستان بواحد مليون نسمة فقط خلال خمس وخمسين (55) سنة، وعليه فهذا الإحصاء جاء بمغالطة لا يمكن الأخذ بها.

ينتمي معظم السكان إلى قبائل عربية عريقة نزحت إلى الإقليم من شبه الجزيرة العربية، قبل الفتوحات الإسلامية ومن أقدم هذه القبائل نذكر:

1 - ثروت الحنكاوي اللهيبي: المرجع السابق، ص 211.

\* - ذكر على نعمة الحلو على وجه التحديد بأن ساكني الإقليم من العرب 3.5 مليون عربي يقابلهم 100 ألف إيراني نزحوا بعد الاحتلال من أجل تطبيق سياسة رضا شاه بهلوي ليكونوا بمثابة الشوكة في حلق العرب، وكذا السيطرة على مقدرات الإقليم الاقتصادية، يراجع: علي نعمة الحلو: الأحواز عربستان، ج1، المصدر السابق، ص25.

2 - إبراهيم خلف العبيدي: الأحواز ض عربية سلبية، دار الحرية للطباعة، بغداد، العراق، 1980، ص12.

3 - فاطمة الصمادي: عرب الأهواز أزمة الهوية القومية وحقوق المواطنة، مركز الجزيرة للدراسات، سبتمبر/أيلول 2018، ص 03.

#### 4-1- قبائل بني كعب\* :

تنطق بالفارسيين جعب، وهي قبيلة كبيرة لها فروع كثيرة، معظمها في الأحواز، وهي تشكل قسما من أراضيها، ينتسبون لعدة رجال منهم كعب بن غالب، كعب بن كلاب، كعب بن ربيعة<sup>1</sup>، تمركزت في الجهة الجنوبية العربية للمنطقة، عرفوا بتمسكهم بالطابع البدوي، لهم دور كبير في الحياة السياسية لعربستان.<sup>2</sup>

كانت لهم الإمارة في منطقة القبان، ثم الفلاحية وكذلك المحمرة، دام حكمهم من سنة 1690 إلى 1925، من أفخاذها نذكر عساكرة، البوصبيح، البوغبيش، البوكاسب، البوناصر، مقدم (مجدم)، خانفرة، شاروددية، البودلي، الدريس، البوصمور، البوغضبان، كثيرات، النصار، المحيسن، كعب منان (كعب عمير)، كعب الحائي، كعب فرج الله، كعب كرم الله.<sup>3</sup>

#### 4-2- قبائل بني طرف:

من أشهر القبائل العربية سكنت مدينة الحويزة<sup>4</sup>، أصلهم من طي نزحوا من اليمن واستوطنوا في العراق قبل 300 سنة، هاجر منهم 70 شخصا إلى الأحواز، في بداية عهدهم سكنوا قرب بساتين المحمرة، لينتقلوا فيما بعد إلى الخفاجية والتي اتخذوها مركزا لحاضرتهم، يعتبرون من المناوئين لحكم الشيخ خزعل، لأنهم ثاروا ضده عدة مرات، ففي عهده هجموا

---

\* - يقال أن الموطن الأصلي لهذه القبيلة هو نجد، نزحت إلى عربستان في القرن السابع عشر، استوطنوا وسيطروا على الإقليم بسرعة، واستطاعوا ضم كل من الوراق والفلاحية لسلطتهم بعدما كانوا في يد الإنكشارية نظرا لقوة زعيمهم الشيخ سلمان الذي بقي يحكمهم إلى غاية سنة 1766، وقيامه بتحريض الأتراك على الفرس، والفرس على الأتراك، مستغلا موقع أراضي القبيلة الواقعة بين الدولتين، ضف إلى ذلك امتناعه عن دفع الجزية لكليهما، يراجع: أرنولد ويلسون: تاريخ الخليج، تر: محمد أمين عبد الله، ط2، دار الحكمة، لندن، إنجلترا، 2003، ص166.

1 - علي نعمة الحلو: الأحواز قبائلها وأسرها، ج4، ط1، مطبعة القرى الحديثة، النجف، العراق، 1970، ص 144.

2 - إبراهيم خلف العبيدي: المصدر السابق، ص14.

3 - علي نعمة الحلو: المصدر السابق، ص 145.

4 - المصدر نفسه، ص153.

على الحويزة وعانثوا فيها فسادا، وكذلك الشأن بالنسبة لبريطانيا، وهذا الرفض له ما يبرره كونهم جد متأثرين بأقوال وآراء علماء الدين الداعمين للدولة العثمانيين ضد بريطانيا.<sup>1</sup>

تنقسم قبائل بين طرف إلى بيتين اثنين هما: بيت صياح وبيت سعيد.

فبيت صياح تحت رايتهم أهل الشاخة، آل مغنيم، البوعفري، أهل العراق، البوحلة،

البوحمادي، البوعلون، بيت الحاج سالم، الجبار، الغريسات، مزعة.<sup>2</sup>

أما بيت سعيد فتحت رايتهم العبيات، مرمض، البوحدان، البوحرز، آل صوالح، بيت

الناسل، ضاببية، سعدون، آل سواهة، الكروشات، البوعبيد.<sup>3</sup>

#### 4-3- قبائل بني تميم:

قبيلة عربية كبيرة تنتشر في كل من العراق والأحواز أصحاب بأس وشدة، ينحدر

أصلهم من عدنان، موطنهم الأصلي في نجد بشبه الجزيرة العربية، نزحوا إلى العراق ثم

الأحواز في القرن التاسع الميلادي، لهم سلطة وتأثير واضح في أوضاع الإقليم.<sup>4</sup>

من صفاتهم كما جاء في كتاب جابر جليل المانع أنهم «ذو مال وخيل ورجال

ومسكنهم المعروف باسم دياي، ذو نعم وأرزاق وكرم وأخلاق أسوة للمتكرم وقدوة للمتعلم،

ونجدة للمتظلم، يحمدهم الطارق ويستغيث بهم المفارق قسمهم أوفى قسم...».

يتركزون في عدة مدن بداية بالمحمرة، عبادان، الفلاحية، والأحواز والحويزة، تستر<sup>5</sup>

وغيرها، من أفضاذهم نذكر ما يلي: المصالحة، ألبو طعمة، ألبو حمد، الشهابات، البوحسان،

1 - جابر جليل المانع: الأحواز قبائلها، أنسابها وأمراؤها شيوخها أعلامها، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2008، ص ص 122، 125.

2 - إبراهيم خلف العبيدي: المصدر السابق، ص15.

3 - المرجع نفسه، ص 16.

4 - علي نعمة الحلو: الأحواز قبائلها وأسرها، ج4، المصدر السابق، ص 45.

5 - جابر جليل المانع: المرجع السابق، ص51.

أبو فيصل، العوينات، الحمد، البراجعة، أبو بصيري، الشريفات، الغزلي، غزيوي، السليمان، الإمارة، آل مصبح، الحميد، العيايشة، بيت كنعان.<sup>1</sup>

### 5-المدن:

تتوزع مدن عربستان في الشمال والجنوب من حيث موقعها الجغرافي ونظرا لكثرتها، لا يمكن التطرق إليها كلها، نقتصر فقط على ما اشتهر منها:

### 5-1-المحمرة\*:

تقع عند مصب نهر الكارون على شط العرب، تعتبر ميناءً تجارياً مهماً يرتبط بالبصرة ارتباطاً اقتصادياً واجتماعياً، شيدها الحاج يوسف بن مرداؤ أحد شيوخ قبيلة البوكاسب العربية سنة 1812<sup>2</sup>، جعلها الشيخ خزعل مركز حكمه وعاصمة إمارته، فهي المركز التجاري الوحيد للتجارة الخارجية في عربستان.

تقسم المدينة إلى أربعة أقسام (مربعات) حسب ما جاء في التقرير العسكري الذي نشره محمود عبد الله في كتابه "كشف الأحواز من الإنكليز" وهي كالاتي:

- مربع سيف.

- مربا صبا.

- مربع المدينة.

- مربع الصبخة.<sup>3</sup>

---

1 - علي نعمة الحلو: المصدر السابق، ص 47.

\* - تقع مدينة المحمرة على الضفة الفارسية من شط العراق تعتبر عاصمة الإمارة، سكانها يبلغون الثلاثين ألف، أكثرهم مسلمون شيعة، مع أقلية من أهل السنة، وبعض اليهود والنصارى، أصحاب حرف وصنائع وتجار، يتعايشون مع بعضهم البعض، يراجع: عبد المسيح أنطاكي: الرياض المزهرة بين الكويت والمحمرة، مطبعة العرب، مصر، 1325هـ، ص 35.

2 - نقولا الفرزلي: المرجع السابق، ص 61.

3 - محمود عبد الله: كشف الأحواز من الإنكليز، ط1، دار دجلة، عمان، الأردن، 2019، ص 20.

### 5-1- الأحواز (الأهواز):

تعتبر من أكبر المدن في الإقليم، إذ يصل امتدادها غربا حتى نهر الكرخة تقريبا، يحدها من الجنوب كل من منطقتي المحمرة والفلاحية ومن الجنوب الشرقي مقاطعة الجراحي ومن الشرق الراموز، ومن الشمال الشرقي بلاد البختياري ومن الشمال شوشتر (تستر) ودسبول (قنطرة القلعة).<sup>1</sup>

ذكرها ابن خرداذبة في كتابه "أحسن التقاسيم" قال عنها: «إن الأهواز سبع كور أولها من حد البصرة كورة سوق الأهواز، ومما يلي المذار كورة نهر تيري ثم كورة تستر وكورة السوس، وكورة جندي سابور وكورة رام هرمز، وكورة سوق العتيق...».<sup>2</sup>

أما المقدسي المدعو البشاري في كتابه "المسالك والممالك"، فقد ذكر أن إقليم الأهواز كان يعرف قديما بالسبع كور، فقال: «وقد كان يسمى هذا الإقليم سبع الكور فأولها من قبل الجبال السوس ثم جند يسابور ثم تستر ثم عسكر مكرم ثم الأهواز ثم رام هرمز ثم الدورق هذه الأسمي تجمع الكور والقصبات...».<sup>3</sup>

### 5-2- عبادان:

تقع جنوب المحمرة بثمانية عشر كيلومتر، فيها أشهر مصفاة نقط في الشرق وفي نفس الوقت هي ميناء لتصديره، تقل نسبة العرب في هذه المدينة، حيث قدرت بحوالي 40% من مجموع السكان، أما البقية فأغلبهم عمال وموظفين إيرانيين، يشتغلون في شركات النفط، أما سبب التسمية، فقد نسبت لعباد بن الحصين وعندما تنسب منطقة لشخص ما يلحق في آخر الاسم ألف ونون، وبعض المراجع تذكر أنها نسبت لقوم مقيمين بها يكثرون من العبادة.<sup>4</sup>

1 - ثروت الحنكاي اللهيبي: المرجع السابق، ص 441.

2 - عبيد الله بن عبد الله (ابن خرداذبة): المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن، 1881، ص 242.

3 - محمد بن أحمد المقدسي (البشاري): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط2، مطبعة بريل، ليدن، 1902، ص 404.

4 - علي نعمة الحلو: الأحواز عربستان، ج1، المصدر السابق، ص ص 52-53.

### 5-3- الحويزة:

بعد الاحتلال تم تغيير اسمها إلى دست ميشان، كانت سابقا عاصمة لإمارة المشعشعين 1441م، تقع على نهر الكرخة<sup>1</sup>، تبدأ من الشمال من ناحية بني طرف، وجنوبا الصحراء حدود البصرة والمحمرة، ومن الغرب بهور العظيم وشرقا حوض نهر كارون، غالبية سكانها عرب، يبلغ طولها 33 كلم وعرضها 18 كلم، تسكن فيها قبائل عربية متعددة.<sup>2</sup>

### 5-4- تستر:

غير الفرس اسمها إلى شوشتر، وهي أخصب أراضي عربستان بها مياه وفيرة<sup>3</sup>، قال عنها المقدسي: «ليس بالإقليم أطيب ولا أحسن ولا أجل من هذه، يدور حولها النهر ويحدها بها البساتين والنخل معدن كل حانق في عمل الديباج والقطن، قد جمعت الأضداد وفاقته البلاد واشتهرت في العباد...»، ومما ذكر كذلك أنها تشتهر بمياهها الباردة وسعة أسواقها حيث أكد بان الغريب يتوه فيها لا محالة<sup>4</sup>، يكثر فيها قصب السكر الذي يعتبر من أجود ما يزرع هناك.<sup>5</sup>

### 5-5- الفلاحية:

تعرف بالدورق وعاصمة قبيلة بني كعب، وصفها التقرير العسكري بأنها مدينة غير صحية نظرا لوقوعها داخل بساتين النخيل، فهي شبه مدفونة.<sup>6</sup> قال عنها المقدسي: «قصبة عامرة متطرفة من نحو العراق على نهر ذات رستاق واسع وسوق كبير وخصائص وخيرات حسنة الوضع... إليها يقصد حجاج فارس وكرمان

1 - مصطفى عبد القادر الناجر وفؤاد الراوي: المرجع السابق، ص 17.

2 - علي نعمة الحلو: الأحواز عربستان، ج1، المصدر السابق، ص 63.

3 - مصطفى عبد القادر النجار وفؤاد الراوي: المرجع السابق، ص 17.

4 - المقدسي: المصدر السابق، ص 406.

5 - كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرانسيس وكوركسيس فؤاد، مطبعة الرابطة، بغداد، العراق، 1954، ص 271.

6 - محمود عبد الله: المرجع السابق، ص 31.

ميراثيان، ذات جانبين لها أسواق عامرة في كل جانب جامع...»<sup>1</sup> أشهر مزروعاتها النخيل أهم صادراتها التمور، غير الفرس اسمها إلى شادكان.<sup>2</sup>

#### 5-6- قنطرة القلعة:

سميت بهذا الاسم لأن بها قنطرة مشهورة تذكر المصادر أن سابور الثاني هو الذي بناها، فهي عبارة عن تلال متوازية في الشمال بها مدارس دينية كثيرة، ذات محاصيل متنوعة ووفيرة كالقطن والحنطة والشعير والمشمش وقصب السكر، أغلب هذه المحاصيل يتم تصديرها إلى المدن المجاورة، تنقسم إلى منطقتين رئيسيتين، المنطقة الشمالية تعرف بجند يسابور والمنطقة الجنوبية تعرف حالياً بشاه آباد.<sup>3</sup>

#### 6- الأنهار:

يتميز إقليم عربستان بكثرة أنهاره منها ما اندثر وجف ومنها ما لا يزال دائم الجريان، وفي هذه الدراسة سنحاول رصد أهم هذه الأنهار وأشهرها.

#### 6-1- نهر الكارون:

يعد أكبر الأنهار، والوحيد الصالح للملاحة، ينبع من جبال بختياري التي تقع على بعد 100 ميل غربي أصفهان، عرف سابقاً باسم الدجيل<sup>4</sup>، أو دجيل الأهواز نظراً لمروره بهذه المنطقة، أما الدجيل فهو لفظ تصغير لنهر دجلة، وذلك لتميزه عن نهر دجلة في أعالي بغداد وتشبيهاً به.<sup>5</sup>

1 - المقدسي: المصدر السابق، ص 412.

2 - علي نعمة الحلو: المصدر السابق، ص ص 75-76.

3 - علي نعمة الحلو: الأحواز عربستان، ج1، المصدر السابق، ص 74.

4 - ج.ج. لوريمر: دليل الخليج-القسم الجغرافي-، ج3، مكتبة الترجمة بديوان أمير قطر، الدوحة، قطر، 1976، ص 1216.

5 - كي لسترنج: المصدر السابق، ص 267.

### 6-2- نهر الكرخة:

يتكون من ثلاثة عيون (صيرة، كشكان، مياه زال)، يبدأ من كرمشاه محاذيا لدسبول، ويسير بالأراضي المنخفضة بسرعة كبيرة، ثم يمر في دشت ميشان ونهايته بهور العظيم، ماء النهر عذب وجريانه سريع.<sup>1</sup>

### 6-3- نهر المسرقان (كركر):

يتفرع من كارون قبل وصوله مدينة تستر، متجها نحو الجنوب حتى مصبه الحالي في قرية (بندقير)<sup>2</sup> قال ابن خرداذبة: «والمسرقان يحمل من دجيل فوق شاذوران تستر ويصب في البحر الشرقي...».

### 6-4- نهر جند يسابور والسوس:

كلاهما يصبان في دجيل الأهواز مع اختلاف منابعهما طبعاً، ذكرهما ابن خرداذبة بقوله: «ومخرج نهر جند يسابور الذي عليه قنطرة الزاب من أصبهان أيضاً ويصب في دجيل الأهواز، ومخرج نهر السوس من الدينور ويصب في دجيل الأهواز أيضاً».<sup>3</sup>

### 6-5- نهر تستر:

يعد من أكبر الأنهار في إقليم الأحواز، بني عليه سابور الشاذوران منيعه من جبال اللور، كما توجد أنهار أخرى مثل نهر تيري، نهر سرق نهر شوارب، وبعض الأنهار الصغيرة الأخرى.<sup>4</sup>

1 - علي نعمة الحلو: المصدر السابق، ص 35-36.

2 - علي نعمة الحلو: الأحواز عربستان، ج1، المصدر السابق، ص32.

3 - ابن خرداذبة: المصدر السابق، ص176.

4 - صالح أحمد العلي: الأحواز في العهود الإسلامية الأولى، مركز البحوث والمعلومات، بغداد، العراق، (د.س)، ص 15-16.

# الفصل الأول

التكالب الفارسي واحتلال إقليم عربستان

1897-1925م

- 1- حكم الشيخ خزعل الكعبي وعلاقاته الخارجية (1897-1914م)
- 2- التآمر البريطاني الفارسي واحتلال عربستان (1914-1925م)
- 3- عوامل سقوط الإقليم

1- حكم الشيخ خزعل الكعبي وعلاقاته الخارجية (1897-1914م):

1-1- حكم الشيخ خزعل الكعبي:

الشيخ خزعل الكعبي أحد أمراء العرب وأكبرهم، لا يقل شهرة ولا نفوذا عن بقية الأمراء العرب، ذكر أمين الريحاني بعض خصاله في كتابه ملوك العرب فقال عنه بأنه حكيم كريم، له ذوق رفيع في الأدب، يميل كثيرا للهو والغناء، يحب مجالسة الأدباء والشعراء\*، حتى شبهه بالأمراء العباسيين<sup>1</sup>.

تولى إمارة عربستان عقب اغتياله لأخيه الشيخ مزعل في الثاني من يونيو/جوان سنة 1897م<sup>2</sup>، كما قتل معه ابن أخيه المسمى عبد الجليل، أثناء نزولهما من القارب بجوار بيتهما بالفلاحية<sup>3</sup>، ومما ذكر بعد هذه الحادثة هو أن خزعل خان أمر بنقل جثة أخيه ودفنها دون أي مراسيم، كما منع الحداد عليه<sup>4</sup>.

والظاهر أن دافع الاغتيال زيادة على السبب الذاتي والمتمثل في بلوغ الحكم هو دافع سياسي تمثل في حذر الشيخ من تنامي المصالح البريطانية خاصة فيما تعلق بحق الملاحة

\* - من بين الشعراء الذين لازموا الشيخ خزعل وأسهبوا في مدحه عبد المسيح الأنطاكي ومن أجمل المقاطع في مدحه للشيخ نذكر:

ملك له حبت النفوس وإنما	ملك القلوب بجوده وجلاله
ملك لدق ساد الورى في حزمه	وبعزمه ويأسه ورجاله
هذا هو المولى المعز البرتجى	الشيخ خزعل من سما بكماله
فا الله أسأل أن يديم فخاره	للمسلمين بباها خلاه

وللشاعر قصيدة تسمى القصيدة الخزعلية وهي غاية في الروعة والجمال يراجع: عبد المسيح الأنطاكي: المصدر السابق، ص 40.

1 - أمين الريحاني: ملوك العرب، ج2، ط3، مطابع صابر الريحاني، بيروت، 1951، ص 176.

2 - رياض نجيب الريس: العرب وجيرانهم، الأقليات القومية في الوطن العربي، ط2، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1991، ص44.

3 - ج.ج. لوريمر: ديل الخليج، القسم التاريخي، ج5، مكتب الترجمة بديوان أمير قطر، الدوحة، قطر، 1976، ص 2554.

4 - نقولا الفرزلي: المرجع السابق، ص 93.

## الفصل الأول ————— التكاليف الفارسي واحتلال إقليم عربستان 1897-1925م

في نهر الكارون، وهذا المشروع كان خزل من أشد معارضيه، رغم فشله في ثني بريطانيا وصدها عنه.<sup>1</sup>

بمجرد توليه الإمارة بادر بإرسال وكيله محمد علي رئيس التجار إلى طهران، من أجل تثبيته في منصبه الذي تولاه بالوراثة، كان هذا في ديسمبر 1897، فاستقبله الصدر الأعظم بحفاوة ورحب به ثم قام بإصدار الوثائق الرسمية التي تؤكد اعترافه بحكم الشيخ خزل<sup>2</sup>، ومنحه ألقاب أخيه المغدور وأضاف له لقب «سردار أرفع، وسردار أقدس»، كما نال وسام تومان، أمير نوبان، وزيادة على هذا فقد أرسل إليه من طهران هدايا البلاد كما جرت الأعراف منذ حكم والده الحاج جابر<sup>3\*</sup>.

لقد بلغت عربستان في عهده أوج قوتها، حيث تمكن من بسط سيطرته على كافة الإقليم، حتى قيل أنه قوته فاقت قوة الدولة الفارسية حسب ما أفادنا به المؤرخ قدري قلججي في كتابه الخليج العربي، فقد دانت كل القبائل في عربستان لسيطرته من الشمال إلى الجنوب، كما نجح في إخضاع قبائل اللر والبختيارية بعد إعلان تبعيتها للإمارة.<sup>4</sup> اتسم حكمه بالاستقلالية، لأن تبعيته لإيران كانت شكلية كما ذكر بيربيي حيث قال: «في فجر هذا القرن كانت الضفة الشرقية لشط العرب بما في ذلك جزيرة عبادان وحوض نهر قارون خاضعة لسيطرة شيخ عربي لبق مستقل هو شيخ المحمّرة...»<sup>5</sup>.

1 - مصطفى عبد القادر النجار: المصدر السابق، ص 106.

2 - المصدر نفسه، ص 107.

\* - هو الحاج جابر خان بن مرداو ولد سنة 1198هـ وتوفي سنة 1298هـ، عاش قرنا كاملا، في أيامه اتسع ميناء المحمّرة وفتح أبوابه في وجه السفن للملاحة مما زاد في التنافس بين المحمّرة والبصرة، ونظرا لأخلاقه الطيبة ومعاملته الحسنة استقطب التجار البحرانيين والكويتيين وحتى البصريين، كان يتعامل مباشرة مع الدولة الفارسية دون العودة لأمرء الفلاحية، وعندما قدم فتح علي شاه أصدر فرمانا يعلن توليته رسميا إمارة المحمّرة، يراجع: جابر جليل المانع: المرجع السابق، ص 239.

3 - قدري قلججي: المصدر السابق، ص 610.

4 - علي نعمة الحلو: الأحواز-عربستان إمارة كعب العربية-، ج3، ط1، دار البصري، بغداد، العراق، 1969، ص 48.

5 - جان جاك بيربيي: الخليج العربي، ترجمة: نجدة هاجر، سعيد الغز، ط1، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان 1959، ص ص 108-109.

1-2- علاقة الشيخ خزعل ببريطانيا (1897-1914م):

لقد تقاطعت مصالح الشيخ خزعل بمصالح بريطانيا، مما ولد نوعاً من التقارب السياسي والاقتصادي بينهما، فبريطانيا كانت ترى فيه ذلك الحاكم المحلي القوي، الذي يستطيع بنفوذه وقوته منع الامتداد الروسي وتغلغله إلى داخل الأقاليم الجنوبية، وهو بدوره يسعى للحصول على دعم بريطاني يثبت استقلال إمارته الموروث.<sup>1</sup>

وبناء على ما سبق أعرب الشيخ عن قلقه لبريطانيا ممثلة في نائب القنصل المتواجد في المحمرة، وطلب منه وضع إمارته تحت الحماية البريطانية سرا وأن تقبل به كتاب لها في نوفمبر سنة 1898م، أي بعد عام من توليه الإمارة، لكن قبول طلبه بالرفض في ماي 1899م، بحجة أنها لا تستطيع ضمان استقلاله.<sup>2</sup>

ومع تزايد الاهتمام الروسي بشؤون عربستان بعد زيارة الأمير دابيجا-القنصل الروسي العام في أصفهان- للمحمرة في يونيو/جوان من سنة 1899م، وزيادة توارد الأخبار في خلال سنة 1900م عن وجود وكلاء روس في الكويت، ووصول بعثة روسية لمقاطعة ستان، زاد من تخوف بريطانيا على مصالحها في بوشهر والمحمرة والفاو<sup>3</sup>، ورأت أن مصلحتها العليا تكمن في استماله الشيخ خزعل، فأخذت تراقب تطور الأوضاع عن كثب واستطاعت سنة 1901 أن تحصل على امتياز التنقيب عن النفط في عربستان.<sup>4</sup>

ولتقوم بتوثيق صلاتها أكثر، أرسل السفير البريطاني في طهران آرثر هادنك رسالة للشيخ خزعل في 7 كانون الأول/ديسمبر من سنة 1902. يبدي فيها رغبة بريطانيا في

1 - عائدة العلي سري الدين: الأحواز-عربستان إمارة في دائرة النسيان-، ط1، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2016، ص136.

2 - ج.ج. لوريمر: دليل الخليج، القسم التاريخي، ج5، المصدر السابق، ص ص 2568-2569.

\* - يعتبر باب العراق العربي، يقع في نهاية شط العرب، فهو ملتقى الطرق البرية التي تصل بين الهند وأوروبا، يعتبر أول بقعة احتلتها الإنجليز في العراق عند نشوب الحرب العالمية الأولى، يراجع: مؤلف مجهول: على طريق الهند، ص 19؛ أنطاكي عبد المسيح: المصدر السابق، ص ص 09-10.

3 - مصطفى عبد القادر النجار: المصدر السابق، ص 180.

4 - إبراهيم خلف العبيدي: المصدر السابق، ص 41.

## الفصل الأول ————— التكاليف الفارسي واحتلال إقليم عربستان 1897-1925م

مساعدته وحمايته للحفاظ على استقلاله جاء فيها<sup>1</sup>: «إننا نحمي المحمرة من كل هجوم بحري تقوم به أي دولة مهما كانت حجة التدخل الذي تدعيه...» وعلق هذا التعهد بضرورة إخلاص خزعل للشاه الفارسي من أجل تجنب أي ردة فعل من الحكومة الفارسية، من شأنها الإضرار بمصالح بريطانيا.<sup>2</sup>

ونظرا للعلاقة المميزة التي باتت تجمع بين خزعل وبريطانيا، فقد اتفقت معه في السادس من ماي/مايس 1909م على إنشاء معمل من أجل تكرير البترول، وكذا السماح بمرور أنابيب النفط عبر أراضيه والتعهد بحمايتها وحماية جميع منتسبي الشركة.<sup>3</sup> إن المتمعن في طبيعة العلاقة يلمس نوعا من التسارع الملحوظ، ففي 29 تموز/جويلية 1911م وقع خزعل اتفاقا يقضي بمنع منح أي امتياز لاستخراج اللؤلؤ أو الإسفنج إلا برخصة من السلطات البريطانية.<sup>4</sup>

ولم تتوقف الأمور عند هذا الحد، فقبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى وسّعت بريطانيا في مجال علاقاتها لتفكر في كسب ولاء الزعماء العرب للاستفادة من خدماتهم وهذا ما حدث فعلا لأنها لم تجد عناءً في إقناعهم لأنهم كانوا مهيين ل صداقتها كما قال صلاح العقاد-عبد العزيز بن سعود، والشيخ مبارك الصباح، والشيخ خزعل خان-<sup>5</sup>.

لما قامت الحرب العالمية الأولى في سنة 1914م أسندت للشيخ خزعل مهمة تحرير البصرة\* من العثمانيين بالتعاون مع شيخ الكويت وأمير نجد، مقابل وعد يقضي بتقديم

1 - مصطفى النجار وفؤاد الراوي: المصدر السابق، ص46.

2 - رسول فرهود هاني الحسنوي: إمارات شمال الخليج العربي، ط1، دار الفرات، العراق، 2016، ص 82.

3 - إبراهيم خلف العبيدي: المصدر السابق، ص41.

4 - مصطفى النجار، وفؤاد الراوي: المصدر السابق، ص 46.

5 - صلاح العقاد: التيارات السياسية في الخليج العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1973، ص 82.

\* - بريطانيا كانت تدرك جيدا مدى نفوذ خزعل في البصرة والأحواز، لأنه صاحب أملاك واسعة على ضفاف شط العرب، وتعي مدى قدرته في التأثير على رؤساء القبائل والعشائر بحكم رابطة القرابة والنسب، لذا عاملته على أساس من السيادة والاحترام لتحقيق أهدافها، خاصة ضمان تدفق النفط عبر حقول الأحواز. يراجع: محمود شاكر: موسوعة تاريخ الخليج العربي، ج3، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص 566.

## الفصل الأول ————— التكاليف الفارسي واحتلال إقليم عربستان 1897-1925م

المساعدات اللازمة في حال تعدت الحكومة الفارسية على حدود ممتلكاته، ولضمان دعمه الكامل اعترفت باستقلاله في سنة 1914م وقدم الكولونيل كوكس وثيقة الاعتراف له<sup>1</sup>، وهذا ما أكدته المس بيل في كتابها فصول من تاريخ العراق حيث قالت: «فاقتنع شيوخ الخليج بهذه التطمينات ولم يصدر منهم خلال مدة الحرب كلها ما يدل على وقوفهم موقفا معاديا»<sup>2</sup>.

كما كان الشيخ خزعل من المؤيدين لبريطانيا عقب احتلالها للبصرة وبعض مداخل العراق، حيث جاء في بيان نشره ما يلي: «إن حكومة بريطانيا العظمى هي الدولة الوحيدة المحبة لرقى البشر مطلقا على اختلاف أجناسهم ومذاهبهم...»، وفي ذات البيان قدم تشكراته على حسن سيرة بريطانيا تجاه القبائل والعشائر العربية في العراق<sup>3</sup>. كل هذه المواقف لم تشفع للشيخ خزعل، فبعد نهاية الحرب العالمية الأولى وانتصار الحلفاء فيها، كانت بريطانيا قد حققت غاياتها، لذا بدأت تظهر نواياها القائمة على ازدواجية المواقف<sup>4</sup>، ورأت أن من مصلحتها التفاوضي عن كل وعودها المقدمة لتقف إلى جانب شخصية رضا خان القائد العسكري الذي يمثل الاتجاه القومي الفارسي بوقوفه في وجه المد الشيوعي<sup>5</sup>.

### 1-3- العلاقات العربية الكويتية (1897-1914م):

تميزت العلاقات بين الشيخ خزعل والشيخ مبارك الصباح بنوع من الودية والازدهار، فالجامع بينهما هي الرابطة الدينية والقومية، إضافة إلى أنهما يعملان وفق استراتيجية واحدة تهدف إلى التحرر والاستقلال، وما شجع على متانة علاقتهما وزاد من وئامهما المحبة وتقوية

1 - قدري قلججي: المصدر السابق، ص 612.

2 - ألمس بيل: فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، وزارة التربية والتعليم، بيروت، لبنان، 1949، ص 04.

3 - كامل سلمان الجبوري: وثائق الثورة العراقية الكبرى ومقدماتها ونتائجها 1914-1923، ج2، ط1، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، 2009، ص 170.

4 - محمود شاكر: المرجع السابق، ص 602.

5 - قدري قلججي: المصدر السابق، ص 612.

## الفصل الأول ————— التكاليف الفارسي واحتلال إقليم عربستان 1897-1925م

الصلات بينهما هي اللقاءات المستمرة بينهما في منطقة القصبه والفاو، عندما كانا مبعوثين من طرف أخويهما من أجل استثمار موارد النخيل دون أن ننسى التشابه والتقارب في اعتلائهما للعرش عقب اغتيالهما لأخويهما.<sup>1</sup>

عندما اعتلى خزعل العرش أقيمت الأفراح والاحتفالات في الكويت، وسافر مبارك الصباح شخصيا للمحمة من أجل تهنئة صديقه<sup>2</sup>، وكان من مظاهر التقارب بينهما أن تبادلوا بناء القصور\* كل واحد للآخر في بلده لينزل به عند حضوره ضيفا.<sup>3</sup>

وعند قيام الحرب العالمية الأولى ثارت قبائل كعب ضد خزعل لوقوفه إلى جانب بريطانيا، فأرسل الشيخ مبارك وهو في المحمة كتابا لابنه جابر يطلب منه جندا لدعم خزعل وعندما تلا عليهم الكتاب عصوا وأمره بحجة أن قتال المسلمين ارتداد عن الإسلام، ولما وصل الخبر غضب مبارك وأرسل ستة سفن شرعية على متنها 180 شخصا مسلحا، بقيت السفن راسية في ميناء عربستان حتى استطاع الشيخ خزعل إخماد الثورة.<sup>4</sup>

---

1 - محمد حسن العيدروس: تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2002، ص 151.

2 - عبد العزيز محمد المنصور: الكويت وعلاقتها بعربستان والبصرة 1896-1915، ط2، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1980، ص 85.

\* - زارت فريا ستارك الكويت فيما بين (1932-1936) وقامت بوصف بيته بعد لقائها بأرملته الشابة البالغة من العمر 26 سنة والتي تتحدر من أصفهان حيث قالت: «والقصر المذكور كبير جدا ومعظم حجراته غير مفروشة، وقد تصدعت جدران الصالة الكبرى وسقفها يؤذن بعلامات التدهور والانحسار، ولا توجد سوى غرفة واحدة معدة لاستقبال الزوار.. وبها أعمدة خضراء وزخارف من الجبس... وتوجد بالحجرات كؤات ذات أقواس تتدلى منها للزينة كرات زجاجية حمراء وخضراء مغبرة»، يراجع: فريا ستارك: فريا ستارك في الكويت 1932-1936، تقديم: عبد الله يوسف النديم، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 2010، ص 59.

3 - عبد العزيز محمد المنصور: المرجع السابق، ص 88.

4 - حسين خلف الشيخ: تاريخ الكويت السياسي، ج2، ط1، دار الكتب، بيروت، لبنان، 1962، ص 258؛ محمد حسن العيدروس: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط2، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 1998، ص 227.

## الفصل الأول ————— التكاليف الفارسي واحتلال إقليم عربستان 1897-1925م

لقد استفاد التجار الكويتيون من هذه الصداقة بعدما أمن لهم خزل طرق تجارتهم، لأنها كانت محفوفة بالمخاطر، وقطاع الطرق، خاصة في مدخل شط العرب كما جنبهم مضايقات دوائر الجمارك البلجيكية في المنطقة.<sup>1</sup>

ونظرا للتقارب الكبير في وجهات النظر بينهما، وفي ظل تردي الأوضاع بين العرب والاتحاديين، فقد سعيا إلى عقد مؤتمر\* في الكويت مع بداية 1914م للنظر في إمكانية قيام ثورة عربية، لكن هذا التوجه لم يكتب له النجاح بسبب اعتذار ابن سعود عن حضوره.<sup>2</sup>

من خلال تتبع طبيعة العلاقات بين الشيخ مبارك وخزل نلمس حرص أمير الكويت على أهمية استقلال عربستان، فلطالما كان يعتبرها امتدادا طبيعيا للحكم العربي، فقد كان يعلن دائما «بأنه يجب أن نبقي عربا وأن نعمل ما في وسعنا للاحتفاظ بعروبيتنا».<sup>3</sup>

---

1 - محمد حسن العيدروس: تاريخ الكويت الحديث والمعاصر...، المرجع السابق، ص 151.

\* - وجهت الدعوة للشريف حسين والأمير عبد العزيز آل سعود، والأمير سعود آل الرشيد والشيخ عجمي السعدون، والشيخ مبارك الصباح، والشيخ خزل، والسيد طالب النقيب، يراجع: رياض نجيب الرئيس: المرجع السابق، ص 49.

2 - محمد حسن العيدروس: المرجع السابق، ص 151.

3 - عبد الله محمد الهاجري: "مبارك الصباح وخزل الكعي عوامل النجاح وتداعيات الانهيار 1892-1925م-دراسة مقارنة"، -، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد 33، يونيو/جوان 1434هـ/2013م، دار المنظومة، الكويت، 2013، ص 34.

## الفصل الأول ————— التكايب الفارسي واحتلال إقليم عربستان 1897-1925م

لقد ظلت العلاقات وطيدة إلى حين وفاة الشيخ مبارك الصباح لتحيد عن مجراها الطبيعي، وتعرف نوعاً من التراجع تأكد بتكرار أحمد الصباح ورفضه لمساعدة الشيخ خزعل عندما تعرض للاعتداء الفارسي بفعل الضغوطات البريطانية.<sup>1</sup>

### 1-4-4- علاقة الشيخ خزعل بالدولة العثمانية (1897-1914م):

استمرت العلاقة بين الشيخ خزعل والدولة العثمانية بالاحترام المتبادل<sup>2</sup>، زاد في متانتها توقيع اتفاقية شط العرب في 29 تموز/جويلية 1913م التي تضمنت اعتراف الدولة العثمانية بتنظيم الوراثة في إمارة المحمرة مع إقرار استقلالها الذاتي إضافة إلى محافظة الشيخ خزعل على حقوقه الموروثة والمكتسبة.<sup>3</sup>

كان لهذا الاعتراف أثر كبير على توجه الشيخ خزعل، فقد تبرع سنة 1914م بـ 300 ليرة عثمانية إعانة منه للأسطول العثماني الذي أصابه الحريق.<sup>4</sup>

ومقابل هذه المبادرة ثم منح الشيخ خزعل وسام الدولة العثمانية الأول من طرف السلطان محمد رشاد<sup>5</sup>، وجرى تقليد الوسام في حفل كبير أشرف عليه أحد كبار وزراء الدولة العثمانية.<sup>6</sup>

غير أن هذه العلاقة سرعان ما خبا بريقها بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى، بسبب ركون خزعل لبريطانيا، رغبة منه في الاستقلال عن حكومة فارس.<sup>7</sup>

- 
- 1 - محمد حسن العيدورس: العلاقات العربية الإيرانية في عهد الأسرة المازندرانية (1921-1971)، ط3، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2002، ص 60.
  - 2 - محمود شاكر: المرجع السابق، ص 563.
  - 3 - صلاح العقاد: المصدر السابق، ص 211.
  - 4 - نوال كشيش: "موقف الشيخ خزعل من الأحداث السياسية في العراق 1914-1921"، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 74، الجامعة المستنصرية، العراق، 2012، ص 164.
  - 5 - محمود شاكر: المرجع السابق، ص 563.
  - 6 - نوال كشيش: المرجع السابق، ص 164.
  - 7 - محمود شاكر: المرجع السابق، ص 563.

## الفصل الأول ————— التكايب الفارسي واحتلال إقليم عربستان 1897-1925م

والشاهد على تنافي طابع الود هو رفضه لطلب السلطات العثمانية في البصرة التي أشارت عليه بالسماح لقواتها بالتمركز على سطح منافذ المحمرة ليسهل عليها الهجوم على القوات البريطانية<sup>1</sup>، هذا الرفض عزز من استراتيجية بريطانيا واقتتعت بضرورة بسط سيطرتها على المحمرة وعبادان من أجل التصدي أولاً لتوغل الدولة العثمانية وثانياً لحماية آبار النفط ومصالحها في المنطقة.

### 1-5- علاقة الشيخ خزعل بولاية البصرة (1897-1914م):

حظي خزعل بنفوذ كبير في البصرة، نظراً لسعة أملاكه التي قدرت بحوالي مليون ليرة عثمانية، الأمر الذي دفع بالولاية للحرص على كسب صداقته خاصة في السنوات الأولى من حكمه<sup>2</sup>، وأكد هذا العثماني علي محمد عامر في رسالته حيث قال: «...يملك شيوخ المحمرة قسماً من نخيل البصرة، ولهم في نفس البصرة قصور ومباني (كذا) ازدادت على عهد سمو شيخنا الحالي...» كما أكد على ودية العلاقات متحفظاً بقوله على العموم، وأرجع سبب التقارب لوحدة الدين والجنس واللغة.<sup>3</sup>

غير أن هذه العلاقة كانت غالباً ما تسوء بسبب الإزعاج الذي كان يسببه خزعل للولاية وعدم اتفاقه معهم، خاصة في فترة حكم الوالي سليمان نظيف بك ومن خلفه بعده أي جلال بك متصرف كربلاء، الذي عمد هو الآخر إلى مجافاة الشيخ خزعل الذي بدوره لم يعره أي اهتمام يذكر.<sup>4</sup>

وإجمالاً يمكن القول بان العلاقات بين خزعل، وولاية البصرة كانت متباينة خلال فترتين نوردهما فيما يلي:

1 - محمود شاكر: المرجع السابق، ص 568.

2 - رياض نجيب الريس: المرجع السابق، ص ص 46-47.

3 - علي محمد عامر: المحمرة والوحدة العثمانية، ترجمة: محمد صالح، مصر، 1329هـ، ص 43؛ صلاح العقاد: المصدر السابق، ص 222.

4 - المصدر نفسه، ص 04.

## الفصل الأول ————— التكاليف الفارسي واحتلال إقليم عربستان 1897-1925م

- قبل إعلان الدستور - أي قبل 1908م - كان نفوذ خزعل كبيراً بدعم من السيد طالب النقيب الذي دخل في صراع مع الأتراك الطورانيين وهذا راجع لكرم الشيخ عليه حتى قيل أنه خصص له راتباً شهرياً.

- بعد إعلان الدستور - بعد 1908م - امتازت بتوتر واضح وصراع لم يهدأ بين الشيخ ومؤيده طالب النقيب وولاية البصرة والسبب هو التوجه العنصري لحزب الاتحاد والترقي الهادف إلى السيطرة والقضاء على كل نفوذ عربي.<sup>1</sup>

### 1-6- علاقات خزعل بالحكومة الفارسية (1897-1914م):

بالرغم من اعتراف الشاه به ومنحه الألقاب التشريفية وإرسال الهدايا له، إلا أن العلاقات تميزت بالتحفظ وعدم الثقة إلى حد كبير، وهذا مرده إلى نظرة الاستصغار التي كان يكنها له وزراء طهران، فقد عمدوا إلى مجافاته ولم ينظروا إليه باستحسان واحترام، بسبب المركز الرفيع الذي ورثه لدى الحكومة الفارسية وتمتعه به، فقد كان دائم الحذر والتخوف من أن يتم الغدر به والاعتداء على ملكه.<sup>2</sup>

والظاهر أن تحفظه كان في محله، فما إن حلت سنة 1901م حتى ظهرت نوايا الشاه المبيتة، فقد طالب بوضع جمارك عربستان تحت الإدارة المباشرة للجمارك الإيرانية<sup>3</sup>، وصرح أنه لن يتردد في إرسال قوات لاحتلال الإقليم، لكن أسلوب التهديد لم يجد نفعا أما عزم الشيخ خزعل الذي رفض تسليم الجمارك البالغ قيمتها 40.000 جنيه إسترليني بحجة أن شيوخ المحمرة كانوا مسؤولين عنها منذ أيام الشيخ جابر.<sup>4</sup>

1 - رياض الرئيس: المرجع السابق، ص 47.

2 - ج.ج. لوريمر: دليل الخليج - القسم التاريخي -، ج5، المصدر السابق، ص 2559.

3 - المصدر نفسه، ج1، ص 577.

4 - إنعام مهدي علي السلطان: حكم الشيخ خزعل في الأحواز 1897-1925، مكتبة دار الكندي، بغداد، العراق، 1986، ص 98.

## الفصل الأول ————— التكاليف الفارسي واحتلال إقليم عربستان 1897-1925م

لما بلغ الخبر مسامع الشاه أكد أنه إذا بقي الشيخ في عناده فسوف يرسل الزورق العربي برسبوليس إلى شط العرب ويمنع إفراغ أي شحنة لم تسدد ضرائبها في بوشهر.<sup>1</sup>

وأمام تأزم الوضع تدخلت بريطانيا بين الطرفين، لتساهم في بعث مفاوضات بين الابن الثالث لمظفر الدين شاه-الحاكم العام لإيران-ومحمد البهبهائي رئيس التجار ووكيل الشيخ خزعل، وخلصت الأمور بتقديم جملة من الاقتراحات، بحيث يكون خزعل هو المسؤول الرسمي على جمارك المحمرة، مع الإبقاء على بعض الخبراء البلجيكيين لتولي الإدارة الفنية، وكذا خصم المبالغ المستلمة من الجمارك من الإتاوة المفروضة على الشيخ خزعل أو من راتبه الشهري.<sup>2</sup>

على الرغم من توصل الطرفين إلى اتفاق صريح، بقيت العلاقات يشوبها الفتور، لأن الشيخ خزعل لم يبد رغبة في تحسينها، بل سعى إلى قطع كل صلة بينه وبين الحاكم الفارسي، وما إن حلت سنة 1905م حتى اجتاحت الثورة الدستورية بلاد فارس، فبادر الشاه بإرسال الكتب للشيخ خزعل يدعوه فيها للوقوف ضد أنصار الثورة، لكن الشيخ فضل البقاء على الحياد دون تأييد طرف على الآخر.<sup>3</sup>

مع بداية 1907م، بلغ الحكم القاجاري مرحلة متقدمة من التدهور والتراجع لأن الشاه كان خاضعا كلياً لمجموعة من الموظفين الفاسدين، الذين دفعوا بالبلاد إلى الهاوية بسبب جشعهم وإدارتهم السيئة، وأما تردي الأوضاع قام الثوار والبهختاريون سنة 1909م باحتلال طهران وعزل الشاه.<sup>4</sup>

استغل الشيخ خزعل الفوضى القائمة وبدأ يطالب بضم مدينتي تستر ودسبول ابتداء من سنة 1911م، الأمر الذي أدخله في نزاع مع قبائل البختيارية، فعمدت الحكومة الفارسية إلى مساندة هذه القبائل من أجل الحد من تعاظم نفوذ خزعل، بداية من عام 1913م، لتبقى

1 - ج.ج. لوريير: دليل الخليج-القسم التاريخي، ج5، المصدر السابق، ص 2562.

2 - إنعام مهدي علي السلطان: المصدر السابق، ص 99.

3 - المصدر نفسه، ص 100.

4 - ماكس فون أوبنهايم: المصدر السابق، ص 30.

## الفصل الأول ————— التكاليف الفارسي واحتلال إقليم عربستان 1897-1925م

العلاقات على ما هي عليه حتى قيام الحرب العالمية الأولى<sup>1</sup>، والتي كانت فيها بلاد فارس محل أطماع الدول الاستعمارية، فرغم التزامها بالحياد، وعدم مسانبتها لأي فريق على الآخر، إلا أنها صارت ميدانا للقوى المتحاربة<sup>2</sup>، ويسقوط القياصرة في روسيا سنة 1917م بقيت بريطانيا وحدها في إيران، وبعد أن كانت سببا في تفككها رأت أنه من مصلحتها أن تقوم بدعمها ووضعها تحت وصايتها للحيلولة دون امتداد الفوضى لتضمن سلامة مصالحها<sup>3</sup>.

### 2- التآمر البريطاني الفارسي واحتلال عربستان (1914-1925م):

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى كان مركز الشيخ خزعل في تزايد مستمر، فقد أصبح شخصية مرموقة تدعو إلى الوحدة العربية، ومن ملامح هذا التوجه دعمه للثورة العراقية ضد الاستعمار البريطاني سنة 1920م<sup>4</sup> وإيوائه لزعمائها ودعم مسيرتها، الأمر الذي جعل بريطانيا تتظر إليه بعين القلق والريبة خوفا من ظهور دولة عربية قوية تجمع بين الأحواز والبصرة والكويت<sup>5</sup>.

وللحفاظ على مكانتها وهيمنتها عمدت للتقليل من التزاماتها تجاهه<sup>6</sup>، متجاهلة الخدمات التي قدمها أثناء حربها على الأراضي الفارسية وبلاد ما بين النهرين<sup>7</sup>، فأول رد

1 - إنعام مهدي على السلطان: المصدر السابق، ص 101.

\* - بريطانيا احتلت نجر بوشهر يوم 08 أغسطس سنة 1915، كما أرسلت قوة أخرى لحماية ينابيع النفط في ميدان نفطون، وزحف الروس حتى اقتربوا من حدود العراق، وسير الألمان والترك الجنود فدخلوا إيران واحتلوا كرمنشاه، وتقدموا نحو همذان يقودهم رؤوف بك بطل الحميدية، وأعلن أنه ذاهب للهند بطريق الأفغان، يراجع: أمين محمد سعيد: ملوك المسلمين- المعاصرون ودولهم-، مطبعة عيسى الياباني الحلبي وشركاه، مصر، 1933، ص 257.

2 - ماكس فون أوبنهايم: المصدر السابق، ص 30.

3 - رياض نجيب الزبيد: المرجع السابق، ص 72.

4 - نصار أحمد الخزعلي: الأحواز الماضي الحاضر والمستقبل، ط1، شركة الشرق الأوسط للطباعة، الكويت، 1990، ص 197.

5 محمود شاكر: المرجع السابق، ص 618.

6 - حزب البعث الاشتراكي: الأرض العربية المغتصبة (بلاد الأحواز) أو عربستان، مكتبة الإعداد الحزبي، بغداد، العراق، (د.ت)، ص 18.

7 - محمود شاكر: المرجع السابق، ص 219.

## الفصل الأول ————— التكاليف الفارسي واحتلال إقليم عربستان 1897-1925م

فعل رسمي حظي به هو التتكر لرغبته في ترشيح نفسه لحكم العراق، بعدما كان يمضي نفسه كثيرا بهذا المنصب، فقد كتب للمعتمد السامي البريطاني في العراق في 05 نيسان/أفريل 1921م يطلب معاضدته في هذا الشأن<sup>1</sup>، لأنه كان يرى نفسه أقرب المرشحين\* للظفر بعرش العراق نظرا لما بذله من مال، بدعم من مزاحم الباجة جي وآل الجزائري في النجف<sup>2</sup>، إضافة إلى دعم طالب النقيب باشا له، فقد أرسل له رسالة يحثه فيها على الاجتهاد والسعي الحثيث للظفر بالموافقة البريطانية.<sup>3</sup>

وعندما لمس عدم رغبة بريطانيا في ترشيحه لزم الصمت، حتى طلبت منه المس بيل عدم الخوض في هذا الأمر مجددا، فما كان منه إلا أن أكد تنازله قائلا: «إنني عندما طرحت مسألة عرش العراق على بساط البحث ورأيت أن الذين رشحوا أنفسهم لذلك العرش هم أناس دوني في المنزلة والكفاءة والمقدرة، وفي جميع المزايا والصفات التي يجب أن يتصف بها ملك أو أمير كنت رشحت نفسي لذلك العرش لأنني رأيت أنني أحق وأجدر من الذين رشحوا أنفسهم له، أما الآن وقد بلغني ترشيح سمو الأمير فيصل لهذا العرش فإنني أتنازل عن ترشيح نفسي لأنني أرى في شخص الأمير فيصل جميع الصفات والمواهب».<sup>4</sup>

---

1 - مصطفى عبد القادر النجار: المصدر السابق، ص ص 157-158.

\* - اختلفت الآراء حول الشخصية المؤهلة للترشح على عرش العراق نظرا لكثرتهم وهم كالاتي:

- السيد طالب النقيب زعيم البصرة.

- الأمير عبد العزيز بن سعود نجد.

- السيد عبد الرحمن الكيلاني نقيب أشرف بغداد ورئيس الحكومة المؤقتة.

- عبد الهادي العمري زعيم الموصل.

- الشريف الهاشمي علي حيدر.

- ويرهان الدين نجل السلطان عبد الحميد.

- الشيخ خزعل بن الشيخ مرداو وشيخ المحمرة (عربستان)، يراجع: نوال كشيش: المرجع السابق، ص 170.

2 - عبد الرزاق الحسيني: أحداث عاصرتها، ج1، ط2، دار الرافدين، بيروت، لبنان، 2014، ص 50.

3 - رسالة طالب النقيب إلى الشيخ خزعل، أوراق خاصة بالصدوق الأحوازي نزار الشيخ خزعل.

4 - مصطفى عبد القادر النجار: المصدر السابق، ص 162.

## الفصل الأول ————— التكاليف الفارسي واحتلال إقليم عربستان 1897-1925م

إن تسارع الأحداث أظهر نوايا بريطانيا، وكشف ازدواجية سياستها، فتخوفها على مصالحها أوجد نوعاً من التقارب بينها وبين الحكومة الفارسية، خاصة بعدما وجدت ضالتها في شخص القائد العسكري رضا خان\* فاستغلت نفوذه العسكري واتجاهه القومي، لتغذي الصراع الشعبي الذي كان رافضاً للتقارب الروسي الفارسي وشجعتة على القيام بانقلاب عسكري تحت ستار محاربة الفساد.<sup>1</sup>

في 21 شباط/فبراير 1921م قام رضا خان بانقلاب عسكري بمساعدة من أحد الشخصيات الوطنية وهو ضياء الدين الطبطبائي مستغلين هياج الرأي العام نتيجة معاهدة 09 آب/أوت 1919م التي عقدها الحكومة مع بريطانيا، فبموجبها تمت السيطرة البريطانية على الإدارة والجيش معاً، وليوازن رضا خان استراتيجيته ألقى القبض على من عقدوا الاتفاقية، ووقع معاهدة صداقة روسية سميت معاهدة موسكو، انسحبت على إثرها روسيا من جميع الأراضي الشمالية.<sup>2</sup>

تسلم رضا خان منصب وزير الحربية في حكومة الطبطبائي، اهتم فيها بتطوير الجيش على نظم حديثة<sup>3</sup>، ونظراً للخلاف الذي وقع بينهما أرغمه على ترك البلاد في نيسان/أفريل سنة 1921م، وعهد لقوام السلطة برئاسة الوزراء، فرض فيها نفسه بالقوة قائداً

---

\* - هو محمد رضا بهلوي، ابن عباس علي خان، ولد سنة 1878م في قرية سواد كوه من أعمال مازندان نشأ بها، توفي والده في السنة التي ولد فيها فكفله عمه الجنرال نصر الله خان، التحق بالجيش سنة 1900، ترقى إلى أصبح سنة 1921 قائداً عاماً للجيش ثم وزيراً للحربية، ثم رئيساً للوزراء، في سنة 1925 تخلى أحمد قاجار عن العرش إثر ثورة الشعب ضده وسافر إلى فرنسا، اختير محمد علي العرش بعد اجتماع البرلمان الإيراني، اعتلى العرش يوم 25 أفريل 1926، يذكر عنه أنه كان يطوف البلاد بدون انقطاع ولا يصحبه أحد، مشهور بالتدين والابتعاد عن المحرمات لا يمدن ولا يتعاطى المسكرات، يؤدي الصلاة في أوقاتها، كان يتكلم (عدا الفارسية) الروسية والتركية، ويفهم العربية فهماً جيداً، يعتبر باعث النهضة الإيرانية، تخلى عن العرش لولده في 16 أغسطس 1941، عقب دخول قوات الحلفاء، توفي سنة 1944 نقل جثمانه إلى مصر، وفي سنة 1947 نقل إلى طهران، يراجع: زكري محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر هجرية، ج1، ط1، دار الطباعة المصرية الحديثة، القاهرة، مصر، 1949، ص ص 32-33؛ أمين محمد سعيد: المصدر السابق، ص 247.

1 - نصار أحمد الخزعلي: المرجع السابق، ص 219.

2 - مجموعة مؤلفين: الشيخ خزعل أمير المحمرة، ط2، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 1989، ص 63.

3 - المرجع نفسه، ص 64.

## الفصل الأول ————— التكايب الفارسي واحتلال إقليم عربستان 1897-1925م

عاما للقوات المسلحة في 14 شباط/فبراير 1922م، مع أن في هذا خرقا للدستور لأن هذا المنصب لا يحق إلا للحاكم وحده فقط.<sup>1</sup>

ومع تزايد نفوذه العسكري وجه أنظاره صوب إقليم عربستان وشرع في تنفيذ مخططه، بتوجيه طلب للعشائر يلزمها بدفع ما عليها من ضرائب للخرينة المركزية، كما سعى لتجريدتهم من السلاح ليذعنوا له ويبقيهم تحت سيطرته.<sup>2</sup>

أما بالنسبة لعلاقته بخزعل فقد كانت جيدة في بدايتها، والشاهد على ذلك أن الشيخ أهدها أفراسا عربية وسيفا مرصعا مبديا تقاربه وسيادته على الإمارة، والظاهر أن توجه رضا خان لم يكن سوى محاولة لفهم استراتيجية الشيخ خزعل، فلين الموقف لم يحل دون محاولاته لتجسيد أطماعه التوسعية، لأنه كان يرى في تزايد نفوذ خزعل خطرا كبيرا، لابد من مجابهته خاصة وأنه كان مدركا تماما بعلم الشيخ خزعل لمخططه، وما يضمه لجميع الملوك فقد قال: «...غير أن شيخ المحمرة كان على علم بما أضمره نحو جميع ملوك الطوائف...».<sup>3</sup>

وليُعطي مبررا لأعماله سعى جاهدا لاستحداث نزاعات معه فكانت البداية سنة 1922م عندما أرسل رئيس الوزراء قوام السلطنة كتابا للشيخ يطالبه بدفع الضرائب المفروضة عليه منذ عام 1913م وإلى غاية 1922م، طبقا لتقديرات حكومة طهران، مشددين عليه تسديدها على الفور لمدوب المالية، فرفض خزعل ذلك<sup>4</sup>، واعتبر هذا السلوك تدخلا في شؤون إمارته المستقلة، ومنافيا للفرمان الشاهنشاهي الذي منح لأبيه منذ عام 1857م<sup>5</sup>، فدفع هذا الموقف بالحكومة الفارسية إلى إصدار قرار، اعتبر فيه خزعل متمردا على الحكومة المركزية.<sup>6</sup>

1 - ماكس فون أوبنهايم: المصدر السابق، ص 34.

2 - فرح صابر: رضا شاه بهلوي التطورات السياسية في إيران 1918-1939، منشورات مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، العراق، 2013، ص 150.

3 - مجموعة مؤلفين: المرجع السابق، ص 65.

4 - حسين خلف الشيخ خزعل: تاريخ الكويت السياسي، ج5، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 1970، ص 202.

5 - خير الله طلفاح: الأحواز عربية، دار الحرية للطباعة، بغداد، العراق، 1983، ص 177.

6 - محمود شاكر: المرجع السابق، ص 619.

## الفصل الأول ————— التكاليف الفارسي واحتلال إقليم عربستان 1897-1925م

وجاءت المناسبة الثانية عندما قتل عدد من الجنود الفارسيين في مضيق شليل في لورستان الخاضع لحكم قبائل البختارية، مما دفع برضا خان إلى توجيه قواته صوب عربستان، بدعوى حفظ الأمن والنظام، مؤكداً على أن المنطقة تابعة للحكومة الفارسية، فتوجه خزعل لبريطانيا يطلب مساعدتها معتبراً بأن هذا الموقف عدائي، فتم الضغط على رضا خان ليتوقف عن مناوشته، وهذا التدخل ليس حبا في خزعل بقدر ما هو حماية لشركاتها النفطية، ورعاية لمصالحها، وليبدي رضا خان حسن نواياه صرح للسفير البريطاني بأنه يكن عواطف ودية للشيخ.<sup>1</sup>

لم تدم الأمور طويلاً على هذا الشكل، فسرعان ما عاد رضا خان لمناوراته من جديد، وهذه المرة بزرع الفتنة بين خصومه، فكانت البداية بقبائل البختارية واللر الذين طالبهم بمبلغ تعويض ضخم عن حادثة شليل، وأقحم حكام القبائل في نزاع كبير حول اختيار حكام قبليين محليين، ليتمكن في الأخير من الظفر بوعده يضمن له الدعم العسكري ضد قبائل اللر، وبهذا أصبحت الطريق مفتوحة صوب عربستان.<sup>2</sup>

على الرغم من تسوية المشاكل المالية بين الطرفين\*، وتأكيده الشيخ خزعل لحسن نواياه بإهدائه الحكومة المركزية الفارسية سيارتين مصفحتين وعدة سيارات سياحية لأمر سرية عربستان وضخه أموالاً للمستشفيات في ديزفول وشوستر، قام رضا خان بنكث بنود هذه

---

1 - آمال السبكي: تاريخ إيران السياسي (1906-1979)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1999، ص 68.

2 - فرح صابر: المرجع السابق، ص 158.

\* - تم الاتفاق بين الطرفين على النحو الآتي:

- يدفع الشيخ خزعل مبلغ مائة وخمسين ألف (150.000) تومان ضريبة سنوية تدفع على أربعة أقساط متساوية.
- تسوية الضرائب المستحقة من السابق البالغة خمسمائة تومان (100) يدفع منها الشيخ خزعل مائة ألف تومان، أما الأربعمائة ألف تومان الباقية تدفع بأقساط متساوية في مدة عشرين سنة في كل سنة عشرين ألف تومان.
- يعهد إلى الشيخ خزعل بجباية الضرائب غير المستحقة.
- تضاف علاوة سنوية قدرها ألف تومان (100) على الضرائب المذكورة في المادة الأولى مادامت هذه الاتفاقية سارية المفعول. يراجع: حسين خلف الشيخ خزعل: تاريخ الكويت السياسي، ج5، المصدر السابق، ص204.

## الفصل الأول ————— التكاليف الفارسي واحتلال إقليم عربستان 1897-1925م

التسوية<sup>1</sup>، وأرسل كتابا يخطر فيه الشيخ خزعل بتعيين ممثل لوزارة الخارجية للعمل ككاتب للحاكم العام في عبادان، وبأنه أعطى أحد العراقيين حق احتكار الملح في عربستان، كما أخبره بأنه بصدد تقييم محاصيل الإمارة لإعادة تقييم الضرائب المستحقة عليها من جديد.<sup>2</sup> أزعجت سياسة رضا خان الشيخ خزعل وأقلقته مضجعه<sup>3</sup>، وتأكد يقينا بأنه ينوي مناهضة حكمه، لذا لجأ لبريطانيا على أمل أن تقي بتعهداتها، وتقدم له المساعدة العسكرية، لكن اتضح له بأنها وجدت ضالتها في شخص رضا خان، فبدأت تقلب له ظهر المجن<sup>4</sup>، ولعل البرقية التي أرسلها تشرشل إلى سفيره لورين خير دليل على ذلك، فقد أبدى إعجابه برضا خان وتمنى له النجاح في كل مساعيه إدراكا منه بمدى تعاطفه مع بريطانيا، كما ألح على لورين بضرورة تقديم يد المساعدة له في كل شيء يطلبه.<sup>5</sup>

بعد فشل مساعيه لدى بريطانيا، بدأ الشيخ خزعل التحضير من أجل مواجهة التهديدات الفارسية، فتوجه بطلب مساعدة من الملك فيصل الأول لكنه خذله، فكتب لأمير الكويت أحمد الجابر يؤكد له جاهزية قواته، ومدى مقدرتهم على دحر جيش الفرس، وأن الأمر الذي يحتاجه منه هو الدعم بالسلاح فقط، لكنه مثل سابقه، فاكتفى بالاعتذار لعدم توفره في الكويت، وهذا عذر أقبح من ذنب لأن سبب الرفض مرجعه للضغط البريطاني الذي مورس عليه<sup>6</sup>، فاضطر خزعل أن يلجأ إلى دعم القبائل المجاورة لإمارته، فاتصل بيوسف خان زعيم البختيارية، وغلाम رضا خان والي بشتكوه وأمير مجاهد خان والي لرستان وغيرهم.<sup>7</sup>

1 - فرح صابر: المرجع السابق، ص 161.

2 - آمال السبكي: المرجع السابق، ص 61.

3 - أحمد محمود الساداتي: رضا شاه بهلوي نهضة إيران الحديثة، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1939، ص95.

4 - علي نعمة الحلو: الأحوار عربستان إمارة كعب العربية، ج3، ط1، دار البصري، بغداد، العراق، 1969، ص 119.

5 - آمال السبكي: المرجع السابق، ص 62.

6 - نصار أحمد الخزعلي: المرجع السابق، ص225.

7 - مصطفى عبد القادر البخار: المصدر السابق، ص236.

## الفصل الأول ————— التكاليف الفارسي واحتلال إقليم عربستان 1897-1925م

وافق زعماء القبائل على عرضه، وأعلنوا تحالفهم معه، وقاموا بتشكيل "حلف السعادة" أو اتحاد القبائل الجنوبية -الذي ترأسه الشيخ خزعل- الذي منحه الشاه المقيم بباريس الشرعية<sup>1</sup>، الأمر الذي أثار مخاوف رضا خان وأغضبه.<sup>2</sup>

أما الأمر الذي زاده تصميمًا على إنهاء حكم الشيخ خزعل هي البرقية التي تم إرسالها إلى رئيس المجلس الوطني الإيراني عبر السفارة التركية في إيران، والتي وصف فيها خزعل رضا خان بأنه عدو للإسلام ومغتصب للحكم في فارس، ومتجاوز على حقوق الأمة فاعتبرها بمثابة الإهانة الشخصية، أما الشعرة التي قصمت ظهر البعير هي تلك الحملات الصحفية الكبيرة في كل من العراق ومصر التي تطالب وتدعم استقلال عربستان.<sup>3</sup>

ونتيجة لهذه التطورات قرر الزحف بقواته العسكرية على عربستان في ربيع تشرين الأول/أكتوبر 1924م، وقال كلمته المشهورة: «إنني ذاهب للقضاء على الشيخ خزعل فإن توفقت فيها، وإلا فأواري جسدي في مقابر المحمرة ولا أعود إلى طهران بالفشل...»<sup>4</sup>، وأشرف على توزيع الجيش إلى أربعة أقسام:

- الفرقة المتجهة من شمال غرب إيران تسلك طريق أذربيجان، ثم العبور من كردستان وكرمنشاه إلى نواحي قصر شيرين تحاشياً للاصطدام بوالي بشكتوه.
- الفرقة الشمالية تعبر أقصى الطرق المحاطة بآلاف الموانع الطبيعية وغير الطبيعية في خط يؤدي إلى دسبول.
- الفرقة الجنوبية تسير إلى أصفهان مخترقة أراضي البختيارية ثم إلى بهبهان ورام هرمز.

- الفرقة التي قادها رضا خان عن طريق بوشهر.<sup>5</sup>

---

1 - حسين خلف الشيخ خزعل: تاريخ الكويت السياسي، ج5، المصدر السابق، ج5، ص 217.

2 - مصطفى عبد القادر النجار: المصدر السابق، ص 237.

3 - حسين خلف الشيخ خزعل: المصدر السابق، ص218

4 - مصطفى عبد القادر النجار وفؤاد الراوي: المصدر السابق، ص48.

5 - مجموعة مؤلفين: المرجع السابق، ص71.

## الفصل الأول ————— التكاليف الفارسي واحتلال إقليم عربستان 1897-1925م

تقدم رضا خان بجيشه نحو بهبهان، فجرت هناك مناوشات بين جنوده وعرب الشيخ خزعل مدعومة بفرسان البختيارية، كما خرجت جيوش أخرى من تخوم أباد متوجهة نحو شمال عربستان، ومن هناك نشر بلاغا\* بين أهالي عربستان يمنيهم بتوفير الأمان ويعددهم بإخراجهم من الظلم والعبودية التي كان يمارسها عليهم الشيخ خزعل وجماعته.<sup>1</sup>

ردّ الشيخ خزعل على هذا البلاغ بإرسال رسله إلى جميع أرجاء الإمارة يحثهم على الجهاد، ويدعوهم للدفاع عن عروبة الأحواز، كما أعلن رسميا الانفصال النهائي عن فارس، وقام بتشكيل فرق عسكرية، كما قدم طلبا لبريطانيا يدعوها إلى الإبقاء على تعدياتها وكشف لها عن نوايا رضا خان<sup>2</sup>، كما طلب منها أن تؤمن له:

- جلاء آخر جندي فارسي من الأحواز، لأن بقاء الجنود في هذه البلاد سيساعد على الثورات والاضطرابات.

- يجب تأييد جميع الفرمانات التي أحملها رسميا دون نكوص فيما بعد.

- إبقاء الواردات التي كنت أتقاضاها كما هي في السابق وبنفس المقدار.

- يجب أن يُؤمّن حلفائي وأصدقائي وأن يصدر بحقهم جميعا عفو شامل وإني سأجاهد ما استطعت لحفظ أنابيب النفط.<sup>3</sup>

اكتفت بريطانيا عبر ممثليها بالدعوة إلى ضبط النفس من طرف الشيخ<sup>4</sup> وسلمت رضا

خان مذكرتين في مضمونها تقديم وساطة لحل النزاع بطرق سلمية وذكرت الحكومة الفارسية

---

\* - جاء في البلاغ: «إن سبب مجيئي إلى خوزستان ما هو إلا لرؤية جماعة من إخوتي وأولادي سكان هذه المنطقة وأن أوفر لهم الراحة والأمان والاطمئنان وأرفع عن كواهلكم الظلم والإرهاق والعبودية التي يفرضها عليكم الشيخ خزعل وجماعته من الغلمان وعن قريب سينال هؤلاء الخارجون على النظام جزاءهم وستصادر أملاكهم ويلقى عليهم القبض لمحاكمتهم، كما سيقبض على كل مناصر للشيخ». يراجع: محمد حسن العبدوريس: العلاقات العربية الإيرانية، المرجع السابق، ص 89.

1 - مصطفى عبد القادر النجار: المصدر السابق، ص 240.

2 - خير الله طلفاح: المصدر السابق، ص 182.

3 - حسين خلف الشيخ خزعل: تاريخ الكويت السياسي، ج 5، المصدر السابق، ص 245.

4 - مصطفى عبد القادر النجار: المصدر السابق، ص 243.

## الفصل الأول ————— التكاليف الفارسي واحتلال إقليم عربستان 1897-1925م

بمعاهداتها مع الشيخ خزعل من أجل حمايته هو وأتباعه، غير أن رضا خان اعتبر هذا تدخلا في شؤون بلاده الداخلية وطلب سحب المذكرتين بأسرع ما يمكن.<sup>1</sup>

كما قام السيد أرنولد ولسن صديق الشيخ خزعل ووكيل أملاكه ورئيس شركة النفط في عبادان بنشاط مكثف في سبيل المحافظة على الوضع القائم، وذلك بعد قيامه بعدة رحلات بين لندن وطهران والمحمرة، وعندما لمس استحالة حصول الشيخ خزعل على أية مساعدة من حكومته، أشار عليه بالأخذ بنصيحة الكابتن بيل-الفنصل البريطاني في عربستان والمقيم في الأحواز-التي تضمنت للشيخ خزعل مساعدة الدولة البريطانية في إعادة الأحوال على ما كانت عليه في سنة 1923م.<sup>2</sup>

وفي ظل تنكر بريطانيا لعهودها وموائيقها وكذا غياب الدعم من الأمراء العرب رأى الشيخ خزعل أنه من المستحسن عدم مقاومة جيش نظامي مزود بأسلحة حديثة بعشائر غير نظامية على الرغم من كسبه لعدة معارك، عندما بلغ الخبر لرضا خان وهو مرابط على حدود الإمارة، أرسل رسولا يدعو الشيخ خزعل للحضور إلى مركز قيادته، لكن الشيخ قدم اعتذاره وأبلغه بأن صحته وشيخوخته لا تمكنانه من لقائه، فأوفد نجله الشيخ عبد الكريم بدلا عنه ليتفاوض معه في شؤون الإمارة، ويرافقه إلى غاية دخوله حاضرة البلاد، كما أرسل له رسالة يشرح له فيها سبب ثورته ملقيا اللوم على المحرضين والمشايخين وامتعهدا بخضوعه مقابل بقاءه حاكما على إمارته.<sup>3</sup>

رغم جنوح الشيخ خزعل للسلم، إلا أن رضا خان أصّر على تنفيذ مخططه والزحف على المحمرة بجيوشه واحتلالها القرية تلو الأخرى، في ظل تخاذل الشيخ خزعل، فدخل إلى الأحواز وأقام في قصر الشيخ يومين، وأبدى له اعتزازه بصداقته وأكد له حرصه على سلامته ومنصبه مقابل ذلك أهده خزعل مبلغا كبيرا من المال.<sup>4</sup>

1 - مصطفى حسن العيدروس: العلاقات العربية الإيرانية...، المرجع السابق، ص ص 85-86.

2 - المرجع نفسه، ص 91.

3 - حسين خلف الشيخ خزعل: تاريخ الكويت الساسي، ج5، المصدر السابق، ص ص 248-249.

4 - خير الله ظلفاح: المصدر السابق، ص 185.

## الفصل الأول ————— التكايب الفارسي واحتلال إقليم عربستان 1897-1925م

بعدها توجه إلى المحمرة والتقى مرة ثانية في قصر الفيلية وطاف في أرجاء الإمارة، وقبل خروجه عين الجنرال فضل الله خان زاهدي قائدا للحامية الإيرانية في عربستان، فأعلن الأحكام العرفية وشكل محكمة أعضاؤها من العسكر سميت بمحكمة الصحراء مهمتها استجواب المتهمين وتنفيذ الأحكام.<sup>1</sup>

عمد زاهدي إلى اتباع عدة أساليب، الهدف منها هو إلقاء القبض على الشيخ خزعل وفق الخطة التي نسجها رضا خان قبل رحيله وبعد فشله في كسب ثقته وعدم تمكنه من إقناعه كي يسافر إلى طهران<sup>2</sup>، لجأ إلى حيلة خبيثة، فأثناء تواجد خزعل بالبصرة أعلن انسحابه من الأحواز بحجة تنفيذ أوامر فوقية من طهران، فعاد الشيخ بيخته الخزعلي ليقابل المعتمد السياسي البريطاني ويتأكد من صحة الخبر، فأشار عليه بصدق وصحة المعلومة التي وصلتته، فطلب الجنرال زاهدي إقامه حفلة ساهرة لوداعه، فما كان من خزعل إلا تلبية الطلب، فدعا أبناءه ليهيئوا تلك الحفلة بكل ما لذ وطاب، واتخذ يخته الخاص الراسي في شط العرب قرب قصر الفيليه مكانا لإقامتها حتى لا يشيع الخبر، وبعد غروب الشمس قدم خزعل يحرسه نفران من غلمانته، وبعد عرض بعض الرقصات، وشيء من الغناء، صعد الجنود الفارسيون وألقوا عليه القبض هو وابنه عبد الحميد وتم إرسالهما إلى طهران كأسيرين يوم 20 نيسان/أفريل 1925م.<sup>3</sup>

بقي الشيخ خزعل سجينا حتى وفاته يوم 26 آذار/مارس 1939م، ومما ذكر عن سبب وفاته أن شيوخا من بني طرف دخلوا مقر إقامته وقاموا بخنقه بوضع الوسادة على

1 - آمال السبكي: المرجع السابق، ص167.

2 - محمد حسن العيروس: العلاقات العربية الإيرانية...، المرجع السابق، ص83.

3 - رياض نجيب الرئيس: المرجع السابق، ص57.

## الفصل الأول ————— التكاليف الفارسي واحتلال إقليم عربستان 1897-1925م

وجهه، أما حفيد الشيخ خزعل-سلمان بن عبد الكريم الشيخ خزعل- فقد حمل مسؤولية وفاته لمدير المخابرات مقداي ومدير الشرطة مختاري وأكد بأنهما خنقاه وهو في فراشه\*<sup>1</sup>.

أما علي نعمة الحلو في كتابه الأحواز عربستان إمارة كعب العربية، وبعد سرده للسببين السابقين، فقد ثبت على رأي يراه أقرب إلى الصوب، وهو أن الشيخ مات مسموماً، بسبب إبرة حقنه بها الطبيب أثناء مرضه فالسم أنهك جسمه بصورة بطيئة حتى قضي عليه.<sup>2</sup>

بقي جثمانه في طهران ولم تسمح الحكومة الفارسية بنقله رغم الوساطة التي تقدم بها عبد الكريم الجزائري، فقد أرسل رسالة يترجى فيها العلامة نصر الله بأن يساعده في نقل جثمانه الشيخ خزعل وابنه عبد الحميد ليدفنا في النجف الأشرف حيث توجد مقبرة العائلة حسب العادات المتعارف عليها.<sup>3</sup>

وبعد مرور تسع عشرة سنة أذنت الحكومة الإيرانية لعائلة الشيخ بنقل رفاته إلى النجف في مظاهرة كبيرة قادها الشيخ أحمد الجزائري ابن عبد الكريم الجزائري، وبعد استكمال مراسيم الدفن ألقى الشيخ خطبة حماسية دعا فيها إلى توحيد القوى لتحرير عربستان.<sup>4</sup>

ومما قال بيربي عن الشيخ خزعل: «نفي الشيخ خزعل إلى طهران حيث مات محاطاً بكل مظاهر الشرف محروماً في الوقت ذاته من كل حقوقه كأمر مستنقل أما أراضيّه فقد

---

\* - يذكر أحمد عبد القادر الشاذلي في كتابه الاغتيالات السياسية في إيران أن عملية الاغتيال تمت بتدبير من رئيس الشرطة مختاري، حيث أمر كل من عباس باختياري وعباس جشمندي وعباس ياوردي وعقيلي بور، حيث أمرهم بقتل الشيخ خزعل والتخلص منه، فقاموا بخنقه وضروبه على رأسه، بعد عدة أيام أصدر مختار شيكا بمبلغ 10 آلاف ريال للقتلة وتم توزيعها على النحو الآتي: حسين علي فرسحي ضرب الشيخ على رأسه قدم له 3000 ريال، عباس باختياري قبض على رقبة الشيخ فأعطاه 4000 ريال، عباس جشمندي تولى المراقبة أخذ 2000 ريال، عباس ياوردي راقب خلو الطريق أعطاه 500 ريال، عقيلي بقور راقب خلف الباب منح 500 ريال، يراجع: أحمد عبد القادر الشاذلي: الاغتيالات السياسية في إيران، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1997، ص 46.

1 - إنعام مهدي علي السلطان: المصدر السابق، ص 123.

2 - علي نعمة الحلو: الأحواز عربستان إمارة كعب...، ج3، المصدر السابق، ص 247.

3 - رسالة عبد الكريم الجزائري (وثيقة من عند الأخ نصار الشيخ خزعل).

4 - علي نعمة الحلو: عربستان إمارة كعب...، ج3، المصدر السابق، ص 248.

## الفصل الأول ————— التكاليف الفارسي واحتلال إقليم عربستان 1897-1925م

ضمت إلى الإمبراطورية الفارسية...»، وأردف قائلاً في ذكر سبب وفاته حيث قال: «كل ذنبه أن إمارته قائمة في مكان استراتيجي بترولي في عالم اليوم، عالم البترول الذي لا يحفظ حقاً ولا ذمّة».<sup>1</sup>

### 3- عوامل سقوط الإقليم:

لقد اجتمعت مجموعة من العوامل، ساهمت في إنهاء الحكم العربي لإقليم عربستان، منها ما هو متعلق بشخص الأمير، والآخر خارج عن إرادته، وإجمالاً يمكن تقسيم هذه العوامل إلى شقين هما كالآتي:

---

1 - جان كاك بيري: المصدر السابق، ص ص 110-111.

### 3-1-العوامل الداخلية:

بعد الهوة بين الشيخ خزعل والقبائل العربية، فقد كان منغمسا في ملذاته وشهواته، غير آبه بأبناء شعبه الذين يعيشون حياة البؤس والفقر، متناسيا الضرائب التي أثقلت كاهلهم تذكر المراجع أنه كان يأخذ أضعاف ما تطلبه الحكومة الفارسية منهم ومما تم تأكيده أن الضرائب التي كان يفرضها على بني طرف تزيد بإحدى عشرة مرة مما تفرضه حكومة رضا خان، وعليه ليس غريبا أن يثور بنو طرف على خزعل وعساكر رضا خان تهدد الإمارة.<sup>1</sup> طبيعة مجتمع الأحواز العشائري أو القبلي، والتنافس الدائم على الإمارة، فبنو طرف يرون أنهم هم الأحق بالإمارة دون سواهم، فهذه التجاذبات والقيم العشائرية هي من عجلت سقوط الحكم العربي.<sup>2</sup>

الثقة المطلقة للشيخ خزعل في الإنجليز واعتقاده الراسخ بأن معاهدة الحماية التي منحت له سنة 1914م ستكون هي المانع من تهديدات رضا خان، ولم يخطر بباله أن يكون جيشا نظاميا يدافع به عن إمارته على الرغم من وجود 40.000 رجل من المسلحين تحت إمرته، إضافة إلى امتلاكه سفينة حربية كبيرة وعددا من الزوارق المسلحة، بل اكتفى بإرسال البرقيات والمذكرات للحكومة البريطانية.<sup>3</sup>

الموقف المتخاذل والخضوع غير المبرر الذي ظهر به الشيخ خزعل أمام رضا خان عندما قابله في قرية الملا، والبرقية التي أرسلها إلى المجلس النيابي والتي بيدي فيها اعتذاره مظهرا الندم على محاولته تأليب القبائل ضد حكومة فارس<sup>4</sup> الأمر الذي دفع بعديد الرؤساء

---

1 - نوال كشيش محمد الزبيدي: الحركة الوطنية في الأحواز بين 1956-1979م، ط1، دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، العراق، 2013، ص ص 55-56.

2 - علي جاسب عزيز الصرخي: "تاريخ الحركة الوطنية في الأحواز (1925-1956م)"، رسالة لنيل درجة الماجستير آداب في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: فوزية صابر محمد، كلية التربية-ابن رشد-، جامعة بغداد، العراق، 1423هـ/ 2002م، ص 44.

3 - محمد حسن العيروس: العلاقات العربية الإيرانية، المرجع السابق، ص 95.

4 - نوال كشيش محمد الزبيدي: المرجع السابق، ص 57.

## الفصل الأول ————— التكاليف الفارسي واحتلال إقليم عربستان 1897-1925م

والشيوخ إلى عتابه ومن بينهم عبد الكريم الجزائري، فقد وصفوه بالمتخاذل لأنه فوت فرصة قتل رضا خان.<sup>1</sup>

ضعف بنية أبناء الإمارة لما أصابهم من فقر وجهل ومرض نظرا لتدني مستوى المعيشة، زيادة على ما ذكر انعدام الوعي السياسي والاجتماعي وعدم الشعور بالمسؤولية نتيجة تزايد النفوذ الأجنبي.<sup>2</sup>

### 3-2-العوامل الخارجية:

الحقد الفارسي الذي تجسد في سياسة رضا خان القائد العسكري صاحب النزعة القومية الفارسية والمعادي لكل ما هو عربي، حيث كان يسعى لضم كل جزء وطأته الجيوش الفارسية، والدليل على عنصريته واتساع أطماعه الوصية التي تركها لابنه محمد رضا خان حيث قال<sup>3</sup>: «لقد حررت الشاطئ الشرقي للخليج من العرب وعليك أن تحرر الشاطئ الغربي...».<sup>4</sup>

خيانة بريطانيا لكل عهودها المقطوعة لخزعل، وتقاربها مع رضا خان ومساندته لإقامة حكومة مركزية قوية تضمن لها الحفاظ على مصالحها الاقتصادية، وتقف في وجه الخطر البلشفي القادم، وقد وضّح هذه السياسة جيدا القنصل البريطاني في المحمرة - لورين<sup>5</sup> بقوله: «إننا يجب أن لا ننسى وإلى الأبد أن طهران هي المعيار الأبعد لعلاقتنا مع فارس وعلى المدى الطويل أكثر من السيادة المحلية على المحميات...».<sup>6</sup>

المواقف المتخاذلة للأمرء العرب المقربين من الشيخ خزعل، فبعدما كان يعول عليهم كثيرا نظرا للصدقة الوطيدة التي كانت تجمعهم بهم، لم يجد من جانبهم أي نصرّة أو دعم،

1 - على جاسب عزيز الصرخي: المرجع السابق، ص46.

2 - خير الله طلفاح: المصدر السابق، ص190.

3 - المصدر نفسه، ص ص 193-194.

4 - هيثم الكسوني: "دول ابتلعته إيران الأحواز"، مجلة الراصد، العدد 151، ربيع الثاني 1437هـ، ص 09 على الرابط:

[www.alrased.net: 28/03/2019, 23.46](http://www.alrased.net: 28/03/2019, 23.46)

5 - نوال كشيح محمد الزبيدي: المرجع السابق، ص60.

6 - خير الله طلفاح: المصدر السابق، ص48.

## الفصل الأول ————— التكايب الفارسي واحتلال إقليم عربستان 1897-1925م

فتوجههم لم يحد كثيرا عن توجه بريطانيا المسيطرة على كل القرارات، ونكتفي هنا بعض موقفين اثنتين من احتلال عربستان لكل من العراق والكويت، لأن البلدان العربية كانت أغلبها قابعة تحت نير الاستعمار.

في العراق قامت الصحف بمجهودات كبيرة في سبيل نصره ومساندة الشيخ خزعل من خلال نقلها للأحداث باهتمام كبير<sup>1</sup>، لكن الملك فيصل\* حال دون استمرارها عندما اتخذ إجراء مناف للشيم العربية، على إثر تدخله شخصيا من أجل إيقاف الصحف المناصرة لخزعل، إرضاء لرغبة رضا خان، وزيادة على هذا قرر مجلس الوزراء العراقي في 18 تشرين الأول/أكتوبر عام 1924م الحياد التام إزاء ما يحدث في الأحواز، معتبرا ذلك شأنًا داخليا لا يهم العراق في شيء<sup>2</sup>، والحقيقة أن مهادنة الملك فيصل للاحتلال الفارسي، عادت بالوبال على المنطقة العربية فيما بعد.<sup>3</sup>

---

1 - علي جاسب عزيز الصرخي: المرجع السابق، ص46.

\* - جاء في كتاب نصار أحمد الخزعلي الأحواز الماضي والحاضر والمستقبل، أن الملك فيصل شعر بالندم على ما أصاب الشيخ خزعل فصمم على مساعدته هو وابنه عبد الحميد لاستعادته إلى العراق بالطرق الدبلوماسية، إلا أن الحكومة الفارسية رفضت ذلك مما اضطر الملك فيصل إلى وضع خطة لخطفه من مقر إقامته الإجبارية في طهران إلا أن الحكومة البريطانية كشفت الخطة وحذرت الملك فيصل من مغبة الإقدام على مثل هذا العمل مما اضطره لإلغائها. يراجع: نصار أحمد الخزعلي: المرجع السابق، ص 252.

2 - نوال كشيش محمد الزبيدي: المرجع السابق، ص 58.

3 - إبراهيم خلف العبيدي: المصدر السابق، ص 56.

## الفصل الأول ————— التكاليف الفارسي واحتلال إقليم عربستان 1897-1925م

أما أمير الكويت فلم يكلف نفسه عناء الاستتكار، رغم الصداقة المميزة التي كانت تجمعهم منذ حياة والده، وبقي على وفاق مع بريطانيا التي كانت تتولى الإشراف السياسي على الكويت، وترعى مصالحه وبإلقاء القبض على خزعل قطع كل صلاته به وتتاسي الخدمات التي قدمها له، بل تقدم بطلب لاستعادة الباخرة (مشرف) التي أهداها الشيخ سالم للشيخ خزعل.<sup>1</sup>

---

1 - حسين خلف الشيخ خزعل: تاريخ الكويت السياسي، ج5، المصدر السابق، ص 259.

# الفصل الثاني

النضال الشعبي في مواجهة الأطماع الفارسية (1925-  
1945م)

1- الثورات الشعبية العرستانية

2- سياسة الحكم البهلوي لإخضاع الإقليم (1925-1941م)

3- الأطماع الإيرانية بعد ضم إقليم عرستان

## الفصل الثاني — النضال الشعبي في مواجهة الأطماع الفارسية (1925-1945م)

### 1- الثورات الشعبية العربية:1

بعد اختطاف الشيخ خزعل واقتياده إلى طهران، وفرض الإقامة الجبرية عليه<sup>1</sup>، حاول رضا خان أن يحيط عائلته بالحفاوة والتكريم تفاديا لأي ردة فعل غير محمودة قد تهدد أطماعه، فأبقى ابنه عبد الله حاكما على مدينة المحمرة، ومنحه رتبة ملازم ثان في الجيش الإيراني، كما حافظ على امتيازات الشيخ عبد الكريم وهو أسير مع والده في طهران، كل هذه الإجراءات لم تحل دون الغضب الشعبي، فحالتى التذمر والاستياء دفعتنا بالعريستانيين إلى خوض سلسلة من الثورات على أمل تحرير الأرض وطرد الاستعمار الفارسي<sup>2</sup>، وسنحاول في هذه الدراسة البسيطة رصد هذه الثورات بشيء من الإيجاز.

#### 1-1- ثورة الغلمان 1925م:

اندلعت هذه الثورة في 22 تموز/جويلية 1925م بعدما ثار غلمان الشيخ خزعل في المحمرة يقودهم (شلس) و (سلطان) وهما من رجال الشيخ الأقوياء، فاستولوا على مدينة المحمرة واستطاعوا أن يرهبوا أفراد الجيش الإيراني وأرغموهم على الالتجاء بالكويت وهم صاغرين مهزومين<sup>3</sup>.

اضطربت الحكومة الفارسية لهذا الحدث، وأعدت عدتها فسارعت لحشد قطع عسكرية لمواجهة الثورة، وبمجرد وصول القوات أمطروهم بوابل من الرصاص، ودكوا حصونهم بالمدافع والمدرعات، ونظرا لبساطة أسلحة الغلمان تكمن الجيش الفارسي من حسم المعركة وقام بإخماد الثورة، وتم إلقاء القبض على عدد كبير من الغلمان، ليكون مصيرهم الإعدام

1 - مصلح خضر الجبوري: الدور السياسي للأقليات في الشرق الأوسط، ط1، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص 137.

2 - علي جاسب عزيز الصرخي: المرجع السابق، ص52.

3 - إبراهيم خلف العبيدي: المصدر السابق، ص 68.

## الفصل الثاني — النضال الشعبي في مواجهة الأطماع الفارسية (1925-1945م)

بكل وحشية<sup>1</sup>، أما الباقيين فقد توجهوا نحو العراق وعاشوا بالبصرة وبالضبط في محلة الجمهورية<sup>2</sup>.

لم تمض سوى أيام قلائل بعد فشل ثورة الغلمان، حتى ثارت جموع كبيرة من مؤيدي الشيخ خزعل في جزيرة شلحة بشط العرب، محاولة الهجوم على المراكز الحكومية، ونظرا لخطورة الوضع، سارع الحاكم العسكري في الأحواز بإرسال رسالة بتاريخ السادس من آب/أوت عام 1925م إلى المسؤولين البريطانيين في الخليج العربي، يناشدهم فيها التدخل. ولأن التآمر قد وقع فلا مجال لإضمار النوايا الخبيثة، قامت القوات البريطانية بتدخل عسكري شنت على إثره جموع المؤيدين الناقمين على الاحتلال الفارسي للإقليم<sup>3</sup>، وكان من نتائج الثورة ما يلي:

- لجوء أسرة الشيخ خزعل لكل من دولتي العراق والكويت، تفاديا لسياسة الاضطهاد والبطش التي اعتمدها رضا خان.
- تغريم الشيخ خزعل وهو أسير بطهران بمبلغ 5 ملايين باون، بدون أي وجه حق؛ لا نجد له أي تفسير سوى الرغبة الملحة في استنزاف ثروة خزعل، ثم الإجهاد عليه وهو ما تم فعلا<sup>4</sup>.

على إثر فشل هذه الثورة خيم على الإقليم إرهاب شديد، وممارسات قمعية دفعت بسادة من رجال الدين وعلماء المحمرة بقيادة عبد المحسن الخاقاني إلى رفع مذكرتين لمراجع الدين في النجف، وهم أبو الحسن الأصفهاني وميرزا حسين النائيني والشيخ جواد صاحب الجواهر والسيد محمد علي بحر العلوم، يشكون فيها تردي الأوضاع ويلحون عليهم للتوسط لدى الشاه من أجل إطلاق سراح الشيخ المأسور لحقن الدماء، بيد أن هذه المساعي لم تكن

1 - مصطفى علي العتوم: عربستان، (د.م.ن)، عمان، الأردن، 1982، ص120.

2 - المصدر نفسه، ص 121.

3 - علي جاسب عزيز الصرخي: المرجع السابق، ص 55.

4 - علي نعمة الحلو: الأحواز ثوراتها وتنظيماتها، ج5، المصدر السابق، ص 13.

## الفصل الثاني — النضال الشعبي في مواجهة الأطماع الفارسية (1925-1945م)

في مستوى تطلعات العريستانيين لأنها لم تجد سوى مناصرا وحيدا لهذه القضية وهو محمد علي بحر العلوم فالسادة الآخريين صموا آذانهم ولم يبدو أي ردة فعل غير التهاون والخذلان.<sup>1</sup>

### 1-2- انتفاضة القصبية (الضرائب) 1927م:

اعتبر السبب الرئيسي في اندلاع هذه الانتفاضة هي السياسة الإصلاحية التي انتهجها رضا خان والتي لم تكن في صالح الفلاحين بل زادت من الأعباء الضريبية على كواهلهم، الشيء الذي أثار موجة من السخط في أوساطهم، ولدت ردود أفعال عنيفة من طرف الحكومة الفارسية وشرعوا في التحضير لمواجهة القوات.

وما زاد في تأجيج نفوسهم هو قيام السلطات بإلقاء القبض على رؤساء القبائل في مدينتي الأحواز وخرم أباد، نتج عنه هجوم أهالي القصبية على المراكز الحكومية وطردهم للموظفين بقيادة الشيخ مهلهل المالكي.

كان رد الحكومة الفارسية سريعا، فقد تم إرسال قوة عسكرية تقدر بـ 150 رجلا مدعمة بإمدادات من طهران، أسفرت المواجهات بين الطرفين عن سقوط 60 قتيلًا من الجانبين، ليتم في الأخير إخماد الثورة واحتواء الوضع.<sup>2</sup>

### 1-3- ثورة الحويزة (ثورة نزع السلاح) 1928م:

تعود خلفيات هذه الثورة إلى شهر تشرين الثاني/نوفمبر من عام 1928م عندما أصدرت السلطات الفارسية قرارا يدعو إلى تجريد الشعب من السلاح وتبديل الزي العربي بالزي الفارسي، وكذا دعوة رؤساء العشائر إلى رفع أيديهم عن كافة الأراضي والممتلكات، وأمام سياسة الضغط والتخويف ما كان عليهم إلا الإذعان والالتزام بتنفيذ هذه المطالب.<sup>3</sup>

1 - مصطفى علي العنوم: المصدر السابق، ص 121.

2 - علي جاسب عزيز الصرخي: المرجع السابق، ص 59-60.

3 - علي نعمة الحلو: الأحواز ثوراتها وتنظيماتها، ج5، المصدر السابق، ص22.

## الفصل الثاني — النضال الشعبي في مواجهة الأطماع الفارسية (1925-1945م)

بعد خيبة الأمل التي منيت بها القبائل جراء ركون العلماء لمطالب الحكومة أعلنوا ثورتهم بقيادة محي الدين الزئبق رئيس عشائر الشرفة، وأعلنت الحويزة انفصالها، وشكل حكومة دامت لأكثر من 06 أشهر تحكم من قبل رؤساء العشائر العربية.<sup>1</sup>

كما شاركت النسوة بقوة في هذه الثورة وذلك بإشعالهن النيران على سطوح المنازل ليلا لتسهل عليهن عملية مراقبة تحركات الجيش الفارسي.<sup>2</sup>

ونظرا للصدى الواسع الذي حققته هذه الثورة، والنجاحات التي أظهرتها أرسل الملك فيصل الأول (العراق) الشيخ بدر الرميض من أجل الاتصال بقائد الثورة لتبليغه استعداد الملك ورغبته في مساعدة الثوار بإرسال قوات إلى الحويزة لتعزيز الثورة ودعمها، غير أن الزئبق أخبره بأنه في موقع جيد ومسيطر على الأحداث الجارية، وأنه سيطلب مساعدته عند شعوره بحاجة إلى ذلك، وهذا خطأ جسيم وقع فيه قائد الثورة لرفضه مساعدة من قوة نظامية كانت ربما ستحسم الأمر لصالحه.<sup>3</sup>

استعدت السلطات الفارسية لمواجهة هذا الوضع المتأزم، فأرسلت قوة عسكرية مكونة من أكثر من 20 سيارة محملة بالجنود، تسندها 10 طائرات مقاتلة، ناهيك عن تعزيزات عسكرية أخرى، دارت بين القوتين معارك ضارية في كل من الحويزة والمحمرة<sup>4</sup>، تكبدت فيها القوات الإيرانية خسائر فادحة، كشفت عنها البلاغات الحكومية حيث قدر عدد القتلى في صفوف القوات الفارسية 600 قتيل في حين بلغ عدد الأسرى من الثوار 240 أسير من بينهم اثنين من رؤساء العاشر وفي إحصائيات أخرى ذكر بأن عدد القتلى يفوق العدد المذكور بكثير.<sup>5</sup>

1 - علي نعمة الحلو: الأحواز ثوراتها وتنظيماتها، ج5، المصدر السابق، ص 24.

2 - مصطفى علي العتوم: المصدر السابق، ص 121.

3 - علي نعمة الحلو: المصدر السابق، ص 25.

4 - علي جاسب عزيز الصرخي: المرجع السابق، ص 65.

5 - المرجع نفسه، ص 66.

## الفصل الثاني — النضال الشعبي في مواجهة الأطماع الفارسية (1925-1945م)

وأمام هذا الوضع الصعب والسيء الذي أظهر مدى تخاذل الحكومة الفارسية لجأ رضا خان إلى الحيلة والمكر من خلال دعوته لسياسة التهذئة، ففشت الخيانة بينهم وظهر عليهم الفتور، بسبب شرائه لذمم بعضهم عقب إرساله لمبالغ ضخمة لهم خلسة، هذا التصرف مكنه من إلقاء القبض على محي الدين الزئبق ونقله إلى مدينة الأحواز أين سجن في بيت خاص حتى توفي هناك، وبهذا أخمدت الثورة.<sup>1</sup>

إن المتتبع لأحداث هذه الثورة يستطيع أن يستشف مجموعة من الأسباب التي عجلت بفشل هذه الثورة تأتي على ذكرها بإيجاز:

- خيانة بعض رؤساء العشائر المشاركين وضعفهم أمام الإغراءات المادية التي منحها لهم رضا خان خلسة.
- تمركز الثورة في رقعة جغرافية محدودة مكنت القوات الفارسية من محاصرتها ومنع وصول الدعم والإمدادات إليها.<sup>2</sup>
- عدم استعانة قائد الثورة ببقية العشائر العربية من أجل رصن صفوفه وفتح جبهات أخرى للقتال يشنت بها جيوش الاحتلال.
- رفض المساعدات العراقية التي تقدم بها ملك العراق في حينها وتأجيل طلبه إلا عند الضرورة.
- لم تكن نتائج هذه الثورة بأحسن من سابقتها، فقد كانت وبالا على الشعب العريستاني من خلال تصاعد موجة الترهيب والعنف فقد أفضت إلى ما يلي:
  - اعتقال عدد كبير من الثوار وإعدامهم.
  - تجريد القبائل العربية من السلاح، حتى قيل إنهم لم يجدوا سكيناً يقطعون به اللحم فاتجهوا للقصب كبديل حاد عن السكين.
  - الاستيلاء على الأراضي الزراعية ومصادرة جميع الأملاك العربية.

1 - علي نعمة الحلو: الأحواز ثوراتها وتنظيماتها، ج5، المصدر السابق، ص25.

2 - سفارة الجمهورية العراقية: عربستان قطر عربي أصيل، دار المستشار الصحفي، بيروت، لبنان، 1980، ص 46.

## الفصل الثاني — النضال الشعبي في مواجهة الأطماع الفارسية (1925-1945م)

• فرض اللباس الفارسي كبديل عن اللباس العربي وطمس كل تقليد له علاقة بالهوية العربية.<sup>1</sup>

لقد أدت السياسة القمعية للسلطات الفارسية إلى فرض سياسة الأمر الواقع وتراجع العمل الثوري، الذي أصيب بالفتور خلال الفترة الممتدة من 1929م إلى غاية 1936م، غير أن ما ميز هذه الفترة هو محاولة بعث وإرساء العمل السياسي كبديل للنشاط الثوري ونقصد هنا الجمعية التي تزعمها الشيخ هادي كاشف الغطاء، يدعم من خلالها نضال الشعب العريستاني<sup>2</sup>، فقد سعى مع ابنه محمد رضا لإلحاق الأحواز بالعراق، كما قدم مذكرة لعصبة الأمم سنة 1930م يدعو فيها إلى إجراء استفتاء عام في المنطقة ليتم من خلاله معرفة ما إذا كان شعب عريستان يقبل الاندماج مع الشعب الفارسي أم أنه يريد الانفصال، كانت هذه أول مذكرة ترفع إلى محفل دولي ورغم الاستحسان الذي لقيته إلا أن الآمال تلاشت بوفاة الشيخ كاشف الغطاء.<sup>3</sup>

### 1-4- ثورة بني طرف 1936م:

في شباط/فبراير من عام 1936م أصدر الشاه قرارا خطيرا يمنع فيه لبس الحجاب للنساء الإيرانيات، تشبها بما قام به كمال أتاتورك في تلك الفترة وفرض على جميع موظفي الدولة أن يجبروا زوجاتهم على نزعهن أو يطردوا من وظائفهم، كما عمد إلى سن عقوبة لكل مخالف قدرت قيمتها بستين ريال إيراني ومائة جلدة.

أما الأمر الذي حز في النفوس وحرك المشاعر هو حضور إحدى نساء الموالي إلى الحويزة واستعانتها بمركز الشرطة من أجل إجبار النساء على خلع الحجاب وقص شعورهن، الأمر الذي حذا بالعلماء إلى الاحتجاج، فكان مصيرهم الإعدام ومن بينهم العالم المجتهد السيد عبد المهدي.<sup>4</sup>

1 - علي نعمة الحلو: الأحواز، ثوراتها وتنظيماتها، ج5، المصدر السابق، ص ص 26-27.

2 - نقولا الفرزلي: المرجع السابق، ص 109.

3 - علي نعمة الحلو: الأحواز، المصدر السابق، ص 31.

4 - علي جاسب عزيز الصرخي: المرجع السابق، ص ص 71-72.

## الفصل الثاني — النضال الشعبي في مواجهة الأطماع الفارسية (1925-1945م)

فأعلنت قبائل بني طرف الثورة، سيطروا في البداية على منطقتي الخفاجية والبسيتين، واستطاعوا إحكام قبضتهم على المراكز الحكومية، استغل رضا شاه الفرصة ليجدد انتقامه من العرب، فقام بعملية إجرامية واسعة في حقهم، بعدما حشد القوات وزودهم بأسلحة متطورة وسيرهم نحو الخفاجية، وتم له ما كان يبتغي، حيث قضى على الثورة بكل قسوة وعنف، ومن بين الأعمال الإجرامية التي تبقى شاهدة على دمويته وتعصبه هو دفنه لستة عشر (16) رئيساً من زعماء القبائل وهم أحياء ليكونوا عبرة للباقيين، وليرهب بهم معارضي نظامه الديكتاتوري.<sup>1</sup>

### 1-5- ثورة الشيخ حيدر 1940م:

بلغت الأوضاع خلال هذه الفترة درجة كبيرة من التدهور بسبب سياسة الاحتقار والتكيل للذين مورسا على العرب من قبل السلطات العسكرية الإيرانية، ما مهد لقيام ثورة عارمة هذه المرة بقيادة الشيخ حيدر بن طليل، شيخ عشيرة كعب الدبيس في 01 شباط/فبراير من سنة 1940م في منطقة اليناو، ساهمت في هذه الثورة معظم العشائر العربية<sup>2</sup>، واستطاعت أن تسيطر على الثكنات العسكرية الإيرانية<sup>3</sup> وطرد الجنود منها، ولم تتمكن إيران من احتواء هذه الثورة والحد من فاعليتها إلا بعدما لجأت إلى الخديعة والإغراء المادي، الشيء الذي مكنها في آخر المطاف من إلقاء القبض على الشيخ حيدر<sup>4</sup> وقادة الثورة\* الذين شددوا عضده وهم مهدي علي، وداود الحمود، وكوكز بن حمود وأبريج وقامت بإعدامهم لتتمكن في الأخير من إحكام سيطرتها على المنطقة وبسط نفوذها.

1 - مصطفى عبد القادر النجار وفؤاد الراوي: المصدر السابق، ص79.

2 - عبد التواب أحمد سعيد وعبد الرحيم ذو النون: "صفحات من تاريخ عريستان الحديث"، مجلة آداب الرفادين، العدد 14، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق، 1981، ص 156.

3 - مصلح خضر الجبوري: المرجع السابق، ص 138.

4 - نصار أحمد الخزعلي: المرجع السابق، ص262.

\* - الشيخ حيدر بن طليل شيخ قبيلة كعب الدبيس، مهدي بن علي بن عمير شيخ عشيرة كعب منان مسلم السلطان أحد شيوخ كعب آل حاجي، كاطع الشذر شيخ طوائف مزرعة العشائر العربية، داود الحمود من مشايخ كعب، أبريج شيخ خرج، يراجع، علي نعمة الحلو: الأحواز ثوراتها وتنظيماتها، ج5، المصدر السابق، ص34.

### 1-6- ثورة العجرية 1943م:

قائد هذه الثورة هو الشيخ جاسب بن الشيخ خزعل، وجهت له الدعوة من قبل العشائر العربية لدخول الإقليم من أجل التحضير لثورة ضد الاحتلال الإيراني، وسميت بالعجرية نسبة إلى المنطقة التي بدأت منها الثورة، استطاع الثوار التصدي للقوات الإيرانية<sup>1</sup> وتكبيدهم عددا معتبرا من القتلى في صفوف الضباط والجنود، كما نجحوا في إسقاط طائرة حربية<sup>2</sup>، ورغم الانتصارات المحققة إلا أن الشيخ جاسب تراجع عن إتمام مهمته بسبب خذلان القبائل له ونكثهم لعودهم المقطوعة.<sup>3</sup>

في حين يذكر نصار الشيخ خزعل في كتابه الأحواز الماضي الحاضر والمستقبل أن السبب الرئيسي الذي أدى إلى إخماد الثورة هو التدخل البريطاني، وذلك بتقديم وعود للثوار بعدم التعرض لهم مع التعهد لهم بالاعتراف الكامل باستقلال الأحواز بعد الحرب العالمية الثانية، وهنا نجد نفس السيناريو يتكرر، فالأحوازيون لم يعو الدرس جيدا فبقوا على سذاجتهم من خلال تعلقهم بآمال واهية قطعتها عليهم بريطانيا بين الحين والآخر لا شيء سوى لحفظ مصالحها.

### -أسباب فشل الثورة:

- تراجع القبائل العربية ونكثها للعود المقطوعة للشيخ جاسب بن الشيخ خزعل.
- منع الحكومة العراقية أن تكون أراضيها خطا لتموين الثوار، ومنعها للقبائل المحاذية لسط العرب من الالتحاق بالثورة.
- تفشي الخيانة.<sup>4</sup>

### 1-7- ثورة الشيخ عبد الله 1944م:

---

1 - نصار أحمد الخزعلي: المرجع السابق، ص 262.  
2 - مصطفى عبد القادر النجار وفؤاد الراوي: المصدر السابق، ص 79.  
3 - عبد التواب أحمد سعيد، عبد الرحيم ذو النون: المرجع السابق، ص 156.  
4 - علي نعمة الحلو: الأحواز ثوراتها وتنظيماتها، ج5، المصدر السابق، ص 39.

## الفصل الثاني — النضال الشعبي في مواجهة الأطماع الفارسية (1925-1945م)

خرج الشيخ عبد الله مع أعوانه وأفراد عائلته من البصرة يحملون معهم قطعاً من السلاح -10 بنادق ورشاش واحد وبنوقية صيد-تسللوا عبر شط العرب إلى داخل إقليم عريستان، وعبروا إلى الفيلية، ونجح في الاتفاق مع العشائر على إعلان الثورة والتي كانت أحد أهدافها تحرير المحمرة، حدثت مصادمات بين الطرفين، تراجع على إثرها الجيش الفارسي خائبا بعدما هلك من جنوده عدد كبير، كما استطاع الثوار إسقاط طائرة حربية وفرض السيطرة على مبنى شركة النفط، الأمر الذي عجل بتدخل السفير البريطاني للتفاوض مع الثوار.<sup>1</sup>

وحماية لمصالحها، قامت بريطانيا بالتصدي للثوار بالتعاون مع الحكومة الإيرانية الشيء الذي عجل في القضاء على هذه الثورة، بعد فرار قادتها إلى الطرف الآخر من شط العرب، فأحمد الفيصل الخزعلي ومزعل الشيخ خزعل لجأ إلى البصرة، أما الشيخ عبد الله خزعل هرب إلى الكويت مع حاشيته وحظي بحماية الشيخ فهد السالم.<sup>2</sup>

### 1-8- ثورة بني طرف 1945م:

امتدت شرارات هذه الثورة إلى القبائل العربية، ولا سيما بنو سالة وبنو لام والشرفة والمحيسن، وتمت لهم السيطرة على أغلب المدن والقرى وحتى المخافر، واستطاعت هذه العشائر الوقوف في وجه الاحتلال عدة أشهر، حتى أنها هددت تواجدته في المنطقة، وهذا راجع لطبيعة الأرض والتحصينات الجيدة خاصة الطبيعية منها، الأمر الذي دفع بالحكومة الإيرانية إلى حشد جيوشها من مختلف الثكنات واستعمال الطائرات المقاتلة لقصف القرى والتجمعات.<sup>3</sup>

خلف هذا الهجوم مجزرة رهيبة ذهب ضحيتها آلاف الأبرياء من النساء والأطفال والشيوخ، وبمجرد إخماد هذه الثورة تم ترحيل 1500 شخص إلى شمال إيران مشياً على

1 - المصدر نفسه، ص ص 41-42.

2 - نصار أحمد الخزعلي: المرجع السابق، ص 265.

3 - موقع عريستان: الثورات والانتصارات الشعبية الأحوازية ضد الاحتلال الصفوي:

<http://www.arabistan.org/14/01/2019>, 23.45.

## الفصل الثاني — النضال الشعبي في مواجهة الأطماع الفارسية (1925-1945م)

الأقدام، قطعوا خلالها جبالا وعرة ووديانا عميقة، فلا الإيرانيون رحموم ولا الطقس كان في صالحهم، فكانت النتيجة أن قضى أكثرهم نحبه في الطريق إما جوعا أو تعباً أو برداً، ولم ينج منهم سوى أربعين شخصا تم توزيعهم على القرى النائية.<sup>1</sup>

ومما تناقلته الألسن خلال هذه التغريبة أن جنديا مات بغله، فلما وصل وتم تسليمه للمرحّلين، بلغ الخبر مسامع الأمر، فهجم كالحيون المفترس على إحدى النسوة، وقام بسلب قرطها من أذنها حتى سالت الدماء منها، وهذه صورة واضحة على الحقد الدفين الذي كان يؤجج صدور الصفويين ضد عرب إقليم عربستان.<sup>2</sup>

### 2- سياسة الحكم البهلوي لإخضاع الإقليم (1925-1941م):

بدأ رضا شاه بهلوي سياسته بتمكين سيادة الدولة واستقلال البلاد منذ أن توج على عرش بلاد فارس\* في 25 نيسان/أفريل 1926م<sup>3</sup>، فاتجه إلى تدعيم سلطته بإقامة نظام مركزي قوي يختصر فيه جميع السلطات التنفيذية من أجل الوصول إلى أهدافه المسطرة، ولتحقيق هذه المخططات اعتمد على مرتكزات أساسية هي الجيش والبيروقراطية الحكومية ورجال البلاط، واستطاع في وقت وجيز من تشكيل دكتاتورية عسكرية مكنته من تدعيم نفوذه السياسي.<sup>4</sup>

عرف الشاه بعصبيته الفارسية التي كان يهدف من توظيفها إلى توحيد القبائل والعشائر غير الفارسية، ودمجها قصرا في إطار القومية الفارسية، وهذا ما عمد إليه بعد احتلاله لإقليم عربستان سنة 1925م<sup>5</sup>، وقضائه على الحكم العربي، حيث سعى بكل الطرق والوسائل إلى إزالة المعالم العربية للإقليم، والقضاء على ملامح الهوية من خلال إدامة

1 - مصطفى عبد القادر النجار وفؤاد الراوي: المصدر السابق، ص 80.

2 - علي نعمة الحلو: الأحواز ثوراتها وتنظيماتها، ج5، المصدر السابق، ص ص 45-46.

\* - ظلت إيران تعرف باسمها القديم-بلاد فارس-حتى مارس 1935م استبدل بالاسم الجديد-إيران-، يراجع: حسين فوزي النجار: السياسة والاستراتيجية في الشرق الأوسط، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1953، ص652.

3 - المصدر نفسه، ص 652.

4 - فرح صابر: المرجع السابق، ص262.

5 - آمال السبكي: المرجع السابق، ص87.

## الفصل الثاني — النضال الشعبي في مواجهة الأطماع الفارسية (1925-1945م)

الاحتلال وقمع كل الثورات والحركات المناوئة لسلطته<sup>1</sup>، ومن الإجراءات التي عمد إلى تطبيقها في إطار سياسة تفريس المنطقة نذكر:

- اعتبار عريستان الولاية العاشرة من الولايات الإيرانية وإلغاء الحكم العربي بها، وإعلان الحكم العسكري\* وتطبيق حالة الطوارئ نتج عنه حالة من الاستياء والتذمر الكبيرين، خاصة بعد إقرار المحاكم العسكرية لأحكام الإعدام الجائرة في حق العريستانيين، ولتشنيد الخناق أكثر أقيمت ثكنات عسكرية الهدف منها رصد كل التحركات وقمع كل الحركات الثورية لأبناء عريستان.<sup>2</sup>
- تغيير الملامح العربية للإقليم، فاستبدلت أسماء المحلات العربية بأخرى فارسية، ومنع الغناء العربي في المقاهي، وفرض على المواطنين اللباس الفارسي<sup>3</sup>، وتم تغيير اسم الإقليم من عريستان إلى خوزستان ونفس الشيء لبقية المدن، فالمحيرة حولت إلى خرمشهر والحويزة إلى دشت ميشان وتستر إلى ششتر والفلاحية إلى شادكان... ولم تسلم من هذه السياسة حتى الجبال والأنهار والمواقع الأثرية.<sup>4</sup>
- إلغاء مجلس الوزراء لجوازات السفر الدراسية للطلاب العرب، منع إعطاء جواز السفر لأي عربي يرغب في السفر للأقطار العربي، إلا بعد مراجعات طويلة عبر الدوائر الأمنية والعسكرية.<sup>5</sup>

---

1 - محمد حسين الزبيدي: إمارة المشعشين أقدم إمارة عربية في عريستان، دار الحرية للطباعة، بغداد، العراق، 1982، ص 91.

\* - زرع رضا شاه القوات العسكرية على الأقاليم حسب أهميتها وحسب درجة النفوذ العشائري ومدى ما تشكله من تهديد للسلطة المركزية، وبما يضمن عدم تشتت الجيش من أجل السيطرة على كل التحركات ومنع الهجرة السنوية وإحراق المراعي ما شكل صعوبات حياتية لهم، يراجع: فرح صابر: المرجع السابق، ص 269.

2 - نقولا الفرزلي: المرجع السابق، ص 105.

3 - آمال السبكي: المرجع السابق، ص ص 87-88.

4 - مصطفى عبد القادر النجار وفؤاد الراوي: المصدر السابق، ص 69.

5 - عائدة العلي سري الدين: المرجع السابق، ص 162.

## الفصل الثاني — النضال الشعبي في مواجهة الأطماع الفارسية (1925-1945م)

- منع التكلم باللغة العربية في المعاملات المختلفة، وإلغاء التعليم بها وكذا غلق المدارس العربية، إضافة إلى مصادرة الكتب العربية وتخريب معاهد التعليم في المدن والقرى ونهب خزائن التراث من أجل تجهيل الأحوازيين العرب.<sup>1\*</sup>
- استبدال مناهج التعليم العربية في مدارس الأحواز بأخرى فارسية تمجد إيران وتاريخها وتحط من قيمة العرب\* وأمجادهم وتولى الإشراف على عملية التدريس معلمون فرس لا يعرفون شيئاً عن اللغة العربية، فكانت النتيجة عزوف الطلبة العرب عن الدراسة وانقطاعهم عنها.<sup>2</sup>
- تهجير أبناء الحواز إلى المدن المجاورة، وإحلال سكان فرس من محافظات أخرى محلهم<sup>3</sup>، والسعي لتغيير ديمغرافية الإقليم، ففي سنة 1936م صدر أول مرسوم وبعد إقراره أمر رضا شاه بتوطين 4000 عائلة بختيارية من إقليم تستار محال وبختياري

\* - تشير الإحصائيات الرسمية حسب التعداد الذي أجرته الحكومة الفارسية في عريستان سنة 1956م أن 100 شخص عربي فقط من سكان مقاطعة عبادان البالغ عددهم 266.083 نسمة أكملوا الدراسة الثانوية، و 50 أكملوا ثلاث سنوات من الدراسة الجامعية، أما المحمرة فبلغ عدد سكانها 40.000 نسمة أكمل 80 من العرب فقد ثلاث سنوات دراسة جامعية، أما الأحواز فبلغ عدد سكانها 120.098 نسمة أكمل 260 عربياً دراسة ثلاث سنوات جامعية، وهذه الإحصائيات ما هي إلا نتيجة حتمية لسياسة التفريس المعتمدة، إذ بلغ عدد الأميين 97% من مجموع السكان العرب ما اضطرهم إلى الاستعانة بالكتاب كبديل تعليمي من أجل الحفاظ على لغتهم وهويتهم العربية. يراجع: علاء موسى كاظم نورس، عماد عبد السلام رؤوف: "التفريس اللغوي في الأحواز"، مجلة عيلام، العدد 3، مايس/ماي 2007، مؤسسة عيلام للصحافة والنشر، بغداد، العراق، 2007، ص34

1 - علاء موسى كاظم نورس: العشائر العربية والسياسة الإيرانية (1942-1946م)، ط1، الدار العربية، بغداد، العراق، 1982، ص15.

\* - أنشأ رضا شاه منظمات ثقافية من أجل غرس الوعي الوطني في نفوس العامة تهدف إلى تعظيم وتمجيد إيران القديمة، وتوسعي كذلك إلى تطهير اللغة الفارسية من الكلمات الأجنبية نذكر منها:

- منظمة فرهنغستان (الأكاديمية الثقافية)، جمعية التراث الوطنية، اللجنة الجغرافية، كما أسس جريدتين لهما نفس الهدف هما: إطلاعات (معلومات)، وجريدة طهران، يراجع: أروند إبراهيميان: تاريخ إيران الحديثة، ترجمة، مجدي صبحي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2014، ص124.

2 - علاء موسى كاظم نورس، عماد عبد السلام رؤوف: التفريس اللغوي في الأحواز-دراسة وثائقية-، مجلة عيلام، العدد1، نوفمبر/تشرين الثاني 2006، مؤسسة عيلام للصحافة والنشر، بغداد، العراق، 2006، ص 25.

3 - هيثم الكسوناني: المرجع السابق، ص08.

## الفصل الثاني — النضال الشعبي في مواجهة الأطماع الفارسية (1925-1945م)

- الواقعين خلف جبال راجروس مع توفير جميع الإمكانيات ومستلزمات العيش والأمن على نفقة الدولة في المناطق الشمالية للأحواز.<sup>1</sup>
- منع المحاكم الأحوازية من الترجمة إلى اللغة العربية، وهذا في حد ذاته يمثل عائقاً أمام العرب، لا يمكنهم من ضمان حقوقهم القانونية.<sup>2</sup>
  - انعدام الرعاية الصحية وعدم توفير الإمكانيات اللازمة، فأغلب القرى لا تتوفر على وسائل طبية<sup>3</sup>، باستثناء عيادة مدينة الشركة النفطية، لذا نجد أن معدل وفيات الأطفال مرتفع وسببه إما الإسهال أو الحصبة، التيفويد، الملاريا، السل.<sup>4</sup>
  - اقتطاع أجزاء واسعة من أراضي عربستان عام 1936م، حيث قدرت المساحة المنهوبة بـ 25.400 كلم<sup>2</sup>، ضمت إلى محافظات فارس وأصفهان ولورستان.<sup>5</sup>
  - إصدار مرسوم يقضي برفع العشائر يدها عن الأراضي الزراعية وتسليمها إلى قائد المنطقة العسكرية في الإقليم، والذي تم بموجبه مصادرة جميع الأراضي الزراعية وتوزيعها على فلاحين فرس، وأخطر إجراء تم تفعيله هو تحريم تملك الأرض أو العقار على كل عربي إلا بموافقة من مجلس الوزراء الإيراني<sup>6</sup>، ولقد لخصت البعثة البريطانية الجشع الإيراني في تعليق لها سنة 1932م فقالت: «بأن الشاه رضا قد أبدى اهتماماً آثماً بالأرض، وأنه لم يتوان في إرسال عائلات كاملة إلى السجن حتى يوافقوا على بيع ملكياتهم أو التخلي عنها».<sup>7</sup>

1 - جهاد عودة، علاء جمعة: الصراع الدولي حول إقليم الأحواز-إقليم عربي تحت الاحتلال الإيراني-، ص 17.

<http://www.google books.dz> 03/05/2019, 00.15

2 - هيثم الكسواني: المرجع السابق، ص 08.

3 - مصطفى عبد القادر النجار وفؤاد الراوي: المصدر السابق، ص 73.

4 - جهاد عودة، علاء جمعة: المرجع السابق، ص 129.

5 - نوال كشيح محمد الزبيدي: المرجع السابق، ص 80.

6 - إبراهيم خلف العبيدي: المصدر السابق، ص 63.

7 - إروند إبراهيميان: المصدر السابق، ص 105.

## الفصل الثاني — النضال الشعبي في مواجهة الأطماع الفارسية (1925-1945م)

- تجريد القبائل من زعمائها التقليديين، ومصادرة أسلحتهم وتجنيد الرجال إجبارياً والسعي إلى تمدينهم في قرى نموذجية<sup>1</sup>، وتعيين رؤساء قبائل وفق شرط أساسي هو الولاء للحكومة الإيرانية.<sup>2</sup>
- استخدام كل أنواع التخويف والإرهاب ضد العرب وبأساليب بشعة كالإغارة على القرى وخطف ونهب كل ما وجدوه متاحاً أمامهم، إضافة إلى إلهاب ظهر كل من يبدي معارضة لسياسة الحكومة الإيرانية أو يرفض تطبيق تعليمات السلطة العسكرية أو المدنية في الإقليم.<sup>3</sup>
- إلغاء مؤسسات الحكم العربية السياسية والإدارية والقضائية في الأحواز وإنكار حق تقرير المصير للشعب العربي الأحوازي وحرمانه من أبسط الحقوق والحريات السياسية.
- الاستيلاء على الثروات النفطية والمعدنية دون تخصيص ولو نسبة بسيطة تقدر بـ 01% من تلك الثروات لتنمية المناطق العربية.<sup>4</sup>
- احتكار التجارة والنشاطات الاقتصادية وفرض عراقيل وصعوبات على ممتهنيها من العرب لصرف نظرهم عن التفكير في أي نشاط تجاري مريح، وهذا من بين الأسباب التي ضاعفت من نسبة الفقر بالإقليم.<sup>5</sup>
- فرض ضرائب باهظة على الفلاحين وعلى مداخل العمال وتشجيع النظام الإقطاعي عن طريق إسناد الشيوخ والزعماء الموالين للحكومة الإيرانية للحفاظ على ديمومة الاحتلال.<sup>6</sup>

1 - المصدر نفسه، ص 133.

2 - شبلي سعد شاكر، عذبي العصيمي: الإشكالية القانونية في حق تقرير مصير إقليم عرستان، ط1، دار زهران للنشر، عمان، الأردن، 2014، ص 91.

3 - مصطفى عبد القادر النجار: المصدر السابق، ص 74.

4 - جهاد غودة، علاء جمعة: المرجع السابق، ص 70-71.

5 - مصطفى عبد القادر النجار وفؤاد الراوي: المصدر السابق، ص 73.

6 - المصدر نفسه، ص 76.

## الفصل الثاني — النضال الشعبي في مواجهة الأطماع الفارسية (1925-1945م)

- التفويض لأفراد الشرطة باعتقال أي مواطن عربي وقتله إن لم يمثل للأوامر دون الإحالة على التحقيق، الأمر الذي أدى إلى زيادة حالات الإعدام.
- قطع الماء على أراضي العشائر العربية في مدينة الحويزة والمناطق القريبة من العراق، ومحافظة ميسان وتحويل مجاري المياه إلى الأراضي ذات الملكية الفارسية، مما أدى إلى نزوح العرب عن أراضيهم<sup>1</sup> ولجوء الكثير منهم إلى العراق هروبا من تجاوزات الشاه التي ولدت حرمانا وبؤسا كبيرين في أوساط العريستانيين.<sup>2</sup>
- لقد كان الهدف الرئيسي من سياسة التفريس الجائرة هو الوقوف في وجه المقاومة الشعبية التي قادها رؤساء وشيوخ العشائر العربية ضد السياسة الفارسية (الإيرانية فيما بعد 1935م) الرامية إلى إخضاع الإقليم، ورغم النجاح المحقق في هذا الجانب وبدعم من بريطانيا طبعاً، فإن النضال لم يتوقف وأخذ يطور نفسه ليعرف شكلاً آخر في منتصف الأربعينيات، في محاولة جادة لنقل القضية العريستانية خارج أسوارها الوهمية والسعي لعرضها على الهيئات العربية والعالمية، والبحث على سبيل الدعم والمساندة<sup>3</sup>، ومما زاد في بعث هذا التوجه عدم لمس أي تغيير في السياسة البهلوية رغم تنازلات رضا شاه عن عرشه

1 - نقولا الفرزلي: المرجع السابق، ص 107.

2 حميد الطاهري: الموسوعة العربية-مشكلات العالم العربي، ج2، مكتبة الإسكندرية، مصر، (د.س)، ص 52.

3 - علاء موسى كاظم نورس: المصدر السابق، ص ص 17-18.

## الفصل الثاني — النضال الشعبي في مواجهة الأطماع الفارسية (1925-1945م)

لابنه محمد رضا شاه\* رسيما بداية من سنة 1941م ووعد هذا الأخير بإصلاح أحوال المناطق العربية.<sup>1</sup>

### 3- الأطماع الإيرانية بعد احتلال إقليم عربستان:

#### 3-1- الأطماع الاقتصادية:

بعد احتلال الإقليم بداية من سنة 1925م، سعت السلطات الإيرانية إلى استنزاف كل الثروات المتاحة السطحية منها والباطنية، فركزت أطماعها على ثلاث مقدرات هي الحقول النفطية، والأراضي الزراعية الخصبة، والموارد المائية.

#### 3-1-1- النفط والغاز:

تعتبر عربستان من أهم المناطق البترولية القديمة في العالم التي استخرج منها البترول، كان ذلك سنة 1908م، فهي تحتوي على عشر (10) مدن منتجة له<sup>2</sup>، نذكر منها، مسجد سليمان، سيد حري (أعاجري)، بي بي حكيمة، الناصرية، سبع طينات (هفت كل)، النفط الأبيض (نفد سيد)، لاله (لا لي)، المنصورة، وفي مياه الخليج.<sup>3</sup>

---

\* - محمد رضا بهلوي (1919-1980م) شاه إيراني مخلوع، سمح للحلفاء بتركيز قواتهم في إيران وبارسال الإمدادات للاتحاد السوفياتي عبر أراضيهم، عارض تأميم النفط فطرده محمد مصدق من البلاد لكن بدعم من الاستخبارات المركزية الأمريكية عاد إلى إيران وبدأ في سياسة ضرب المعارضة السياسية والدينية مستخدماً كل الوسائل الردعية بدعم من جهاز السافاك (المخابرات الإيرانية)، بلغت إيران في عهده ذروتها العسكرية، نسج علاقات وطيدة مع الكيان الصهيوني، فيما أبدى اعتدالاً في علاقاته مع الدول العربية، اشتهر بسيطرته التامة على الحكومة رغم وجود البرلمان ومجلس وزراء، نصب نفسه شاهنشاه (ملك الملوك) في 26 تشرين الأول 1967م في احتفال عظيم وضخم دعا عليه ملوك ورؤساء العالم، أطاحت به الثورة الإسلامية عام 1979م، وأجبرته على الهروب إلى الخارج، فقصد الولايات المتحدة الأمريكية ثم بنما، ثم مصر عام 1980م، حيث توفي هناك، يراجع: فراس البيطار: الموسوعة السياسية والعسكرية، ج2، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص ص 81-82.

1 - عبد الهادي كريم سلمان: إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، العراق، 1986، ص 111.

2 - عايذة العلي سري الدين: المرجع السابق، ص21.

3 - جبهة تحرير عربستان: عروبة الأحواز وخرافات حكام إيران، بغداد، العراق، 1975، ص 14.

## الفصل الثاني — النضال الشعبي في مواجهة الأطماع الفارسية (1925-1945م)

إن البترول الذي يستخرج من هذه الآبار يدفع في أنابيب إلى مصفاة عبادان<sup>1</sup> التي تعتبر من أعظم المصافي في العالم\*، ويفضل نطف عريستان تعد إيران ثالث دولة منتجة للبترول في العالم وثاني مصدر بعد فنزويلا وجزر الهند الهولندية، كما جاء في كتاب الشرق الأوسط في مهب الرياح الصادر سنة 1949م، كما ذكر بأن حجم الإنتاج قبل الحرب العالمية الأولى كان 10 ملايين طن في السنة، ليزداد بين الحربين إلى 17 مليون طن في السنة أي ما يقارب الضعف وهذا دليل على حجم الاستنزاف الحاصل.<sup>2</sup>

لقد أجمعت المصادر المتاحة على أن النفط الأحوازي يشكل ما نسبته 87% من إجمالي النفط الإيراني المصدر، كما يشكل الغاز الطبيعي في الإقليم ما نسبته 100% من الغاز الذي تملكه إيران.<sup>3</sup>

### 3-1-2- الأراضي الزراعية:

تتميز أراضي عريستان بالخصوبة لاحتوائها على كميات وافرة من المياه، فهي تكوّن وحدة زراعية ونباتية مع سهول واد الرافدين، ومن أهم مظاهر هذه الوحدة الامتداد الطبيعي لأشجار النخيل الممتدة على ضفتي شط العرب.<sup>4</sup>

إضافة إلى التكامل الزراعي الذي تعرفه مدنها أي أن كل مدينة مشهورة بإنتاج محصول معين، فرغم بدائية الوسائل الزراعية إلا أن سكان الإقليم استطاعوا تحقيق الاكتفاء

1 - علي نعمة الحلو: الأحواز - عريستان -، دراسة لجغرافية الإقليم، ج1، المصدر السابق، ص109.

\* - تشير آخر الإحصائيات أن الطاقة الإنتاجية لمصفاة عبادان تبلغ 420 ألف برميل يوميا، أي ثلث المنتجات المكررة في إيران، ويتم توسيع المصفاة ليتم إضافة 50 ألف برميل في اليوم إلى طاقتها الإنتاجية، كما تخطط إيران لإنشاء مصفاة جديدة في جزيرة قسم الأحوازية بطاقة إنتاجية قدرها 120 ألف برميل في اليوم، يراجع: قيس بن تميم: الأحوار قطر عربي يمتلك ثروات كبيرة/1، مركز المزملة للدراسات والبحوث: 2019/05/03، 19.45، [www.almezmaah.com/](http://www.almezmaah.com/)

2 - صلاح محمد نصر وكمال الدين الحناوي: الشرق الأوسط في مهب الرياح، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1949، ص 309.

3 - حسام عيد: الأحواز العربية إقليم شاهد على جرائم إيران، 2019/04/12، 23.25، [www.roayahnews.com](http://www.roayahnews.com/).

4 - جبهة تحرير عريستان: المصدر السابق، ص13.

## الفصل الثاني — النضال الشعبي في مواجهة الأطماع الفارسية (1925-1945م)

الذاتي، ومن أشهر المزروعات الحبوب كالحنطة والشعير، ناهيك عن زراعة السكر والأرز والباقلان وزراعة القطن والخضر والفواكه وغيرها.<sup>1</sup>

هذه المميزات زادت من أهمية الإقليم في المخططات الفارسية، فسعت إلى استغلال ما هو موجود عبر اتباع سياسية قمعية ضد السكان وتهجيرهم من أملاكهم وأراضيهم<sup>2</sup>، فالأراضي العريستانية بعد الاحتلال أضحت إحدى المكونات الأساسية للاقتصاد الإيراني ومصدر كل الثروات، لقد قدر إنتاج القمح\* سنويا ثلاثة ملايين طن، أي ما يعادل 50% من الإنتاج الإجمالي الإيراني، أما التمور فقد قدر إنتاج الإقليم منها بـ 90% من محاصيل إيران كلها.<sup>3</sup>

هذا جزء بسيط مما تم كشفه دون التعرض لعائدات المحاصيل الأخرى فما تجنيه إيران من إقليم عريستان يقدر بملايين الدولارات، في حين نجد أن أغلب السكان يعيشون تحت خط الفقر، وكان أرزاقهم أصحبت وبالاً وبلاءً عليهم، جرت لهم الذل والعبودية.<sup>4</sup>

### 3-1-3- المواد المائية:

استغلت الحكومة الإيرانية الثروة المائية للإقليم، فشيدت عددا معتبرا من السدود بقصد توليد الطاقة الكهربائية وتوفير المياه الصالحة للشرب لتزويد المحافظات الإيرانية، كما أقامت على نهر الكارون ثلاثة سدود كبيرة لنفس الغرض، وفي الإجمال فقد بلغ عدد السدود في أرض عريستان 17 سدا كلها مستغلة للصالح العام الإيراني دون العريستاني، لأن المدن

1 - ثروت الحنكايي اللهيبي: المرجع السابق، ص 551.

2 - مركز الإمارات للدراسات والإعلام: الأحواز العربية والأمن القومي العربي،

[www.emasc.uoe.com/03/04/2019](http://www.emasc.uoe.com/03/04/2019), 21.38

\* - في عام 1941م أخرجت القوات الروسية 100 ألف طن من القمح، فضلا عما كانت تشتريه من الحكومة الإيرانية، وفي سنة 1942م أخرجت عشرات الآلاف من الأطنان حنطة عبر الحدود إلى روسيا، يراجع: موسى النجفي، موسى فقيه حقاني: التحولات السياسية فلي إيران الدين والحدثة ودورها في تشكيل الهوية الوطنية، ترجمة، قيس آل قيس، ط1، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، لبنان، 2003، ص 232.

3 - خالد المسالمة: الأرض العربية المحتلة - الأحواز -، ط2، مركز الدراسات الألمانية العربية، بوخوم، ألمانيا، 2008، ص 85.

4 - علي نعمة الحلو: الأحواز-عريستان-، دراسة لجغرافية الإقليم، ج1، المصدر السابق، ص 108.

## الفصل الثاني — النضال الشعبي في مواجهة الأطماع الفارسية (1925-1945م)

الأحوازية المجاورة بقيت تعاني من نقص في مياه الشرب، أما شوارعها وبيوتها فكلها مظلمة بدون كهرباء.<sup>1</sup>

### 3-2- الأطماع الاستراتيجية:

يكتسب إقليم عربستان أهمية جيوسياسية كبيرة نظرا لامتداده على طول الساحل الشرقي والشمالي للخليج العربي، وإطلاله على شط العرب حتى مضيق هرمز في الجنوب<sup>2</sup>، وبوقوعه تحت الاحتلال الفارسي بداية من سنة 1925م، عمدت السلطات الفارسية إلى اتباع سياسة توسعية ترمي لابتلاع المنطقة العربية وفق ادعاءات واهية، دون أيما اكتراث<sup>3</sup>، فكانت البداية بمطالبتها بضم البحرين ثم بحق الملاحة في شط العرب ووصولاً إلى المطالبة بالجزر الإماراتية واحتلالها.

### 3-2-1- المطالبة بضم البحرين:

أثارت الحكومة الفارسية موضوع ضم البحرين عدة مرات خلال القرن التاسع عشر، واستأنفت ادعاءاتها في سنة 1927م بعد توقيع معاهدة بين المملكة العربية السعودية وبريطانيا في 20 مايو 1927م، حيث نصت المادة السادسة على تعهد الملك السعودي بعدم التدخل في شؤون البحرين ما نتج عنه إرسال الحكومة الفارسية مذكرة احتجاج للحكومة البريطانية بشأن البحرين ونسخة لعصبة الأمم المتحدة، ورغم الموقف السلبي الذي منيت به هذه الادعاءات لعدم شرعيتها<sup>4</sup> إلا أنها بقيت قائمة، ففي عام 1932م احتجت على إصدار طوابع بريدية هندية واستخدمها في البحرين، وفي عام 1934م قدمت احتجاجاً آخر للحكومة الأمريكية بسبب حصول شركاتها على امتياز التنقيب عن النفط في البحرين.<sup>5</sup>

1 - خالد المسالمة: المرجع السابق، ص 86.

2 - المرجع نفسه، ص 85

3 - إبراهيم خلف العبيدي: المصدر السابق، ص 56.

4 - محمود شاكر: المرجع السابق، ص 881.

5 - جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، المجلد الثالث، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1997، ص 241.

## الفصل الثاني — النضال الشعبي في مواجهة الأطماع الفارسية (1925-1945م)

وفي عام 1946م استصدرت قرارا من البرلمان تثبت من خلاله سيادتها على البحرين، ولما أمتت حكومة مصدق نفط إيران في سنة 1951م اعتبرت التأميم ساريا على البحرين، وفي عام 1957م أصدرت قرارا بضم البحرين إلى إيران تحت اسم الإقليم الرابع عشر، وبقيت الادعاءات متواصلة حتى إعلان الاستقلال، والظاهر من هذه الاحتجاجات المقدمة سابقا أن هدفها هو استثارة المشاعر القومية كلما صادفت الحكومة الإيرانية مشاكل داخلية من طرف المعارضة لتوجيه الأنظار خارج البلاد.<sup>1</sup>

### 3-2-2- الملاحاة في شط العرب:

نتج عن التخاذل العراقي إزاء قضية عريستان مطالبة إيران بجعل شط العرب مشتركا بينهما، ونتيجة للإصرار الكبير رفعت القضية إلى مجلس عصبة الأمم في نوفمبر 1934م، وكانت التوصيات تدعو إلى حل الخلافات عن طريق التفاوض بين الطرفين، غير أن هذه الخطوة لم تتجح في البداية.<sup>2</sup>

وبعد الانقلاب الذي أقدم عليه بكر صدقي سنة 1936م استغلت إيران الوضع وكلفت الوزير الإيراني المفوض في بغداد ليجتمع برئيس الوزراء العراقي الجديد لإعادة بعث مشكلة الحدود والقضايا الأخرى العالقة، وبعد الاجتماع كان رد الوزير العراقي كالاتي: «أبرق إلى حكومتك عن استعداد العراق لقبول أي اقتراح تتقدم به لفض هذا الخلاف الزمن...».

على إثر هذا الاتفاق تم توقيع معاهدة الحدود بين الدولتين في 14 يوليو 1937م، تناول العراق بموجبها على سبعة كيلومترات أخرى في مواجهة ميناء عبادان، وهكذا دانت معظم أجزاء الضفة الشرقية لشط العرب لصالح إيران، بينما بقي للعراق منفذ بحري واحد لا

1 - نجدة فتحي صفوة: من نافذة السفارة-العرب في ضوء الوثائق البريطانية-، ط1، رياس الزيس للكتب والنشر، لندن، بريطانيا، 1992، ص ص250-251.

2 - رياض نجيب الريس: المرجع السابق، ص59.

## الفصل الثاني — النضال الشعبي في مواجهة الأطماع الفارسية (1925-1945م)

يزيد عن 40 كيلومتر على الساحل الشمالي الغربي للخليج العربي<sup>1</sup>، وبهذا أصبح العراق مهدد في كل لحظة خاصة فيما تعلق بالمصالح النفطية بميناء البصرة.

### 3-2-3- المطالبة بالجزر الإماراتية الثلاث:

تجددت الادعاءات بملكية الجزر الإماراتية الثلاث أبو موسى، طناب الكبرى، طناب الصغرى من طرف رضا خان، إلا أن بريطانيا صرفت أنظارها عنها، لتتجدد مرة أخرى في سنة 1928م عندما قامت سلطات الجمارك الفارسية بحجز مركب تجاري صغير لأحد المواطنين من دبي، الأمر الذي أثار سخط العرب ودفعم للتفكير برد قاس عبر إرسال قوة بحرية، لولا تدخل المقيم السياسي البريطاني بالشارقة الذي قام بثنيهم عن هكذا أمر، ومساهمته في إطلاق سراح المركب والركاب، وتأكيد حكومتهم طهران بطلان ادعاءاتها.

في تشرين الأول/أكتوبر من سنة 1930م، وفي صيف 1933م تقدمت الحكومة الفارسية بطلب استئجار جزيرتي طناب الصغرى وطناب الكبرى كأسلوب مغاير للاستحواذ على الجزر، لكن منيت كل محاولاتها بالفشل، بسبب رفض بريطانيا وإرغامها على وقف تجاوزاتها، لكن الحكومة الفارسية لم تتوقف عند هذا الحد لتقوم في 08 تشرين الأول/أكتوبر 1934م بإبلاغ وزارة الخارجية البريطانية أن الجزر الثلاث تعتبر مناطق إيرانية، وأعدت الكرة في أواخر كانون الأول/ديسمبر 1935م، عندما احتجت على توقيع شيخ الشارقة امتيازاً مع شركة بريطانية لاستخراج الأوكسيد الأحمر في جزيرة أبو موسى<sup>2</sup>.

أما فترة الأربعينيات، فقد شهدت تصعيداً في المطالب الإيرانية، خاصة بعد إبداء إيران فتح بعض الدوائر وإجراء الإشراف الإداري المباشر بعد مناقشة القضية مع السلطات

1 - نواف وبدان سلمان الجشمي: "العلاقات الخليجية الإيرانية في الفترة من 1923-1979م"، أطروحة دكتوراه، إشراف، محمد علي محمد الطيب، جامعة أم درمان الإسلامية، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، السودان، 2008، ص ص 151-152.

2 - المرجع نفسه، ص ص 157-158.

## الفصل الثاني — النضال الشعبي في مواجهة الأطماع الفارسية (1925-1945م)

البريطانية بطرق سلمية دبلوماسية قبل إحالة الموضوع لهيئة الأمم المتحدة وإلا التدخل بالقوة.<sup>1</sup>

ولم تتوقف الاستنزافات، ففي عام 1949م رفع العلم الإيراني على جزيرة الطنب وأنزلته البحرية البريطانية، وفي عام 1961م نزلت طائرة إيرانية في جزيرة طنب الكبرى، وفي عام 1964م حاولت الحكومة الإيرانية إقناع حاكمي رأس الخيمة والشارقة بالتنازل السلمي عن الجزر الثلاث مقابل مساعدات مالية أو إيجار سنوي، لكن كل المحاولات باءت بالفشل، وأمام الإصرار الكبير من طرف إيران تم احتلال الجزر في 20 تشرين الثاني/نوفمبر 1971م، قبل انتهاء معاهدة الحماية بيوم واحد بين بريطانيا والإمارات.<sup>2</sup>

---

1 - محمد حسن العيدروس: الجزر العربية والاحتلال الإيراني، نموذج للعلاقات العربية الإيرانية-دراسة وثائقية أرشيفية-، ج3، دار الكتاب الحديث، الإمارات، 2002، ص17.

2 - عبد القادر حمود عبد لعزیز القحطاني: دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط1، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، الدوحة، قطر، 2008، ص150.

# الفصل الثالث

## نشاط الحركة الوطنية العربستانية (1945-1979م)

1- ثورات شعبية أخرى

2- النشاط السياسي للعربستانيين 1945-1979م

3- إجراءات مكملة لإخضاع إقليم عربستان

4- العربستانيون والثورة الإسلامية في إيران 1979م

1-ثورات شعبية أخرى:

1-1-ثورة مذخور الكعبي 1946م:

في عام 1946م\* قاد الشيخ مذخور الكعبي-شيخ قبيلة النصار الكعبية-انتفاضة مسلحة تمكن على إثرها من السيطرة على الساحل الشرقي لشط العرب وإلى الجنوب من عبادان، كما استطاع أن يقضي على ضباط وجنود الحامية الإيرانية، لكن الإمدادات العسكرية والروح الإجرامية أفشلت هذه الثورة، بعدما واجهتها بكل عنف ودموية، فقد راح ضحيتها المئات من المواطنين.<sup>1</sup>

1-2-ثورة الشيخ يونس العاصي 1949م:

ثار الشيخ يونس العاصي 1949م في منطقة البسيتين والخفاجية، استطاع فصل المنطقة عن إيران، وقام بجباية الضرائب باسمه كما هدف إلى تأسيس مملكة عرب الشرق، إلا أن الحكومة الإيرانية أجهضت الثورة، ما دفعه إلى التراجع والتسلل إلى داخل العراق حتى وافته المنية هناك.<sup>2</sup>

1-3-معركة مشداخ 1972م:

قائد المجموعة التي قادت هذه المعركة هو المناضل رحمة الموسوي المدعو فهد، انتفقوا في أواخر حزيران/جوان 1972م بالعراق على إيجاد طريقة لبعث النضال العسكري بداية بتوفير الأسلحة ثم تعبئة الريف الأحوازي، لذا خرجوا من العراق يوم 1972/06/21م باتجاه سلسلة جبل مشداخ، ونظرا لتكثيف الدوريات من طرف النظام الإيراني وتجنيد العملاء تم كشف مخططهم بعد أيام قليلة من دخولهم.<sup>3</sup>

\* - من بين أسباب اندلاع هذه الثورة هو الانتقام للمجزرة الرهيبة التي ارتكبت في حق العرب والتي راح ضحيتها المئات منهم حداد بن هويدي وزوجته وأولاده الذين قتلوا حرقا بعدما أضرم النار في منزله، يراجع: نوال كشيش محمد الزبيدي: المرجع السابق، ص68.

1 - المرجع نفسه، ص 68.

2 - نصار أحمد الخزعلي: المرجع السابق، ص268.

3 - جابر أحمد: صفحات منسية من تاريخ الشعب العربي الأحوازي-القصة الكاملة لشهداء معركة مشداخ-، أنظر الرابط:

## الفصل الثالث \_\_\_\_\_ نشاط الحركة الوطنية العريستانية (1945-1979م)

خاضت المجموعة المكونة من ثمانية أفراد معركة ضارية ضد القوات الإيرانية استمرت أكثر من أربعة أيام وذلك بتاريخ 1972/06/31م، استشهد فيها أربعة مناضلين هم: حميد شنيشل الطرفي، عبد الواحد عبيد الساري، صادق العيبي، بطوش حسين، أما البقية فألقي عليهم القبض وتم الحكم عليهم بالإعدام رمياً بالرصاص في مدينة الخفاجية صباح يوم 1972/07/31، وهم: حميد رحمة الموسوي، عبد الرزاق موسى الفيصلي، فاخر برهان الفاضلي، محمد فريح الكعبي.<sup>1</sup>

### 2- النشاط السياسي للعريستانيين 1945-1979م:

#### 2-1- مؤتمر المحمرة 1945:

انعقد هذا المؤتمر سنة 1945م بحضور رؤساء وزعماء القبائل العربية في عريستان من أجل النظر في الأوضاع المزرية التي يمر بها الإقليم جراء السياسة الجائرة التي تنتهجها الحكومة الإيرانية الرامية لطمس هوية الإقليم<sup>2</sup>، فاجتمعت الآراء على:

- بذل الجهود من أجل إنقاذ البلاد من المأزق الحرج الذي هي فيه واسترجاع حق الأمة المهضوم، وتحقيق المبادئ السامية الموصلة للاستقلال بالطرق السياسية المشروعة.

- اختيار أمير لمنطقة عريستان ونائبا له، والسعي لتكوين إمارة مستقلة مسؤولة أمام الشعب.

- المحافظة على صداقة الحلفاء واحترام مصالحهم، مقابل تحقيق رغبات الشعب العريستاني ضمن حدود إمارته.<sup>3</sup>

كما توج هذا المؤتمر بالمصادقة على ميثاق عمل تعاهدوا على الالتزام به، يتكون من

تسع مواد تنظيمية نذكرها:

---

1 - مؤلف مجهول: "بيان من الجبهة لتحرير الأحواز بمناسبة إعدام كوكبة من مناضلي الشعب العربي في الأحواز"، مجلة الأحواز، العدد الثاني، (شعبان 1395هـ/آب 1975م)، الجبهة الشعبية لتحرير الأحواز، بيروت، لبنان، 1975، ص14.

2 - عائدة العلي سري الدين: المرجع السابق، ص 169.

3 - علي جاسب عزيز الصرخي: المرجع السابق، ص105.

## الفصل الثالث \_\_\_\_\_ نشاط الحركة الوطنية العربية (1945-1979م)

- تأسيس مجلس مؤلف من الرؤساء ووجهاء العرب.
- ينفذ الأمير جميع القرارات المتخذة بالأغلبية من طرف أعضاء المجلس ولا يحق للأمير البت في شؤون الإمارة دون العودة إلى المجلس وأخذ الموافقة من طرف أعضائه.
- يُعقد المجلس للنظر في الشؤون الداخلية والخارجية للإمارة برئاسة الأمير أو نائبه وأخذ الموافقة يتم من طرف أعضائه.
- يُعقد المجلس للنظر في الشؤون الداخلية والخارجية للإمارة برئاسة الأمير أو نائبه عند غيابه.<sup>1</sup>
- أي قرار لا يحظى بالأغلبية يعتبر غير مشروع.
- إذا حاول الأمير اتخاذ أي قرار يؤدي إلى ضياع حقوق البلاد بتأثير خارجي أو داخلي لا يعترف بإمارته.
- يقسم الأمير أمام المجلس بالمحافظة على حقوق البلاد وعدم التخلي عنها.
- للمجلس حق الاستشارة ومتابعة المصالح العامة ومراقبتها.
- بعد تقرير الحالة يتم وضع دستور للبلاد من قبل مجلس منتخب يشارك فيه علماء الدين والرؤساء الروحانيين.<sup>2</sup>
- بقيت مقررات هذا المؤتمر حبيسة الأدراج نظرا للدسائس التي أحيطت به والعمالة المبتذلة من طرف بعض زعماء العشائر للحكومة الإيرانية ما عجل بفشله وعدم تحقيق أهدافه.<sup>3</sup>

### 2-2- حزب بلاد عيلام العربية 1945م:

1 - علي نعمة الحلو: الأحواز ثرواتها وتنظيماتها، ج5، المصدر السابق، ص49.

2 - المصدر نفسه، ص50.

3 - عبد الوهاب الكيالي وآخرون: المرجع السابق، ص89.

## الفصل الثالث \_\_\_\_\_ نشاط الحركة الوطنية العربستانية (1945-1979م)

جاء في منشور التأسيس تأكيد على عروبة المنطقة من خلال تقديم عرض تاريخي عن الأصول، وحدود الإمارة وأسماء المدن من أهم مبادئ الحزب هو الرفض القاطع للحكم الإيراني والتأكيد على استقلال المنطقة، اقترح مؤسسو الحزب ترشيح أحد رجال الأمة من البيوتات العريقة في الإقليم أميرا أو الانضمام إلى العراق، ولكسب التأييد والدعم اعترفوا بالحقوق والامتيازات الممنوحة لدول الحلفاء، إضافة إلى طلب المعونة اللازمة من الجامعة العربية، لكن هذا الحزب لم يدم طويلا، وأفل نجمه ولم يبد أي ردة فعل تذكر.<sup>1</sup>

### 2-3- حزب السعادة 1946م:

تأسس حزب السعادة سنة 1946م، من قبل فئة مثقفة من عبادان نذكر منهم: حداد بن هويدي وحسين فاطمي... وغيرهم، فهو أول تنظيم سياسي ركز على بث الوعي الوطني القومي بين الشباب من أجل مقاومة الاحتلال الإيراني والمطالبة بالحقوق المغتصبة التي تحقق الاستقلال، كما حث على دعم الجهود لتخليص الإقليم من السيطرة الأجنبية التي استنزفت كل مقدراته الاقتصادية، وللعمل على هذا النهج قاموا بمد تنظيمات الحزب خارج عبادان إلى المحرمة وبقية المناطق الأخرى.<sup>2</sup>

ونظرا لنشاطه السياسي الحثيث في الأوساط الشعبية، قامت كل من الحكومتين الإيرانية والبريطانية بالتآمر سرا على أعضاء الحزب وقامت بدس عملاتهما داخل الحزب من أجل إنكاء نار الفتنة بين حزب السعادة وحزب تودة\* وهذا ما حدث، فقد أدى الخلاف بينهما إلى صراع دموي كبير، ومعركة طاحنة راح ضحيتها الكثير من أعضاء الحزبين.<sup>3</sup>

1 - علاء موسى كاظم نورس: المصدر السابق، ص 75.

2 - نصار أحمد الخزعلي: المرجع السابق، ص 276.

\* - يؤكد هذا الكلام إروند إبراهيميان في كتابه حيث قال: «اتهمت الحكومة حزب تودة بدعم وتحريض الانفصاليين وأصدرت مذكرات اعتقال في حق قاداته... ونسقت مع البريطانيين لحركة تمرد بين القبائل الجنوبية القشقائيين البختاريين، البورير أحمديين، أكراد كالهوور، وعرب كعبن مستهدفين منظمات تودة في بوشهر، يزد، شيراز، كرمان، كرمنشاه...»، يراجع: إروند إبراهيميان: المصدر السابق، ص 159.

3 - جبهة تحرير عريستان: المصدر السابق، ص 18.

## الفصل الثالث \_\_\_\_\_ نشاط الحركة الوطنية العريستانية (1945-1979م)

استغلت الحكومة الإيرانية هذا الوضع لتجهز على باقي أعضاء الحزب في مجزرة رهيبة عدت ضحاياها بالمئات من العرب الأبرياء<sup>1</sup>، ذكر أحد الشهود بأن الفرس فقدوا صوابهم ولم يستطيعوا التفريق بين طفل أو امرأة أو رجل<sup>2</sup>، ومن هؤلاء الضحايا زعيم الحزب حداد بن هويدي.

ولاحتواء نشاط الحزب وجعله أداة طيعة عمد محمد مصدق عندما استلم شؤون الحكم سنة 1951م، إلى مراسلة السيد حسين فاطمي الأمين العام لحزب السعادة يطلب مساعدته من أجل دعمه نظرا لشعبية الحزب في إقليم عريستان، مقابل تعهد سري يقضي بمنحه الاستقلال الذاتي للإقليم في حالة فوزه، وهذا في نظري أمر مبالغ فيه لا يصدقه عاقل، لكن الأمور لم تسر كما هو مخطط لها، فبدعم أمريكي عاد محمد رضا شاه إلى البلاد، ليمارس سياسة قمعية مبنية على الظلم والطغيان، أدت إلى حل حزب السعادة ومطاردة أعضائه في كل مكان.<sup>3</sup>

### 2-4- حزب اتحاد عشائر الأحواز 1946م:

تأسس هذا الحزب يوم 23 حزيران/جوان 1946م تحت اسم "اتحاد المزارعين" بالأحواز، بعد تجمع حضره عدد من رؤساء العشائر<sup>4</sup>، ثم أخذ اسم اتحاد عشائر الأحواز فيما بعد، ترأسه كل من الحاج علي فيصلي وعبد العزيز الفاضلي والشيخ زهراو وعبد الرزاق الكعبي، وكل هؤلاء من أعضاء حزب السعادة المنحل، وقد طالب الحزب بمنح الأحواز حكما ذاتيا<sup>5</sup>، كما بذلوا جهودا كبيرة من أجل تعبئة العشائر العراقية لصالح قضيتهم، لكن لم يكتب لها النجاح وبقيت هذه المساعي عديمة الفعالية.<sup>6</sup>

1 - سفارة الجمهورية العراقية: المصدر السابق، ص 47.

2 - نصار أحمد الخزعلي: المرجع السابق، ص 267.

3 - عبد العليم العلوجي: المصدر السابق، ص 39.

4 - علي جاسب عزيز الصرخي: المرجع السابق، ص 122.

5 - علاء موسى كاظم نورس: المصدر السابق، ص 78.

6 - المصدر نفسه، ص 81.

2-5- جبهة تحرير عربستان 1956م:

ظهرت جبهة تحرير عربستان إلى الوجود سنة 1956م بمبادرة من الجماهير الشعبية العربية، بعد اللقاء الذي جمعهم من أجل دراسة سبب عدم فاعلية الثورات الشعبية وفشلها، من بين مؤسسي الجبهة نذكر: محي الدين حميدان الناصري، وعيسى مذخور نصاري، ودهراب شمیل الناصري وغيرهم كثير، فهي حركة قومية سياسية هدفها الأول هو مقاومة التسلط الإيراني، منذ بداية نشاطها انتهجت سبيل الكفاح المسلح كمبدأ لاسترجاع السيادة وتحقيق الأهداف المسطرة<sup>1</sup> متأثرين في ذلك بالمد القومي الوجودي في كل من سوريا ومصر، ونلمس هذا التوجه من خلال تنظيم الجبهة مظاهرة لتأييد الشعب المصري عقب العدوان الثلاثي على مصر<sup>2</sup>، كما قامت بربط علاقات وطيدة مع جمال عبد الناصر، ومع الأحزاب القومية العربية خاصة مع حزب البعث العربي الاشتراكي العراقي<sup>3</sup>، الذي قام بتعضيد نضال أبناء عربستان بكل ما يحتاجونه من متطلبات، ومنحهم كل الاهتمام والدعم اللازمين.<sup>4</sup>

1 - عايذة العلي سري الدين: المرجع السابق، ص 170.

2 - نقولا الفرزلي: المرجع السابق، ص 141.

3 - علي جاسب عزيز الصرخي: المرجع السابق، ص 149.

4 - سفارة الجمهورية العراقية: المصدر السابق، ص 49.

مبادئ الجبهة:

قامت جبهة تحرير عريستان على أربعة مبادئ هامة هي التي رسمت وحددت طريقة النضال بشقيه السياسي والعسكري، نذكرها:

- لا يمكن تحرير عريستان إلا بثورة شاملة.
- لنجاح الثورة لابد من تنظيم سياسي جماهيري واضح الأهداف يضم جميع أطياف الشعب يسعى لتوحيد النضال.
- من أجل سلامة التنظيم يجب تحقيق الأهداف وترسيخها في قلوب الشعب لتكون المنبع الذي يستمد منه قوة الكفاح والنضال حتى الحصول على تقرير المصير وبإليه الاستقلال.
- القضاء على كل الحواجز التي تثبط من عزيمة الشعب، وذلك بتصفية أعوان الاستعمار من التنظيم.<sup>1</sup>

وتألف الهيكل التنظيمي من القيادة الممثلة في اللجنة القومية العليا ولها مهمة تسيير جميع أنشطة الجبهة والقاعدة النضالية، التي بدورها تنقسم إلى فرعين الأول هو التنظيم المدني الذي يتولى مهمة نشر الوعي القومي التحرري والمحافظة على الهوية العريستانية عبر تواصله مع الشعب، أما الثاني فهو التنظيم العسكري المسلح، والذي أوكلت له مهمة تأطير وتوجيه ضربات عسكرية تربط وتهدد الوجود العسكري الإيراني داخل الإقليم.<sup>2</sup>

### 2-5-1- نشاطات جبهة تحرير عريستان:

منذ تأسيس الجبهة وهي تعمل على هيكلة صفوفها من أجل تحقيق انتصار سياسي يمكنها من تدويل قضيتها في المحافل الدولية، وتحقيق انتصار عسكري يهدد التواجد العسكري الإيراني ويقضي عليه، في هذه الدراسة سنحاول تغطية ما أمكننا من أنشطة الجبهة السياسية والعسكرية لاستجلاء طبيعة النضال الممارس.

1 - مصطفى علي العنوم: المصدر السابق، ص124.

2 - نوال كشيش محمد الزبيدي: المرجع السابق، ص 74.

### -النشاط السياسي:

ركز أعضاء الجبهة جهودهم السياسية على المستويين الداخلي والخارجي من أجل تحقيق الأهداف المرجوة، وكذا بحث سبل الدعم المادي والمعنوي وحتى العسكري، على الصعيد الداخلي اتصل أعضاء الجبهة بأبناء الشعب للتأكيد على ضرورة الوحدة الوطنية، وتوجيه الجهود لفضح سياسة الشاه محمد رضا العنصرية، والسعي لنشر الوعي الوطني بين مختلف القوميات لتفادي الفتنة المتعمدة والرامية لبث الفرقة بين أبناء الإقليم الواحد<sup>1</sup>، أما على الصعيد الخارجي فكانت المساعي عديدة تراوحت بين إرسال المذكرات والبرقيات إلى المؤتمرات ومراسلة وسائل الإعلام، مطالبين في ثناياها بتأييد القضية العريستانية ودعمها، ومن بين هذه الأنشطة السياسية نذكر:<sup>2</sup>

- في سنة 1960م تقدمت الجبهة بمذكرة لاتحاد المعلمين المنعقدة أعماله في الإسكندرية "مصر" طالبت فيها المؤتمرين بضرورة تدريس حركات التحرر في الوطن العربي للطلبة وتضمين المسيرة النضالية لشعب عريستان من أجل نشر مفهوم الوعي القومي التحرري.<sup>3</sup>

- فبراير 1962م إرسال مذكرة إلى مؤتمر الصحفيين العرب المنعقد في الكويت طالبت فيه الجبهة بضم خارطة عريستان إلى خارطة الوطن العربي<sup>4</sup>، وتدريس إقليم عريستان جغرافيا وتاريخيا في مختلف المراحل الدراسية، وقبول انتساب الطلبة العريستانيين في كافة المراحل التعليمية دون أي شرط، كما طالبوا بتخصيص يوم دراسي باسم (يوم عريستان) لتأكيد شرعية مطالبه ونضاله من أجل الاستقلال.<sup>5</sup>

1 - إبراهيم خلف العبيدي: المصدر السابق، ص 81.

2 - عايذة العلي سري الدين: المرجع السابق، ص172.

3 - عبد التواب أحمد سعيد وعبد الرحيم نو النون: المصدر السابق، ص158.

4 - عبد الوهاب الكيالي وآخرون: المرجع السابق، ص90.

5 - إبراهيم خلف العبيدي: المصدر السابق، ص83.

## الفصل الثالث \_\_\_\_\_ نشاط الحركة الوطنية العريستانية (1945-1979م)

- 1963م بعد قيام ثورة 14 رمضان في العراق تعاطف مؤيدوها مع قضية عريستان وعقدوا مؤتمرا في البصرة داخل مقر الحرس القومي، حضره أكثر من 200 عضو من جبهة تحرير عريستان، ترأس هذا المؤتمر أعضاء حزب البعث العربي الاشتراكي العراقي، خرج هذا المؤتمر بعدة توصيات مهمة هي:

- الاعتراف بعروبة الإقليم واعتباره جزء من الوطن العربي.
- الاعتراف بجبهة تحرير عريستان كمثل شرعي لعريستان.
- العمل على تنظيم الشعب العربي في عريستان ضمن صفوف الجبهة.
- تدريب المناضلين على السلاح تمهيدا للقيام بثورة ضد السلطة الإيرانية.
- الاستفادة من تجارب حزب البعث العربي الاشتراكي عن طريق تدريب القاعدة النضالية في البصرة على ممارسة العمل السياسي والعمل الثوري.<sup>1</sup>

- 1965م أرسل راشد خلف الكعبي الأمين العام للجبهة مذكرة إلى ملوك ورؤساء العرب المجتمعين في القمة العربية الثالثة شهر أيلول/ سبتمبر بالدار البيضاء بالمغرب اشتملت على بعض المطالب التي تهم كفاح شعب عريستان ونضاله، إلا أن هذه المذكرة لم تجد الأذان الصاغية فكان مصيرها عدم الاهتمام واللامبالاة.<sup>2</sup>

- 1966م قامت الجبهة بإرسال مذكرة إلى الرئيس الجزائري هواري بومدين بتاريخ 7 آذار/مارس وضحت فيها موقف السلطات الإيرانية من العروبة، جاء في المذكرة أن الفرس يحقدون على كل شيء له صلة بالعرب وخير دليل على ذلك كتبهم التاريخية والجغرافية التي يدرسونها في مدارسهم وجامعاتهم، فهي زاخرة بعبارات التجريح والقدح، فقد صورت العربي ذئبا مفترسا أغار على دولة الفرس وعبث بتراتها وقدموا عديد الأمثلة على ذلك.<sup>3</sup>

1 - نوال كشيش محمد الزبيدي: المرجع السابق، ص ص 101-102.

2 - علي نعمة الحلو: الأحواز ثوراتها وتنظيماتها، ج5، المصدر السابق، ص139.

3 - نوال كشيش محمد الزبيدي: المرجع السابق، ص 108.

## الفصل الثالث \_\_\_\_\_ نشاط الحركة الوطنية العريستانية (1945-1979م)

- في سنة 1967م تم إرسال مذكرة إلى المؤتمر التاسع لاتحاد المحامين العرب المنعقدة أشغاله في القاهرة بمصر العربية، تضمنت عدة اقتراحات نوردها بإيجاز:

- السعي لدى الدول العربية لنيل الاعتراف بجهة تحرير عريستان ودعمها ماديا ومعنويا والترويج لها إعلاميا، كما أشارت بضرورة بتقديم الدعم العسكري عبر تدريب أبناء عريستان، والترخيص لهويات المرور التي تصدرها الجبهة لتسهيل التنسيق والاتصال بين أعضائها داخل البلدان العربية، والسماح بفتح مكاتب سياسية من أجل الاتصال بالحركات التحررية العربية، إضافة إلى فتح مجالات الدراسة لمختلف الأطوار لشباب عريستان ومعاملة النازحين معاملة حسنة.<sup>1</sup>

وعند اختتام أشغال المؤتمر خرج المحامون بقرارات مهمة أظهرت مدى التعاطف والدعم الشعبي للقضية العريستانية جاءت كالاتي:

- التأكيد على عروبة إقليم عريستان.
- دعوة الجامعة العربية لمناصرة كفاح شعب عريستان.
- استنكار السياسة القمعية الرجعية لشاه إيران -محمد رضا بهلوي-.
- مناشدة الحكومات العربية والجامعة العربية من أجل اعترافها بعريستان كجزء لا يتجزأ من الوطن العربي.
- تضمين تاريخ عريستان في المقررات الدراسية.
- السعي لتدويل القضية دوليا وعربيا واعتبارها من قضايا كفاح الشعوب ضد الاستعمار.<sup>2</sup>

- في 21 نيسان/أفريل 1969م أرسلت الجبهة مذكرة لمؤتمر الأدباء العرب المنعقدة أشغاله في بغداد تشرح فيها الوضع المأساوي والمزري الذي آل إليه العرب في

1 - إبراهيم خليف العبدى: المصدر السابق، ص83.

2 - مصطفى علي العنوم: المصدر السابق، ص126.

## الفصل الثالث \_\_\_\_\_ نشاط الحركة الوطنية العريستانية (1945-1979م)

عريستان جراء السياسية العنصرية التي تبناها شاه إيران، وتكشف المذكرة المخطط الإيراني الأمريكي الصهيوني الرامي إلى ابتلاع المنطقة وتهديد أمن الخليج العربي.<sup>1</sup>

- في نيسان/أفريل 1972م تم تقديم اقتراحات للمؤتمر الثالث لاتحاد الصحفيين العرب الذي عقد ببغداد، أكدوا فيها على وجوب دعم مسيرة نضال الشعب العريستاني في ثورته المسلحة، وأن الثورة هي السبيل الأنجع لنيل الاستقلال، وأعادوا الإشارة لحسن معاملة العريستانيين النازحين على أساس عربيتهم لا على أساس الجنسية التي يحملونها.

- 25 تشرين الأول/أكتوبر 1974م تم إرسال وفد إلى المؤتمر الثاني عشر لاتحاد المحامين العرب الذي عقد في بغداد، قدموا مذكرة استتروا فيها الاعتداءات الإيرانية على العراق، وطالبوا بتنفيذ القرارات التي خرج بها الاتحاد في مؤتمره التاسع.<sup>2</sup>

### -النشاط العسكري:

بدأ التحضير للعمل المسلح بداية من 1960م، حيث كان موجهاً لأمرين اثنين، الأول التخطيط لتفجير الثورة وإعداد الشعب لها، والثاني بحث مسألة شراء الأسلحة من الأهالي المتواجدين في الكويت، وتهريبها إلى داخل الإقليم، واستعداداً لهذا النهج الثوري قابل أحد أعضاء الجبهة وزير الخارجية العراقي هاشم جواد سنة 1962م وطرح عليه فكرة تدريب الشباب العريستاني على استعمال السلاح في معسكرات الجيش العراقية، وإدخالهم إلى الكلية العسكرية، وغض النظر عن كل التحركات التي تجري على الحدود بين الأحواز والعراق، في نهاية الاجتماع وعده الوزير بترتيب لقاء مع عبد الكريم قاسم، وفي ظرف يومين اجتمعا في مقر وزارة الدفاع ودام اللقاء ساعتين، لكن نتيجته كانت سلبية، حيث كانت إجابته كما يلي:

«سننظر في قضيتكم بعد ضم الكويت للعراق...».<sup>3</sup>

1 - عبد التواب أحمد سعيد وعبد الرحيم ذو النون: المصدر السابق، ص 158.

2 - نوال كشيح محمد الزبيدي: المرجع السابق، ص 112.

3 - على نعمة الحلو: الأحواز ثرواتها وتنظيماتها، ج5، المصدر السابق، ص ص 81-82.

## الفصل الثالث \_\_\_\_\_ نشاط الحركة الوطنية العربية (1945-1979م)

ومع حلول سنة 1963م بدأت نشاطات الجبهة تتسع من خلال التنسيق مع العشائر وبداية التخطيط لثورة شاملة تغطي جميع مناطق الإقليم<sup>1</sup>، غير أن عدم توافر الخبرة التنظيمية اللازمة لدى قيادة الجبهة، وحادثة عهدهم بأساليب التنظيم السري، مكن المخابرات الإيرانية من التسلل داخل صفوفهم، هذا النشاط دفع بالسلطات الإيرانية إلى اتخاذ تدابير قمعية، تراوحت بين الاعتقالات العشوائية والإعدام دون وجه حق، إضافة إلى قصف القرى بالطائرات لإرهاب وتخويف من لاذ بالفرار<sup>2</sup>.

كما تم الإبلاغ عن الاجتماع الذي عقده اللجنة القومية العليا للجبهة المنعقدة في عبادان -من طرف المندسين- يوم 25 تشرين الثاني/نوفمبر 1963م برئاسة محي الدين حميدان آل ناصر، حيث داهمت قوات الأمن الاجتماع وألقت القبض على المجتمعين، الذين تم تقديمهم لمحاكمات عسكرية جائرة دامت ستة أشهر، انتهت بتنفيذ حكم الإعدام في كل من القادة الثلاث: محي الدين حميدان آل ناصر، ودهراب شميل وعيسى مذخور يوم 13 حزيران/جوان 1964م، أما البقية فكانت أحكامهم متفاوتة من ثلاث إلى خمسة عشر سنة سجنا أو المؤبد مع الأشغال الشاقة<sup>3</sup>.

في 14 حزيران/جوان 1964م أذاع خبر الإعدام راديو بغداد<sup>4</sup>، فهب الشباب العربي في البصرة وانتفض معبرا عن سخطه على هذه الأحكام وقامت الجماهير بفتح مجالس الفاتحة-العزاء-على أرواح إخوانهم في كل من البصرة (بهو البلدية بالعشار)، وفي شط العرب وفي منطقة الزبير وفي أبي الخصيب، والقورنة والمدينة والمقل والفوا منددين بالصمت المطبق الذي لازم هذا الفعل غير الإنساني<sup>5</sup>.

1 - نصار أحمد الخزعلي: المرجع السابق، ص 268.

2 - حزب البعث العربي الاشتراكي: المصدر السابق، ص 34-35.

3 - سفارة الجمهورية العراقية: المصدر السابق، ص 49.

4 - علي نعمة الحلو: الأحواز ثرواتها وتنظيماتها، ج5، المصدر السابق، ص 114.

5 - وثيقة إعلان مجالس الفاتحة (وثائق خاصة بالصدیق نصار الشيخ خزعل) العراق 16 مارس 2019.

## الفصل الثالث \_\_\_\_\_ نشاط الحركة الوطنية العربية (1945-1979م)

لم يشهد لهذا الحدث أي استتكار عدا ما قامت به نقابة المحامين التي أرسلت برقية لشاه إيران تشجب فيها وبشدة الأحكام العسكرية، كما تدعو الشاه إلى تخفيف هذه الأحكام لما لها من أثر سيء على نفوس الأمة العربية.<sup>1</sup>

أما الحكومات العربية فكان ديدنها الصمت فلم تبد أي ردة فعل تذكر وكأن الأمر لا يعنيتها.<sup>2</sup>

وكرر فعل على هذه الأحكام شن مناضلو الجبهة هجوما عسكريا على القوات الإيرانية قاده المقدم عبد القادر التميمي، تمكنوا من خلاله السيطرة على مراكز حساسة لولا تدخل سلاح الجو الأمريكي وقصفه للنوار.<sup>3</sup>

ولم يقتصر الأمر على هذا الهجوم فقط بل قام شباب الجبهة بعمليات نوعية أخرى كالإغارة على ثكنات الجيش التابعة للفيلق التاسع في مدينة الأحواز مما أدى إلى استشهاد ثمانية من العرب، وإعدام ستة من الضباط.<sup>4</sup>

في حزيران/جوان 1964م حاولوا نسف سيارة الجنرال محمد رضا صفوي لكنه نجا وقتل سائقه، أما في 15 حزيران/جوان من نفس السنة فقد قاموا بضرب أنابيب ومستودعات النفط في عبادان، كل هذا تأكيدا على وحدة النضال والرفض القاطع للهيمنة الإيرانية على الإقليم، وللإشارة فالعمليات الداخلية لم تتوقف إلى يومنا هذا.<sup>5</sup>

### 3- الجبهة الوطنية لتحرير عربستان:

بعد صدور أحكام الإعدام هرب بعض قادة جبهة تحرير عربستان إلى دولتي العراق والكويت من أجل تفادي القمع الإيراني، واتخذوا من لجوئهم هذا دافعا لبعث العمل السياسي من خارج عربستان، فالذين التحقوا بالكويت اجتمعوا في بداية 1964م وتدارسوا الفكرة بينهم

1 - صورة من البرقية منشورة على صفحات جريدة المنار (نفس المصدر) العراق 17 مارس 2019.

2 - علي نعمة الحلو: المصدر السابق، ص 114.

3 - نوال كشييش محمد الزبيدي: المرجع السابق، ص 106.

4 - عبد العليم العلوجي: المصدر السابق، ص 41.

5 - نوال كشييش محمد الزبيدي: المرجع السابق، ص 107.

## الفصل الثالث \_\_\_\_\_ نشاط الحركة الوطنية العربية (1945-1979م)

وخرجوا بنتيجة مفادها ضرورة تشكيل جبهة جديدة تكون امتدادا للتنظيم السابق أطلق على تسميتها "الجبهة الوطنية لتحرير عربستان"<sup>1</sup>.

كان الهدف الأول من هذا التشكيل هو محاربة مجلس قيادة الثورة الذي أنشئ بإيعاز من السلطات الأمنية الإيرانية والذي يرمي إلى ملاحقة كل أعضاء الجبهة المنحلة والتكثيف بهم، قادة هذا المجلس هم العملاء (الجواسيس) الثلاثة عبد العزيز الفاضلي، عبد الكريم الفيصلي وظهران الكعبي، وليجدوا القبول في أوساط الشعب روجوا للمجلس في الصحف الكويتية، لكن أعضاء الجبهة الوطنية لتحرير عربستان كانوا لهم بالمرصاد ودحضوا كل أكاذيبهم.<sup>2</sup>

لقد قامت الجبهة الوطنية على مبادئ أساسية وسعت جاهدة لتأكيداتها هي:

1- عربستان جزء من الوطن العربي.

2- الشعب العربي في عربستان جزء من الوطن العربي.

3- الإيمان الراسخ بالوحدة العربية.<sup>3</sup>

استطاعت الجبهة الوطنية لتحرير عربستان أن تجد لها تنظيماً في الداخل وبالضبط في منطقة المحرزي\* بمدينة المحمّرة بقيادة السيد صادق، ونظراً للنشاط المكثف لأفراد التنظيم جلبوا انتباه السلطات الأمنية الإيرانية لتتركب في حقهم مجزرة رهيبة، بعد اكتشافها لمخطط يهدف إلى اغتيال الشاه عند عبوره للجسر الذي يربط بين المحمّرة والمحرزي، أما بالنسبة لقائد التنظيم فقد تم اغتياله يوم 26 جمادى الثاني/جانفي 1969م.<sup>4</sup>

1 - علي نعمة الحلو: الأحواز ثوراتها وتنظيماتها، ج5، المصدر السابق، ص104.

2 - سفارة الجمهورية العراقية: المصدر السابق، ص51.

3 - المصدر نفسه، ص 52.

\* - المحرزي قرية تبعد عن مدينة عبادان بـ 15 كلم، مزروعة بأشجار النخيل يسكنها 1700 عربي، سجل الريبة حافل بالبطولات، شهدت أراضيها معارك كثيرة آخرها الهجمة الوحشية بتاريخ 22 شباط/فبراير 1967م، حيث داهم رجال الأمن القرية وأطلقوا النار على كل من شاهده، استمرت المجزرة لمدة ساعتين راح ضحيتها 28 قتيلاً عربياً بين طفل وامرأة وراجل، جرح أكثر من 76 شخصاً تركوا ينزفون دماً، واعتقل أكثر من 100 شخص، يراجع: مؤلف مجهول: "مجزرة المحرزي"، مجلة الأحواز، العدد الثاني، الجبهة الشعبية لتحرير الأحواز، بيروت، لبنان، آب/أوت 1975م، ص03.

4 - إبراهيم خلف العبيدي: المصدر السابق، ص87.

## الفصل الثالث \_\_\_\_\_ نشاط الحركة الوطنية العربية (1945-1979م)

رغم القمع والاضطهاد الذي لحق بالمناضلين إلا أن العمل السياسي والعسكري بقي متواصلًا، مما أدى إلى ظهور عديد الجبهات والحركات، نتعرض إليها في هذه الدراسة بإيجاز.

### 4- الجبهة القومية لتحرير عربستان والخليج 1960م:

ظهرت هذه الجبهة في منطقة البسييتين والخفاجية سنة 1960م ولم تقتصر في نشاطها على هذين المنطقتين بل مدت تنظيماتها إلى المحمّرة وعبادان والأحواز وغيرها من المناطق الأخرى<sup>1</sup>، جاء في ميثاقها أن عربستان جزء من العراق الذي هو جزء من الوطن العربي، كما سعت جاهدة لنيل الدعم من طرف الحكومة العراقية، لكن مساعيها باءت بالفشل لتقوم فيما بعد بتغيير اسمها إلى الجيش الشعبي العربستاني<sup>2</sup>.

### - الجبهة القومية لتحرير عربستان 1967م:

تأسس سنة 1967م في مدينة المحمّرة، شمل نشاطها المناطق المجاورة، استطاعت أن تؤسس مكاتب في الكويت والبصرة، طالبت بضرورة توحيد الصفوف بينها وبين القوى المناضلة الأخرى نظرا للبعد الإقليمي للقضية، وحسب توجههم أن المنطق الثوري يفرض عليهم إيجاد صيغة لنضال قومي موحد<sup>3</sup>.

### - الحركة الثورية لتحرير عربستان 1968م:

بدأت هذه الحركة نشاطها سنة 1968م، تمكنت من إصدار ثلاثة أعداد من نشرتها الخاصة الموسومة بأصدقاء الثورة، دعت فيها إلى تقويض أركان الحكم الإيراني العنصري والسعي إلى نيل الاستقلال، لكن نشاطها لم يدم طويلا بسبب عدم اتفاق قادتها والتحاقهم بجبهات نضالية أخرى<sup>4</sup>.

### - الجبهة الشعبية لتحرير الأحواز 1968م:

---

1 - مصلح خضر الجبوري: المرجع السابق، ص 142.  
2 - عائدة العلي سري الدين: المرجع السابق، ص 177.  
3 - عبد التواب أحمد سعيد، عبد الرحيم ذو النون: المرجع السابق، ص 160.  
4 - ماهر إسماعيل الجعفري، ضياء جمعة: الأحواز (د.م.ن)، الكويت، 1984، ص 142.

## الفصل الثالث \_\_\_\_\_ نشاط الحركة الوطنية العربية (1945-1979م)

باشرت نشاطها سنة 1968م، معتبرة أن المبادئ التي تناضل من أجلها ما هي إلا امتداد لنضال الشعوب المضطهدة الساعية للتخلص من نظام الشاه، كما أعلنت مساندتها لكل الحركات التحررية المناهضة للاستعمار، اتخذت سبيل الكفاح المسلح كأنجع حل للتحرر، واستطاعت أن تتفد أكثر من (150) مائة وخمسين عملية عسكرية ضد المصالح الإيرانية كتفجير أنابيب ومراكز النفط، ومحطة البث التلفزيونية في منطقة البسييتين، وحرق ميناء المحمزة، ونسف مركز البوليس وغيرها.<sup>1</sup>

أصدرت الجبهة الشعبية لتحرير الأحواز أول صحيفة تحت اسم الأحواز وأصبحت هي لسان حال الشعب العربي الأحوازي، مهمتها الأساسية فضح السياسة الإيرانية الجائرة، وكذلك الدعوة إلى توحيد الصف بين القوى الوطنية، ثم ما لبثت أن أصبحت تصدر على شكل مجلة.<sup>2</sup>

نشرت الجبهة عديد البيانات تحذر فيها من التآمر الإيراني على منطقة الخليج، كما كشفت معلومات هامة توضح فيها أطماع إيران في كل من الكويت والبصرة، إضافة إلى بيان آخر تدين فيه توقيع السادات لاتفاقية السلام مع الكيان الصهيوني.<sup>3</sup>

### -الحركة الجماهيرية العربية في الأحواز 1979م:

ظهرت هذه الحركة في 09 شباط/فبراير 1979م، لتكون امتدادا للجبهة الشعبية لتحرير الأحواز، بدأت نشاطاتها بإقامة مراكز ثقافية ثورية في عديد المدن والقرى، ساهمت بشكل كبير في الثورة على نظام الشاه، عند وصول الخميني\* إلى الحكم كان للحركة خمسة

1 - المصدر نفسه، ص142.

2 - مصلح خضر الجبوري: المرجع السابق، ص 142.

3 - ماهر إسماعيل الجعفري، ضياء جمعة: المصدر السابق، ص143.

\* - آية الله الخميني (1902-1989م)، قائد الثورة الإسلامية في إيران، ولد في عائلة رجال دين، أمضى فترة شبابه داخل الحوزات العلمية في مدينة قم والنجف، دخل عالم السياسة عام 1963م حينما أدان الشاه لمنحه امتيازات للمستشارين العسكريين الأمريكيين، نفي خارج إيران لمدة 16 عاما بالنجف الأشرف في العراق، استغل إقامته هناك في تطوير تفسير جديد للإسلام الشيعي، عاد إلى إيران سنة 1979م، نودي به في الدستور الجديد قائدا للثورة ومؤسسا للجمهورية للإسلامية

## الفصل الثالث \_\_\_\_\_ نشاط الحركة الوطنية العربية (1945-1979م)

(05) ممثلين ضمن الوفد الذي رفع المطالب باسم الشعب العربي الأحوازي لقادة النظام الجديد، غير أن هذه المطالب لم تلق أي اهتمام وقوبلت بالقمع والإبادة<sup>1</sup> وكان القمع والاضطهاد مصير محتوم لشعب يرنو لتحصيل حقوقه بالطرق السلمية.

### 3- إجراءات مكملة لإخضاع إقليم عربستان:

عرفت البدايات الأولى من حكم الشاه محمد رضا بهلوي شيئاً من الانفراج السياسي، بعدما أصدر قانوناً خاصاً يقضي بإطلاق سراح المساجين السياسيين، والسماح للمنفين بالعودة<sup>2</sup>، مما نتج عنه ظهور الأحزاب السياسية والصحف التي غالباً ما كانت تروج لأفكار أصحابها ومبادئهم<sup>3</sup>.

ولأن عربستان ليست بمعزل عن هذا الزخم السياسي شهدت تحولا كبيرا في طبيعة نضال شعبها، من خلال ظهور طبقة شبانية مثقفة تميزت بوضوح أهدافها القومية، وتكامل نشاطها على الصعيدين المحلي والعربي، سعت لتأكيد شرعية قضيتها<sup>4</sup>.

هذا النضال لم يرق للسلطات الإيرانية فواجهته بعديد الإجراءات القمعية والمؤامرات التي غالباً ما كانت نهايتها دموية، وخير دليل على ذلك كما أسلفنا الذكر، إنكاء نار الفتنة بين حزب السعادة وحزب تودة الشيوعي سنة 1946م، الذي أدخلها في صراع دموي راح ضحيته المئات من العرب الذين تم إعدامهم بوحشية بالغة، من بينهم رئيس الحزب-حزب السعادة-حداد بن هويدي الذي أحرقتة السلطات الإيرانية داخل بيته هو وأطفاله وزوجته<sup>5</sup>، وإضافة إلى ذلك قامت السلطات الإيرانية بـ:

---

وقائداً أعلى للجمهورية الإسلامية، ولقب بإمام العالم الإسلامي- هذا اللقب احتفظ به الشيعة في الماضي للأئمة الاثني عشر المعصومين حسب اعتقادهم- يراجع: إرواند إبراهيميان: المصدر السابق، ص268.

1 - ماهر إسماعيل الجعفري، ضياء جمعة: المصدر السابق، ص 144.

2 - حسن كريم الجاف: موسوعة تاريخ إيران السياسي، المجلد الرابع، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2008، ص136.

3 - أحمد عبد القادر الشاذلي: المرجع السابق، ص54.

4 - علاء موسى كاظم نورس، عماد عبد السلام رؤوف: مجلة عيلام، العدد 3، المرجع السابق، ص02.

5 - خضير البديري: التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، ط2، العارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، 2015، ص170.

## الفصل الثالث \_\_\_\_\_ نشاط الحركة الوطنية العريستانية (1945-1979م)

- إيقاف جميع الصحف وحظر نشاط الأحزاب المعارضة والزج بزعمائها في السجن أو الإعدام بعد إحالتهم على المحاكمة العسكرية\*، من أجل إعادة الهيئة للنظام الملكي، وحدث هذا بعد فشل ثورة مصدق سنة 1953م، وعودة محمد رضا شاه للعرش.<sup>1</sup>
  - إنشاء مخافر جمركية على طريق القرى العربية المجاورة للحدود العراقية ابتداء من سنة 1958م، بحجة مراقبة التهريب، بينما الواقع هو قطع الاتصال بين قادة الحركة الوطنية في الداخل والأهالي الفارين من الاضطهاد الإيراني لتلافي الدعم الخارجي.<sup>2</sup>
  - تأسيس جهاز خاص للمحافظة على أمن الدولة في 20 آذار/مارس 1957م، عرف باسم مؤسسة الأمن والمعلومات الوطنية اختصاراً باسم (سافاك)<sup>3</sup>، اقترف عديد الجرائم في إقليم عريستان منها إلقاء القبض على قادة جبهة تحرير عريستان وإعدامهم يوم 13 جوان 1964م.<sup>4</sup>
  - تجريد الشعب من كل حقوقه السياسية كمنع الانتخاب وحرمانه من الاشتراك في عضوية المجالس البلدية وغيرها.<sup>5</sup>
- ومن بين الإجراءات المجحفة الأخرى الهادفة للتضييق على شعب عريستان والرامية لصهره داخل المجتمع الفارسي نذكر:

---

\* - ورد في النداء الذي وجهته عصابة مكافحة الإمبريالية إلى عمال العالم بتاريخ 20 تموز/جويلية 1931 ما نصه: «إن أكثر من ألفين معتقل سياسي يعانون من التعذيب في السجون الفارسية، إن حكومة بهلوي لا تعترف لهم بحق المثل أمام المحاكم إن المنظمات العمالية الثورية تتعرض لإرهاب وحشي»، يراجع: كمال مظهر أحمد: دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، مطبعة أركان، بغداد، العراق، 1985، ص 219.

1 - نعيم جاسم محمد: إيران في عهد حكومة عباس هويدا 1965-1977، ط1، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2016، ص 54.

2 - عبد العليم العلوجي: المصدر السابق، ص 40.

3 - خضير البديري: المرجع السابق، ص 196.

4 - سفارة الجمهورية العراقية: المصدر السابق، ص 50.

5 - حزب البعث العربي الاشتراكي: المصدر السابق، ص 41.

## الفصل الثالث \_\_\_\_\_ نشاط الحركة الوطنية العربستانية (1945-1979م)

- تجهيز القرى الفارسية بالمستوصفات الصحية والماء والكهرباء وتعبيد طرقها العامة والفرعية وفق أساليب حديثة والإبقاء على القرى العربية محرومة.<sup>1</sup>
- التآمر بين الشركة الأمريكية لتصفية البترول بعبدان والسلطات الإيرانية لتسريح 3000 عامل عربستاني مدعية عدم حاجتها إليهم.
- تهجير الفرس إلى قرية المنصورة سنة 1967م من أجل سلب أراضي العرب، وعندما احتجوا على هذا الإجراء تحول المشهد إلى قتل جماعي.<sup>2</sup>
- مصادرة الأراضي الزراعية سنة 1963م بداعي الإصلاح الزراعي أو الثورة البيضاء، ومن ثم تملكها للمستوطنين الفرس، ومن المشاريع التي تم تدشينها على أنقاض القرى الأحوازية هو مشروع قصب السكر.<sup>3</sup>
- في سنة 1967م سنت السلطات الإيرانية قانونا جائرا في حق سكان عربستان سمي بقانون الخالصة، تم على إثره نزع ملكية الأراضي الزراعية والبيوت واعتبارها ملكا للدولة الشاهنشاهية، وأجبر السكان على مراجعة الدوائر الإيرانية لدفع مقابل مادي للحصول على سندات الملكية، وإن لم يتم الدفع خلال 15 يوما يتم الإخلاء.<sup>4</sup>
- هذه الإجراءات وغيرها كانت سببا في تزايد الحقد العربي على السياسة البهلوية، والتي دفعتها في الأخير إلى الانضمام لمئات الألوف من الإيرانيين الذين طالبوا بإزالة النظام الملكي من خلال دعمهم لمظاهرات المؤسسة الدينية التي نظر لها آية الله الخميني.

1 - عبد العليم العلوجي: المصدر السابق، ص 39.

2 - المصدر نفسه، ص ص 40-41.

3 - محمد شريف نواصري: إيران وخفايا التوزيع الديمغرافي بالأحواز، مجلة عيلام، العدد 3، مؤسسة عيلام للصحافة والنشر، العراق، ماي 2008، ص 23.

4 - حزب البعث العربي الاشتراكي: المصدر السابق، ص ص 43-44.

### 4-العريستانيون والثورة الإسلامية في إيران 1979م:

مع البدايات الأولى لظهور بوادر المد الثوري مؤذنة بانتهاء عهد الشاه وقف العريستانيون في طليعة الصفوف الأولى المناهضة لحكمه الجائر، فقد خرجوا في مظاهرات عارمة تصدت لها القوات بكل عنف وقوة، عمد خلالها الشباب إلى إنزال الملصقات واللافتات التي تمجد الشاه وعائلته، كما غيروا الأسماء الفارسية للشوارع واستبدلوها بأخرى عربية<sup>1</sup>، كما شاركوا في الإضرابات العمالية التي شلت القطاع النفطي<sup>2</sup>، وبتاريخ 1978/12/30م هجموا على المركز الثقافي البريطاني في الأحواز وتمكنوا من طرد القوات المسلحة بعد اشتباكات دارت بينهم<sup>3</sup>، إضافة إلى تأسيس عدة تنظيمات كان الهدف منها هو نشر الوعي القومي وإصلاح ما لحق بالمجتمع الأحوازي من تأخر وتخلف ثقافي واجتماعي، كان أولها الجبهة السياسية التي تأسست في مدينة المحمرة-أصبحت فيما بعد تعرف بالمنظمة السياسية للشعب العربي- والمركز الثقافي للشعب العربي الذي تأسس على يد طاهر حلمي زاده وسيد محمد العبودي وعبد الوهاب الخانجي وسيد عباس عبد الحسن الهاشمي وعامر عبد الحسين النجار، والذي استطاع أن يوجد له عدة فروع في كل من الفلاحية وعبادان والأحواز.<sup>4</sup>

بعدما حققت الثورة أهدافها عاد الخميني إلى أرض الوطن في إحدى الطائرات الفرنسية بعد 16 سنة من المنفى في يوم 21 فيفري 1979م<sup>5</sup>، فاغتنم العريستانيون هذه الفرصة واجتمعوا في بيت الشيخ شبير الخاقاني لاختيار الوفد الذي يمثلهم ويرفع مطالبهم

1 - رياض نجيب الريس: المرجع السابق، ص60.

2 -مصلح خضر الجبوري: المرجع السابق، ص 145.

3 - غلام رضا نجاتي: التاريخ الإيراني المعاصر-إيران في العصر البهلوي-، ترجمة: عبد الرحيم الحمزاني، دار الكتاب الإسلامي، قم، إيران، 2008، ص625.

4 - حوار أجراه مهدي الهاشمي مع السيد طاهر حلمي زاده (شاهد على مجزرة المحمرة).

[www.padmaz.org](http://www.padmaz.org) /01/05/2019, 14.25

5 - غلام رضا نجاتي: المرجع السابق، ص726.

## الفصل الثالث \_\_\_\_\_ نشاط الحركة الوطنية العربستانية (1945-1979م)

لدى الحكومة الجديدة، في نهاية الاجتماع تم تزكية 30 شخصا وضبط لائحة بـ 12 مطلباً جاء فيها ما يلي:<sup>1</sup>

- الاعتراف بالقومية العربية في إيران، ووضع ذلك في دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية.
- تشكيل مجلس محلي في منطقة الحكم الذاتي، تكون مهمته وضع القوانين المحلية والإشراف على تنفيذها، ومشاركة الشعب العربي في إيران في المجلس التأسيسي والمجلس الوطني، وكذلك مشاركته في هيئة الوزارة للدولة المركزية بنسبة تعداد السكان.
- تشكيل محاكم عربية من أجل حل مشكلات الشعب في إيران مطابقة لقوانين الجمهورية الإسلامية.
- اللغة العربية تكون اللغة الرسمية في منطقة الحكم الذاتي مع التأكيد بأن اللغة الفارسية هي اللغة الرسمية لعموم إيران.
- يتم التعليم باللغة العربية في المدارس الابتدائية كما أن تعليم اللغة الفارسية مضمون في منطقة الحكم الذاتي.
- تأسيس جامعة باللغة العربية في المنطقة من أجل رفع احتياجات الشعب العربي في إيران، وإيجاد مدارس ومؤسسات تعليمية في جميع المدن والأرياف، وكذلك استعادة الشعب العربي من البعثات الدراسية إلى خارج البلاد.
- التأكيد على حرية التعبير والنشر وطبع الكتب وإصدار الجرائد وإيجاد البرامج الإذاعية والتلفزيونية باللغة العربية ومستقلة عن الشبكة العامة، وفي هذا المجال نرفض أي نوع من أنواع الرقابة.

---

1 - جابر أحمد: الحصاد المر، صفحات منسية من تاريخ نضالات الشعب العربي الأحوازي (أوراق خاصة بالمناضل الأحوازي كاظم مقدم).

## الفصل الثالث \_\_\_\_\_ نشاط الحركة الوطنية العربستانية (1945-1979م)

- أولوية التوظيف في القطاعين العام والخاص للشعب الإيراني في المنطقة العربية تليها الأقليات القومية المتولدة والساكنة في منطقة الحكم الذاتي.
  - تخصيص قدر كاف من عائدات البترول من أجل تعمير المنطقة العربية وازدهار الصناعة والزراعة فيها.
  - تسمية جميع المدن والقرى والأرياف والمناطق بأسمائها التاريخية العربية والذي عهد النظام الفاشي البهلوي إلى تغييرها.
  - مشاركة أبناء الشعب العربي في الجيش وقوات الأمن المحلية، في إطار الحكم الذاتي وإمكانية تبوئهم المناصب الرفيعة التي حرّموا من الوصول إليها سابقا.
  - إعادة النظر في قانون الإصلاح الزراعي، وتقسيم الأراضي على الفلاحين، استنادا إلى قوانين الجمهورية الإسلامية، مع رعاية مقولة الأرض لمن يزرعها.<sup>1</sup>
- انطلق الوفد يوم 30 نيسان/أفريل 1979م نحو العاصمة الإيرانية-طهران-بتوجيه من الشيخ محمد طاهر آل شبير الخاقاني\*، وبرئاسة المجاهد شبيل حمود الشرهان الطرفي، كانت أول زيارة لهم لرئيس الوزراء بازركان، قدموا له خلالها لائحة مطالبهم، فأكد لهم مشروعيتها<sup>2</sup>، ونظرا لانشغاله اعتذر منهم، وفي اليوم التالي أكملوا الاجتماع مع نائبه عباس أمير انتظام الذي عرف عنه تعصبه للقومية الفارسية بحيث كان يطلق عليهم اسم "عرب زيان"، أي "عرب اللسان"، ليؤكد لهم أنهم ذو أصل فارسي ولسان عربي، بينما الوفد أكد له

1 - رياض نجيب الريس: المرجع السابق، ص 61.

\* - ولد بالمحيرة عام 1906م اهتم بتحصيل العلم ودراسة اللغة العربية عن جده الكبير آية الله العظمى الشيخ عيسى، وصل باجتهاده إلى أن نال درجة الاجتهاد في العلوم الحوزوية وعمره 25 سنة على يد كبار الفقهاء كالسيد أبو الحسن =الأصفهاني، والميرزا النائيني ومحمد حسين الأصفهاني وغيرهم، له عديد المؤلفات نذكر منها: الكلم الطيب، الحكومة الإسلامية، رسالة الهدى، رسالة خطبة الزهراء...الخ، من المنظرين للثورة الإسلامية في إقليم الأحواز، توفي في مدينة قم الإيرانية يوم 28 كانون الثاني/جانفي 1986م. يراجع: 23.45، 14/06/2019، [www.alkhakani-anajaf.com](http://www.alkhakani-anajaf.com).

2 - نصار أحمد الخزعلي: المرجع السابق، ص ص 287-288.

## الفصل الثالث \_\_\_\_\_ نشاط الحركة الوطنية العربية (1945-1979م)

بأنهم شعب عربي، وبقي الجدل قائماً حتى انتهاء الاجتماع دون الوصول إلى نتيجة توافقية، واعتبر موقفه من القضية بالسلبى.<sup>1</sup>

كما انتقل الوفد إلى القيادات المهمة الموجهة للثورة ضد الحكم الشاهنشاهي وهو السيد محمود الطالقاني، وبعد عرض اللائحة عليه أكد للوفد على شرعية المطالب وأكد بأنها حق من الحقوق، وقال لهم: «من دواعي سروري وسعادتي أن أراكم هنا في منزلي»، ووصاهم بعدم الفرقة والاختلاف.<sup>2</sup>

وفي ختام جولتهم انتقلوا إلى مدينة قم مقر الحوزة العلمية ومكان تواجد الإمام الخميني لعرض مطالب الشعب عليه، فتحدث الشيخ محمد طاهر آل شبير الخاقاني مذكراً إياه بالوعود التي قطعها من أجل مساعدة شعب عربستان في نيل حقوقه ورفع الاضطهاد عنه، لكن الملاحظ في هذا الاجتماع أن الخميني أصر بأن يكون حديثه بالفارسية رغم أن الخاقاني لا يفهمها، لذا تولى محمد كاظم الخاقاني مهام الترجمة، في نهاية الاجتماع أشار عليهم الخميني بأن يرسلوا وفداً سياسياً ينوب عنهم أثناء لقائهم الرسمي بالحكومة المؤقتة التي يترأسها مهدي بازرگان.<sup>3</sup>

في حين ذكر أحمد جابر وهو أحد الأعضاء الحاضرين لهذا الاجتماع أن حديث الخميني كان عاماً بقوله لهم: «لستم وحدكم من جاء يشتكي من ظلم الشاه فقاطني جنوب طهران جاءوا إلى هنا ولهم مطالب مشابهة لمطالبكم» دون التعرض لأي مطلب من المطالب وهذا ما يثبت اتصاله من كل عوده.<sup>4</sup>

---

1 - أسامة مهدي: كشف خفايا انتفاضة الأهوازيين في المحرمة وتداعيتها الحالية (حوار مع يوسف عزيز)، [www.ELAPH.com](http://www.ELAPH.com)، 2019/06/03، 21.57.

2 - جابر أحمد: المصدر السابق.

3 - عادل السويدي، باقر الصراف: هل الخليج عربي أم فارسي وقضايا أحوالية أخرى؟!، ط1، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، مصر، 2012. 15/06/2019، 17.10 <http://www.Google.books.dz>

4 - جابر أحمد: المصدر السابق.

## الفصل الثالث \_\_\_\_\_ نشاط الحركة الوطنية العريستانية (1945-1979م)

بعد انتهاء لقائهم عقدوا مؤتمرا صحفيا في طهران، أكدوا فيه تمكسهم بمطلب الحكم الذاتي للإقليم، دون التدخل في قضايا السياسة الخارجية والاقتصادية والنفطية والعسكرية لإيران، وأوضحوا مدى المعاناة التي تعرضوا لها في فترة الحكم الملكي شأنهم في ذلك شأن بقية الأقليات القومية الأخرى.<sup>1</sup>

بعد هذه اللقاءات برزت ردود فعل غير عادية من طرف الإيرانيين، حيث شكلوا لأنفسهم مركزا أطلقوا عليه اسم "المنظمة الثقافية العسكرية" بإيعاز من الأدميرال أحمد مدني- رئيس محافظة عريستان- وجعلوا مقره بالقرب من المنظمة السياسية للشعب العربي والمركز الثقافي العربي، الأمر الذي جعل الوضع يتطور إلى مناقشات بالسلاح بين الطرفين لم يهدأ إلا بعد تدخل الشيخ محمد شبير الخاقاني.<sup>2</sup>

وبعد أسبوعين من زيارة الوفد العربي الأحوازي إلى طهران أي في 15 أيار/ماي 1979م افتتح المؤتمر الأول لحكام المقاطعات الإيرانية أشغاله ودام ثلاثة أيام، في ختامه أصدر المجلس قرارا يقضي بحل كل التنظيمات العربية وتجريد أفرادها من السلاح، خاصة مقاطعة عريستان<sup>3</sup>، هذا القرار قوبل بالرفض من طرف المناضلين العريستانيين واعتبروه تعسفا في حقهم، لذا قرروا البقاء في قواعدهم وعدم تسليم أسلحتهم وإدارتهم للجان الثورية الإيرانية المجرمة، ما دفع بهم إلى الدخول في اشتباكات معهم في منطقة مسجد سليمان يوم 19 ماي 1979م.<sup>4</sup>

1 - نصار أحمد الخزعلي: المرجع السابق، ص288.

2 - عمر أبو زلام: شاهد عيان عربي سوري ناصري ميداني يسجل أحداث مجزرة المحمرة 1979 (أوراق خاصة بالمناضل الأحوازي عادل السويدي).

3 - عبد الستار الراوي: معجم الثورة الإيرانية (المصطلحات السياسية 1979-1990)، ط1، دار عمان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2017، ص10.

4 - حركة التحرير الوطني الأحوازي: مجزرة يوم الأربعاء الأسود، الرابط: [www.al.ahwaz.com](http://www.al.ahwaz.com)، 2019/05/30،

## الفصل الثالث \_\_\_\_\_ نشاط الحركة الوطنية العربستانية (1945-1979م)

ونظرا للتطور الحاصل، فرضت السلطات الإيرانية حالة الطوارئ في ميناء المحمّرة البترولي، بعد قتال عنيف وحرب شوارع بين الأحوازيين وقوات الأدميرال أحمد مدني، لتمتد فيما بعد إلى مدينة عبادان ومسجد سليمان وغيرها من المناطق الأخرى.<sup>1</sup>

### وقائع مجزة المحمّرة-الأربعاء السوداء-30ماي 1979م:

كانت المساعي السياسية التي تبناها عيسى الخاقاني لحل هذه المشكلة، كفيلة لحقن دماء العربستانيين، لكن خيانة الأدميرال أحمد مدني له حالت دون ذلك، فقد قام هذا الأخير بالخروج صباحا، وقبل الفجر بساعتين ليضع مدينة المحمّرة كلها تحت مرمى نيران المدفعية البحرية، وإطلاق النار على كل شيء يتحرك فيها، كما أمر بهجوم خاطف ومكثف على المركز الثقافي العربي والمنظمة السياسية للشعب العربي وإبادة كل من فيها، واستمر الإجرام على هذا الحال لمدة ثلاثة أيام متواصلة، وصف عيسى الخاقاني أجواء المدينة بقوله: «انقطعت فيها المدينة عن العالم الخارجي...»<sup>2</sup>.

لقد تضاربت النتائج وتمايزت من مؤرخ لآخر، ونحن في هذه الدراسة نحاول استعراضها لا تنفيذها أو إنكار ما جاء فيها، فالمناضل الأحوازي عادل السويدي ذكر بأن عدد الضحايا فاق 300 شخص، بينما الإصابات تعد بالمئات ناهيك عن المفقودين والمعتقلين عشوائيا الذين قدر عددهم بخمسمائة (500) مواطن.<sup>3</sup>

أما محمد الشيخ عيسى الخاقاني فقال أن الحصيلة قدرت بأربعمائة (400) قتيل لا يدرون سبب قتلهم، في حين لم يعط رقما واضحا عن عدد المصابين واكتفى بقوله أن المستشفيات امتلأت، وفي إشارة منه لعدد من الضحايا قال بأن عدد الجثث الطافية في شط العرب قدرت بسبعين (70) جثة.<sup>4</sup>

1 - نصار أحمد الخزعلي: المرجع السابق، ص290.

2 - محمد الشيخ عيسى الخاقاني: أربعاء المحمّرة الأسود...، بالوثائق، <http://www.al.ahwazvoice.com>، 2019/05/27.

3 - عادل السويدي: قضية مجزة الأربعاء السوداء التي قام بها مجرم الحرب أحمد مدني في الأحواز، [www.albasrah.net](http://www.albasrah.net)، 30/05/2019، 16.21.

4 - محمد الشيخ عيسى الخاقاني: المصدر السابق.

## الفصل الثالث \_\_\_\_\_ نشاط الحركة الوطنية العربستانية (1945-1979م)

وفي اتصال هاتفي مع المناضل الأحوازي كاظم مقدم المقيم بهولندا قال بأن عدد الضحايا لم يتعد الأربعين (40) معتمدا في ذلك على مصدر فارسي معتدل كما قال، وإن كان هذا العدد يمكن أن تحققه المدفعية لوحدها وفي يوم واحد.<sup>1</sup>

ولعباس عساكرة في كتابه القضية الأحوازية رقم آخر، فقد ذكر بأن المجزرة دامت قرابة الأسبوع وراح ضحيتها 817 قتيلا وزهاء 1500 جريح وآلاف من المعتقلين<sup>2</sup>، ودعم رأيه كل من المؤرخين جهاد عودة وعلاء جمعة في كتابهما الأحواز.<sup>3</sup>

أما خالد المسالمة في كتابه الأحواز الأرض العربية المحتلة، فقد ذهب أبعد بكثير عن سابقه ليؤكد بأنها أوقعت في يوم واحد أكثر من ألفين (2000) شهيد بين نساء وأطفال، شيوخ وشباب، إضافة إلى ضعفهم من الجرحى والأسرى أي قرابة 3000.<sup>4</sup>

من الصعوبة بما كان تحديد عدد معين للضحايا أو تغليب رأي على آخر، لكن الشيء المؤكد الذي نستشفه بعد عرض هذه النتائج أن المحمّرة شهدت حدثا دمويا على غير العادة، لم يحدث في عزّ القمع البهلوي.

وزيادة على بؤس السكان فرضت القوات الإيرانية حصارا عسكريا على جميع منافذ المحمّرة لقطع كل الإمدادات ومنع أي اتصال بالمدن المجاورة، ولحماية مصالحها حشدت ثلاثة آلاف (3000) جندي من الحرس الخميني لحماية المنشآت البترولية بعبادان.

كما قامت السلطات الحكومية بإعدام رئيس الوفد الأحوازي شبيل حمود الشهران الطرفي وعددا من أعضاء الوفد قصد بث حالة الرعب والخوف في أوساط المناضلين، مما اضطر العديد منهم إلى الهرب نحو الأقطار العربية.<sup>5</sup>

وأمام هذا الواقع المزري أضاف الخميني إلى سجل خيانتته إصدار أمر باعتقال الزعيم الروحي للشعب الأحوازي محمد طاهر آل شبير الخاقاني -أستاذه وأحد المسؤولين على قيادة

1 - مكالمة هاتفية مع المناضل الأحوازي كاظم مقدم-مقيم بهولندا-.

2 - عباس عساكر: "القضية الأحوازية"، رسالة لنيل شهادة الدراسات المعمقة في العلوم السياسية، إشراف: الدكتور شفيق سعيد، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تونس، 2003-2004، ص 106.

3 - جهاد عودة، علاء جمعة: المرجع السابق، ص93.

4 - خالد المسالمة: المرجع السابق، ص147.

5 - عبد الستار الراوي: المرجع السابق، ص 12.

## الفصل الثالث \_\_\_\_\_ نشاط الحركة الوطنية العربستانية (1945-1979م)

العرب في ثورة الشعب على النظام البهلوي وأبرز داعمي الثورة الإسلامية-، وجرى نقله إلى مدينة قم ليوضع تحت الإقامة الجبرية، والتي قضى فيها خمس سنوات مأسورا حتى توفي\*<sup>1</sup>. وما إن هدأت الأمور قليلا حتى تم إرسال صادق خلخالي المعروف بجلاد الثورة إلى المحمّرة ليكمل ما أبقاه أفراد اللجان الثورية وذلك عبر تنصيبه لمحكمته الثورية الجائرة والتي اتخذ لها الشعار الآتي: «نعدم المتهم فالبريء في الجنة والمذنب إلى النار» فاستطاع في غضون أسابيع أن يعدم المئات ناهيك عن سجنه لآلاف الأشخاص دون معرفة السبب<sup>2</sup>. يقول الشيخ محمد عيسى الخاقاني من هول ما رآه ما يلي: «لقد كان يوم الأربعاء الأسود يوما تاريخيا بئسا عشته بكل تفاصيله وفقدت فيه أحبتي وأصدقائي وشاهدت بكاء اليتامى ورأيت المثلثين وهم يحتلون الشوارع والأزقة...»<sup>3</sup>.

هذا الكلام صادر من شخص عاش الحدث ورأى بأمر عينه تجاوزات الدولة الإسلامية التي روج لها الخميني عبر المنابر الإعلامية العالمية، في هذا الوضع بالذات قد لا يتجنى الواحد عن الحقيقة إن ضم رأيه لرأي المؤرخ ذبيان الشمري في كتابه "إيران بين طغيان الشاه ودموية الخميني" حينما قال: «الخميني لم يدخل إيران لينشئ دولة ويقوم مجتمعا إسلاميا حرا بل إنما جاء إيران حاقدا منتقما متناسيا أن من عفا ساد ومن حلم عظم ومن تجاوز استمال القلوب...»<sup>4</sup>.

---

\* - ذكر محمد الشيخ عيسى الخاقاني أن الخميني بعث ابنه أحمد للاعتذار من الإمام محمد طاهر آل شبير الخاقاني في قم بعد انكشاف مؤامرة أحمد مدني وعمالته للولايات المتحدة الأمريكية، فقال له: «أخبر أباك بأن موقفه سيطول معي أمام الله ورسوله يوم يعرض الناس عليه أجمعين...»، يراجع: محمد الشيخ عيسى الخاقاني: المصدر السابق.

1 - صباح الموسوي: مجزرة المحمّرة "الجرح الأحوازي النازف"، الرابط: [www.watan.com](http://www.watan.com)، 2019/05/30، 18.04.

2 - صباح الموسوي: المصدر السابق.

3 - محمد الشيخ عيسى الخاقاني: المصدر السابق.

4 - ذبيان الشمري: إيران بين طغيان الشاه ودموية الخميني، ط1، مؤسسة المدينة للنشر، جدة، المملكة العربية السعودية، 1983، ص32.

## الفصل الثالث \_\_\_\_\_ نشاط الحركة الوطنية العريستانية (1945-1979م)

لقد كانت هذه المجزرة بداية القطيعة بين النظام الثوري الجديد وأبناء عريستان، فعلى الرغم من سياسة التفريس والاضطهاد المتعمد، والعنصرية الواضحة، يرفض العريستانيون الانصهار داخل المجتمع الفارسي، ويتطلعون إلى غد أفضل يحققون فيه مصيرهم من خلال فتح جبهات نضال سياسية وثورية تكافح من أجل نيل الشرعية الدولية والاستقلال.

خاتمة

خاتمة:

- من خلال دراستنا لموضوع إقليم عريستان بين الأطماع الإيرانية وطموحات شعبها خلال الفترة الممتدة من (1897-1979م) نخلص إلى النتائج الآتية:
- الشيخ خزعل كان يعقد الاتفاقيات ويمنح الامتيازات مع الحكومة البريطانية دون العودة إلى السلطة الفارسية، مؤكداً بذلك استقلاله الذاتي، وما يعضد هذا التوجه في حدود دراستنا هو اعتراف الدول العثمانية بتنظيم الوراثة في إمارته مع الإقرار باستقلالها عند توقيعها لاتفاقية شط العرب في 29 تموز/جويلية 1913م، ناهيك عن اعتراف بريطانيا باستقلاله سنة 1914م بتقديم الكولونيل كوكس وثيقة الاعتراف له بالنيابة عن الحكومة البريطانية.
  - ثقة الشيخ خزعل في بريطانيا وركونه لعودها حال دون تمتين أركان إمارته، الشيء الذي مكن السلطة الفارسية من إحياء وبعث أطماعها التقليدية بظهور شخصية رضا خان القائد العسكري ذو التوجه القومي الفارسي.
  - إقليم عريستان ما كان ليسقط في يد القوات الفارسية سنة 1925م لولا خيانة وتآمر حكومة بريطانيا مع الحكومة الفارسية، وذلك بتحذير خزعل من اتخاذ أي تدابير عسكرية قد تؤدي إلى تهديد نفوذها ومصالحها.
  - من أسباب سقوط الإقليم تخاذل الأمير خزعل وعدم مواجهته لقوات رضا خان، بالرغم من تلقيه الإجماع والدعم العسكري من طرف القبائل العربية متخذاً حجة عدم احترافية جيش العشائر العربية سبباً لذلك، الأمر الذي كلفه ضياع إمارته واقتياده كأسير ليكمل أيامه تحت الإقامة الجبرية، ووفاته في ظروف غامضة.
  - الموقف العربي لم يكن مشرفاً من قضية عريستان، فالملوك العرب التزموا الحياد وكأن الأمر لا يعنيهم، بل منهم من اعتبرها شأنًا إيرانياً داخلياً وغيب عروبة

الإقليم، وبهذا يكونوا قد ساهموا في اقتطاع أرض عربية وضياعها رغم الصّلاة القوية التي كانت تجمعهم بالأمير خزعل.

- خاض شعب عربستان ثورات عديدة بحثًا عن الاستقلال وتقرير المصير، لكن قلة التجربة وضعف التخطيط مع غياب الدعم العسكري أدى إلى فشلها مما نتج عنه رد فعل عنيف من طرف السلطات الإيرانية وصل إلى حد التطهير العرقي والسعي إلى طمس الهوية العربية وتفكيك النسيج الاجتماعي من خلال سن مجموعة من القوانين والإجراءات، كان الهدف منها صهر العنصر العربي داخل المجتمع الفارسي.

- إن احتلال إقليم الأحواز سنة 1925م كان بادرة لإحياء الأطماع الإيرانية في الخليج العربي، وهو الأمر الذي لم يكن يحسب له أي حسابان فتوجهت الأنظار الفارسية نحو إقليم البحرين وشط العرب والمطالبة بالجزر الإماراتية وفق مخطط مدروس يهدف إلى ابتلاع الضفة الغربية للخليج العربي.

- مع نهاية الحرب العالمية الثانية وانتشار الوعي السياسي بادر العربستانيون إلى عقد تجمعات وتنظيم مؤتمرات وتأسيس تنظيمات حزبية كبديل آخر للنضال القومي، من خلال طرقهم لأبواب الجامعة العربية ومشاركتهم في المؤتمرات الشعبية العربية بإرسال المذكرات للمطالبة بحقوقهم المسلوبة، لكن التيار الفارسي كان أقوى من كل تطلعاتهم ما أفضى بالقضية إلى مراوحة مكانها واستمرار الوضع القائم.

- المساهمة الفعالة التي تبناها شعب عربستان في القضاء على ملامح الحكم البهلوي من خلال دعم المظاهرات المناوئة للحكم البهلوي والمشاركة في الإضرابات أنعشت آمالهم بمستقبل أفضل لإقليمهم باعتبارها بديلا ديمقراطيا ينعمون خلاله على الأقل بالعدالة والمساواة، لكن النظام الجمهوري لم يكن في

مستوى تطلعاتهم وتتكبر لكل مطالبهم وأذعن فيهم بكل أنواع التنكيل والاضطهاد ومجزرة المحمّرة 1979م خير دليل على ذلك.

- أرض عربستان إقليم عربي اغتصب مرتين، الأولى سنة 1925م على يد رضا خان والثانية سنة 1979م على يد الخميني، وكان التآمر قدر محتوم على هذا الإقليم.

الملاحق



الملحق رقم (02): بيان من الشيخ خزعل أمير المحمرة إلى العشائر يعلن فيه تأييده  
لبريطانيا.<sup>1</sup>

بسم الله تعالى

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم، فأعطاء القوة الباهرة،  
وجعل منها ميلاً كهربائياً يصل من تلك القوة الباهرة، فيصعد الى الدماغ، فيوحي الى  
الفكرة ما يليق بالاعمال الموفقة الى الطريق الموصلة الى النجاح، وذلك كل على قدر  
أهميته، ومبلغ قدرته. فعلى ذلك، اني:

أولاً: أحمد الله الذي أمدني في العمر ووقني لصالح بني جنسي من الخواص  
والعوام من العرب الحاضرة والبادية في عموم اتحاد العراقيين، حيث أني بذلت لهم  
عظيم نصحي في أول يوم دخول جيوش حكومة بريطانيا مدخل العراق، وأوصيتهم  
باتخاذ طريق النجاح، والرشاد مع من أراد انخطأهم وعدم المداخلة الى الخضيض  
الاسفل من الدركات وأذاقهم مرير الهوان، والعذاب الأليم، وأجهدت نفسي لهم  
حيث علمتهم ان حكومة بريطانيا العظمى هي الدولة الوحيدة المحبة لرقى البشر مطلقاً  
على اختلاف أجناسهم ومذاهبهم، وبيت لهم انه لا يتم لهم - ولا لأعقابهم من بعدهم -  
السعادة الكاملة في هذه الحياة الا بوجود هذه الدولة الراقية في بلادهم فسمعوا والله  
الحمد كلامي وأصغوا لنصحي بعد ان علموه مقارناً للحقيقة فاتبعوه.

ثانياً: حيث أرى نفسي من رؤساء عرب العراقيين وكبش الفداء لعموم  
العرب وهي:

أولاً: نفس كوني، وفتني الله لخدمة أبناء بني جنسي من الحضرة والبادية.

ثانياً: أشكر من صميم فؤادي حكومة بريطانيا العظمى على ما أظهره من حسن  
السيرة بصفاء السيرة تجاه عموم القبائل والعشائر العربية في العراق على أنهم علموا  
كونهم مظلومين مندورين في زمن الحكومة السالفة، وأيقنوا أنهم للآن في نعمة تذكر  
فتشكر.

وأشكر أيضاً حكومة بريطانيا العادلة على ما أظهره بهذه المدة القصيرة على  
مرأى من الناس وسمع من العمران والرقى والأمان والمساواة والعدالة في عموم أنحاء  
العراق: من فتح المدارس، وجلب الأدوات اللازمة لآخراج الماء، وتعمير المدثور من  
الأراضي وأعمال الخراب منها، ونصب الجسور لتسهيل العبور، وتوسيع الطرق اللازمة  
كي لا تزدهم المارين والعاشرين.

فعلى ذلك أتمنى من الله بواسطة حكومة بريطانيا العظمى ان يعودوا بالقرب مجد  
العراق ما كان من المجد الربيع والشرف الاصيل في سالف الازمان، وانني أضرع اليه  
تعالى ان يوفقهم لما فيه صالح هذا الوطن الذي وصلت منه الروح الى الخلقوم في زمن  
الحكومة الغابرة.

<sup>1</sup> - كامل سلمان الجبوري: المرجع السابق، ص 340-341.

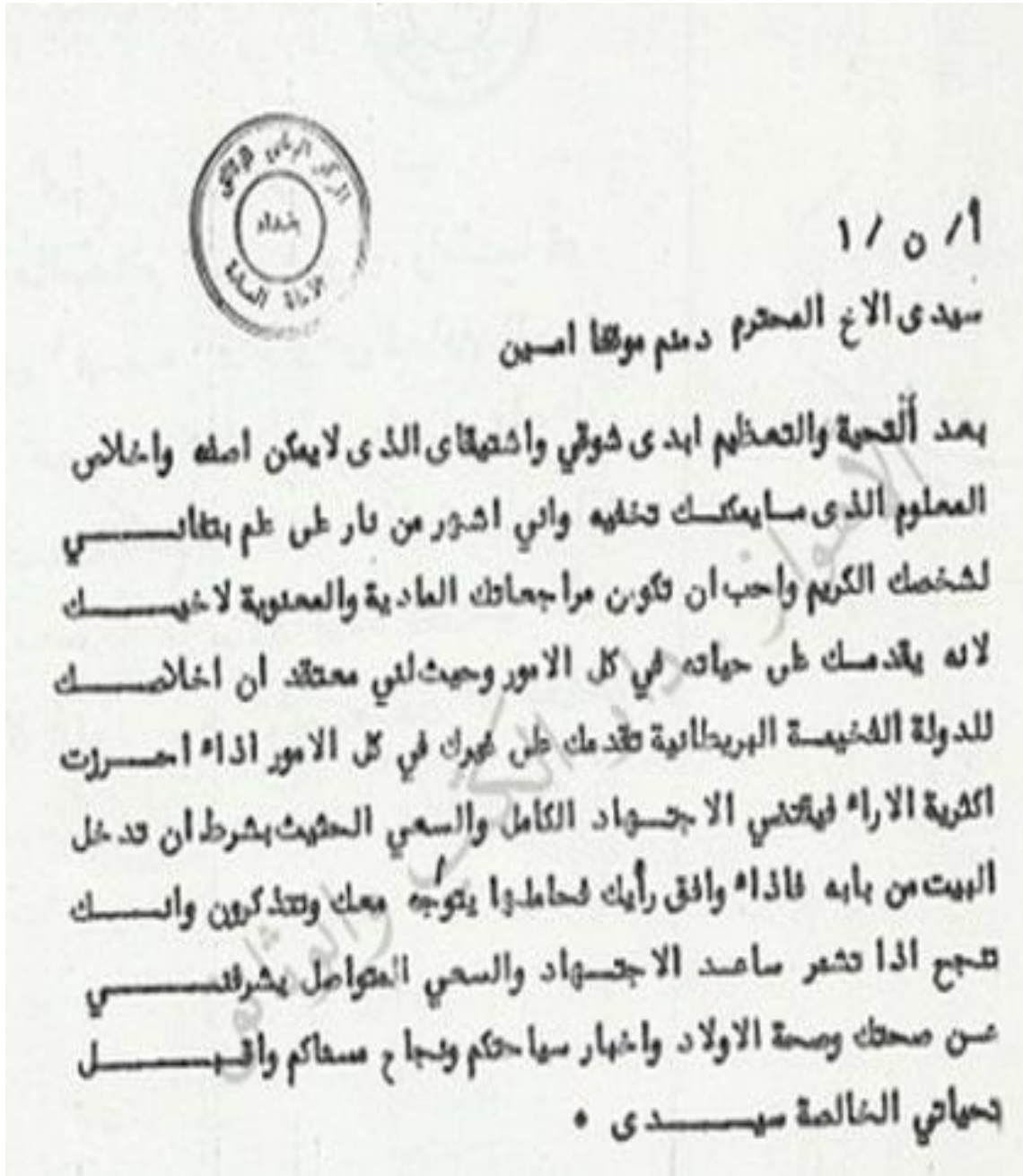
الملحق رقم (03): صورة للشيخ خزعل من اليمين أمير مجاهد زعيم البختيارية والشيخ خزعل وأحمد شفيق الوالي العثماني والشيخ مبارك حاكم الكويت وطالب النقيب.<sup>1</sup>



---

<sup>1</sup> - صورة خاصة بالصدیق الأحوازي نصار الشيخ خزعل.

الملحق رقم (04): وثيقة توضح المراسلة التي بعثها الشيخ طالب النقيب باشا إلى الشيخ خزعل حول ملوكية العراق.<sup>1</sup>



<sup>1</sup> - وثيقة خاصة بالصدیق الأحوازي نصار الشيخ خزعل.

الملحق رقم (05): رسالة عبد الكريم الجزائري للسيد نصر الله من أجل نقل رفاة الشيخ خزعل وابنه إلى مقبرة النجف بالعراق.<sup>1</sup>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
رَفَعَهُ  
مَلِكُهُ  
حَفَظَهُ سَيِّدَنَا الْعَلَامَةَ حُجَّةَ الْإِسْلَامِ الْحَاجَّ السَّيِّدَ نَصْرَ اللَّهِ نَبِيَّ عَبْدِ الْمُحْتَرَمِ دَامَ  
السَّلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
لِمَسْأَلَتِكُمْ وَالاحْتِرَامِ وَإِظْهَارِ الْإِخْلَاصِ لَوْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ الْمَرْحُومِ الشَّيْخِ  
خَزَعَلْ خَانَ الْمَيُتُوفِيِّ قَبْلَ سِتِّينَ فِي ظُرَّانِ لِحَمِّ مَقْبَرَةٍ فِيهَا آبَاؤُهُ وَعَشِيرَتُهُ فِي النَّجْفِ وَمِنْ  
عَادَتِهِمْ أَنْ الْمَيُتُوفِيِّ نَهَمَ بِنَقْلِ جَسَدَانِهِ إِلَى النَّجْفِ لِيقْبُرَهُ فِي مَقْبَرَتِهِمْ وَفَعَلُوا بِعَفْوَ إِرْحَامِهِ  
مِنْ مَوَاعِلِ نَقْلِ جَسَدَانِهِ وَجَسَدَانِ وَلِدِهِ الْمَرْحُومِ عَبْدِ الْمُحَمَّدِ إِلَى النَّجْفِ مِنْ مَحَلَّةِ الَّذِي فِيهِ  
وَهُوَ إِمَامٌ زَادَهُ عِبَادَةُ الرَّجَاءِ مِنْ مَقَامِكُمْ الرَّفِيعِ أَنْ تَسَاعِدُوهُمْ عَلَى تَحْصِيلِ جَسَدِهِ  
بِنَقْلِهِ عَلَى طَرِيقِ كَرَامَاتِنَا وَلِيَبْلُغَ ذَلِكَ مَحْذُورٌ شَرْعِيٌّ أَوْ سِيَاسِيٌّ وَلَكُمْ الْفَضْلُ  
بِذَلِكَ لَوْ زِلْتُمْ كَهَذَا لَدَوْنِي لِحَاجَاتِنَا أَسْأَلُكُمْ

المختص  
عبد الكريم الجزائري

<sup>1</sup> - وثيقة خاصة بالصدیق الأحوازي نصار الشیخ خزعل.

الملحق رقم (06): صورة للشيخ خزعل أثناء دخول القوات الفارسية لإقليم عرستان 1925م<sup>1</sup>



---

<sup>1</sup> - صورة خاصة بالصدیق الأحوازي كاظم مقدم.

الملحق رقم (07): صورة للمناضلين الأحوازيين الذين تم إعدامهم من اليمين إلى اليسار:

محي الدين آل ناصر، دهراب شمیل، عيسى المذخور، البقية لم يتم التعرف على ملامحهم.<sup>1</sup>



---

<sup>1</sup> - صورة خاصة بالصدیق الأحوازي ناصر الشیخ خزعل.

الملحق رقم (08): وثيقة إعلان فتح بيوت العزاء بعد إعدام قادة جبهة تحرير عربستان<sup>1</sup>.

**انا لله وانا اليه راجعون**

ومن المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه  
ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا .

صدق الله العظيم

يقيم الشباب العربي بلواء البصرة مجالس الفاتحة على ارواح اخوانهم  
شهداء احرار العرب في عربستان في الزمان والمكان المدرج أدناه وذلك  
بين صلاتي العصر والمغرب .

		١٩	الجمعة
البصرة في بهو البلدية بالعشار	{	٢٠	السبت
		٢١	الاحد
	}		
شط العرب - جامع شط العرب	{	٢٢	الاثنين
		٢٣	الثلاثاء
	}	٢٤	الاربعاء
الزبير	{	٢٥	الخميس
		٢٦	الجمعة
	}	٢٧	السبت
ابي الخصيب - جامع ابو خفيف	{	٢٨	الاحد
		٢٩	الاثنين
	}	٣٠	الثلاثاء
القورنة - جامع الكبير المدينة - الجامع المعقل - جامع العلامة الحكيم	{	١	الاربعاء
		٢	الخميس
	}	٣	الجمعة
الفاو	{	٤	السبت
		٥	الاحد
	}	٦	الاثنين

<sup>1</sup> - وثيقة خاصة بالصدیق الأحوازي نصار الشیخ خزعل.

الملحق رقم (09): برقية استنكار من نقيب المحامين عبد الرزاق شبيب إلى شاه إيران نشرت على صفحات جريدة المنار.<sup>1</sup>

**برقية نقيب المحامين لشاه ايران**

**استنكار احكام الاعدام بحق اهل عربستان**

حضرة صاحب الجلالة الامبراطورية  
محمد رضا بهلوي شاهنشاه ايران - طهران

ان انتشار اخبار الاحكام العسكرية الصادرة بحق ستة عشر عربيا من اهل عربستان بعقوبات شديدة منها ثلاثة بالاعدام قد احدث استياء في اوساط المتخامين ان نقابتنا التي تمثل محامي العراق تأمل في جلالكم تقدير الاثر السميء الذي يحدث الاعدام في نفوس ابناء الامة العربية جيران وطنكم واخوانكم في الدين - لذلك نرجو رداء واستعمال صلاحياتكم الدستورية بتخفيف هذه الاحكام والله يوفقكم الى ما فيه الخير والصلاح .

**احصاء الفلمستانيين في العراق**

ستباشر مديرية الخدمات الاجتماعية العامة بتعظيم اكلر عدد ممكن من الباحثات الاجتهادات العاملات في ملاكها وعدد اخر من الموظفين الاسهام في انجاز دراسة احصائية سريعة عن الفلمستيين الموجودين في العراق هذا ويذكر ان الامانة العامة لحامنة

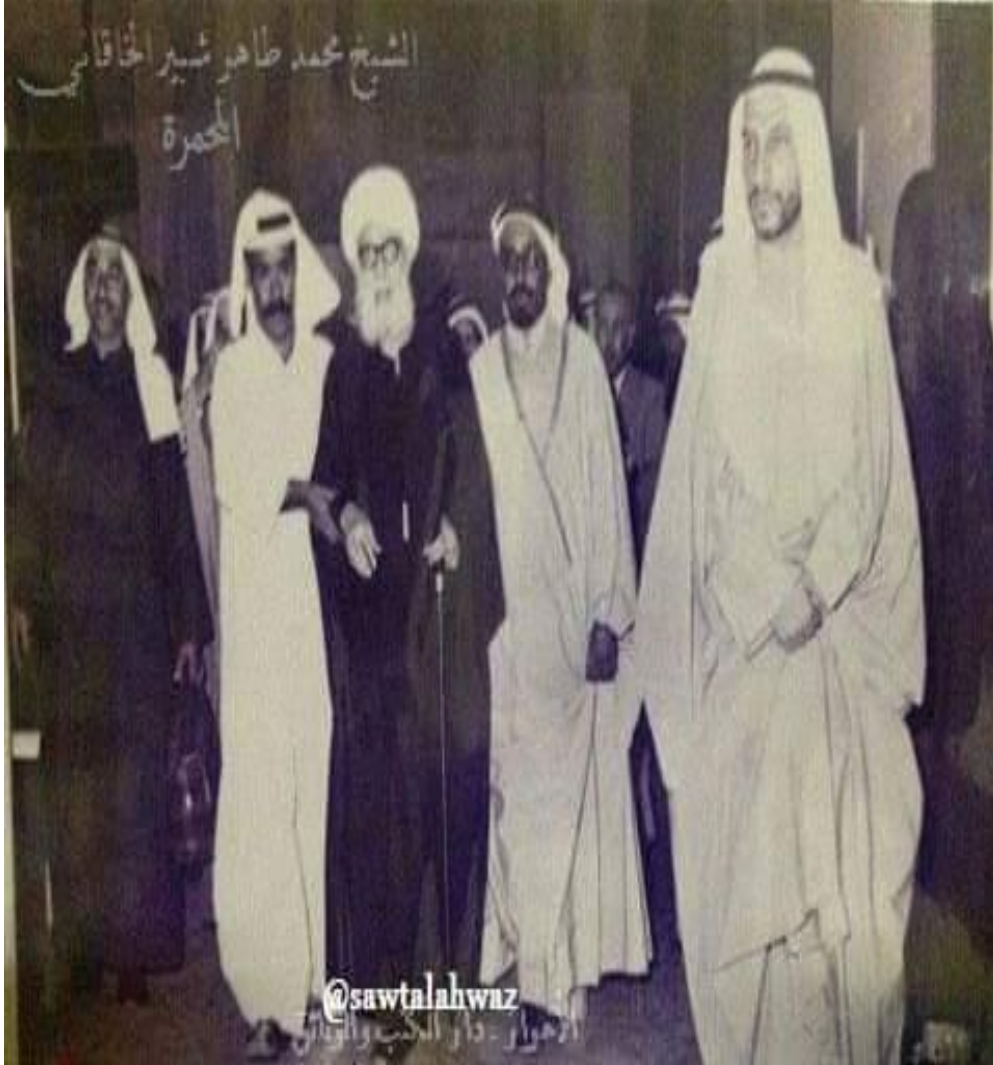
**فقدان اجازة**

فقدت من الرئيس الاول عبد الله عزالدين الجراح اجازة استمرارية من نوع مارميدس موديل ١٩٥٩ الاجازة ٩٧٢ بمبلغ ٣٠٠ دينار من يعثر عليها اعادتها الى صاحبها او الى مديرية الاستيراد والتصدير العامة وله الشكر .

عبد الرزاق شبيب  
نقيب محامي العراق  
تبرع خيرى

<sup>1</sup> - وثيقة خاصة بالصدیق الأحوازی نصار الشیخ خزعل

الملحق رقم (10): صورة للشيخ محمد طاهر آل شبير الخاقاني مع جموع من الرجل الأحوازيين.<sup>1</sup>



<sup>1</sup> - صورة خاصة بالصدیق الأحوازي نصار الشیخ خزعل.

# قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ-المصادر :

أ-المصادر العربية:

1. عبد القادر النجار مصطفى والراوي فؤاد: عريستان، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العراق، 1980.
2. الجعفري ماهر إسماعيل، ضياء جمعة: الأحواز (د.م.ن)، الكويت، 1984.
3. أحمد كمال مظهر: دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، مطبعة أركان، بغداد، العراق، 1985.
4. الشّمري ذبيان: إيران بين طغيان الشاه ودموية الخميني، ط1، مؤسسة المدينة للنشر، جدة، المملكة العربية السعودية، 1983.
5. عبد القادر النجار مصطفى: التاريخ السياسي لإمارة عريستان العربية (1897-1925)، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1971.
6. قلعجي قدري: الخليج العربي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1965.
7. الحلو علي نعمة: الأحواز عريستان-دراسة لجغرافية الإقليم-، ج1، ط2، دار البصري، بغداد، العراق، 1959.
8. مؤلف مجهول: على طريق الهند، مطبعة الأهالي، بغداد، العراق، 1935.
9. الحلو علي نعمة: الأحواز عريستان في أدوارها التاريخية، ج2، ط1، دار البصري، بغداد، العراق، 1969.
10. العلوجي عبد المنعم: 200 حقيقة عن عريستان، ط2، مطبعة أسعد، بغداد، العراق، 1954.

11. حزب البعث العربي الاشتراكي: الأرض العربية المغتصبة-بلاد الأحواز-مكتب الإعداد الحزبي، (د.س).
12. العبيدي إبراهيم خلف: الأحواز ض عربية سلبية، دار الحرية للطباعة، بغداد، العراق، 1980.
13. الحلو علي نعمة: الأحواز قبائلها وأسرها، ج4، ط1، مطبعة القرى الحديثة، النجف، العراق، 1970.
14. أنطاكي عبد المسيح: الرياض المزهرة بين الكويت والمحمرة، مطبعة العرب، مصر، 1325هـ.
15. بن عبد الله عبيد الله (ابن خرداذبة): المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن، 1881.
16. المقدسي محمد بن أحمد (البشاري): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط2، مطبعة بريل، ليدن، 1902.
17. العلي صالح أحمد: الأحواز في العهود الإسلامية الأولى، مركز البحوث والمعلومات، بغداد، العراق، (د.س).
18. الريحاني أمين: ملوك العرب، ج2، ط3، مطابع صابر الريحاني، بيروت، 1951.
19. الحلو علي نعمة: الأحواز-عربستان إمارة كعب العربية-، ج3، ط1، دار البصري، بغداد، العراق، 1969.
20. العقاد صلاح: التيارات السياسية في الخليج العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1973.
21. الشيخ حسين خلف: تاريخ الكويت السياسي، ج2، ط1، دار الكتب، بيروت، لبنان، 1962.
22. عامر علي محمد: المحمرة والوحدة العثمانية، ترجمة: محمد صالح، مصر، 1329هـ.

23. السلطان إنعام مهدي علي: حكم الشيخ خزعل في الأحواز 1897-1925، مكتبة دار الكندي، بغداد، العراق، 1986.
24. سعيد أمين محمد: ملوك المسلمين-المعاصرون ودولهم-، مطبعة عيسى اليايبي الحلبي وشركاءه، مصر، 1933.
25. حزب البعث الاشتراكي: الأرض العربية المغتصبة (بلاد الأحواز) أو عريستان، مكتبة الإعداد الحزبي، بغداد، العراق، (د.ت).
26. مجاهد زكري محمد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر هجرية، ج1، ط1، دار الطباعة المصرية الحديثة، القاهرة، مصر، 1949.
27. خزعل حسين خلف الشيخ: تاريخ الكويت السياسي، ج5، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 1970.
28. طلفاح خير الله: الأحواز عربية، دار الحرية للطباعة، بغداد، العراق، 1983.
29. الساداتي أحمد محمود: رضا شاه بهلوي نهضة إيران الحديثة، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1939.
30. الحلو علي نعمة: الأحواز عريستان إمارة كعب العربية، ج3، ط1، دار البصري، بغداد، العراق، 1969.
31. سفارة الجمهورية العراقية: عريستان قطر عربي أصيل، دار المستشار الصحفي، بيروت، لبنان، 1980.
32. النجار حسين فوزي: السياسة والاستراتيجية في الشرق الأوسط، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1953.
33. الزبيدي محمد حسين: إمارة المشعشعين أقدم إمارة عربية في عريستان، دار الحرية للطباعة، بغداد، العراق، 1982.

34. كاظم نورس علاء موسى: العشائر العربية والسياسة الإيرانية (1942-1946م)، ط1،  
الدار العربية، بغداد، العراق، 1982.

35. جبهة تحرير عريستان: عروبة الأحواز وخرافات حكام إيران، بغداد، العراق، 1975.

36. نصر صلاح محمد وكمال الدين الحناوي: الشرق الأوسط في مهب الرياح، ط1، مكتبة  
النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1949.

**ب-المصادر المعربة:**

37. أوبنهايم ماكس فون: البدو، تر: محمود كبيبو، ج4، ط1، دار الوراق للنشر، لندن، إنجلترا،  
2004.

38. ويلسون أرنولد: تاريخ الخليج، تر: محمد أمين عبد الله، ط2، دار الحكمة، لندن، إنجلترا،  
2003.

39. لوريمر ج.ج.: دليل الخليج-القسم الجغرافي-، ج3، مكتبة الترجمة بديوان أمير قطر،  
الدوحة، قطر، 1976.

40. لوريمر ج.ج.: دليل الخليج، القسم التاريخي، ج5، مكتب الترجمة بديوان أمير قطر،  
الدوحة، قطر، 1976.

41. بيربي جان جاك: الخليج العربي، ترجمة: نجدة هاجر، سعيد الغز، ط1، المكتب التجاري  
للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1959.

42. بيل ألمس: فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، وزارة التربية والتعليم،  
بيروت، لبنان، 1949.

43. ستارك فريا: فريا ستارك في الكويت 1932-1936، تقديم: عبد الله يوسف النديم، مركز  
البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 2010.

44. إبراهيميان أرون: تاريخ إيران الحديثة، ترجمة، مجدي صبحي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2014.
45. - الجشعمي نواف وبدان سلمان: "العلاقات الخليجية الإيرانية في الفترة من 1923-1979م"، أطروحة دكتوراه، إشراف، محمد علي محمد الطيب، جامعة أم درمان الإسلامية، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، السودان، 2008.
46. لسترنج كي: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرانسيس وكوركسيس فؤاد، مطبعة الرابطة، بغداد، العراق، 1954.

## II-المراجع:

1. الجاف حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي، المجلد الرابع، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2008.
2. البديري خضير: التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، ط2، العارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، 2015.
3. محمد نعيم جاسم: إيران في عهد حكومة عباس هويدا 1965-1977، ط1، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2016.
4. نجاتي غلام رضا: التاريخ الإيراني المعاصر-إيران في العصر البهلوي-، ترجمة: عبد الرحيم الحمراي، دار الكتاب الإسلامي، قم، إيران، 2008.
5. السويدي عادل، باقر الصراف: هل الخليج عربي أم فارسي وقضايا أحوازية آخر؟ !، ط1، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، مصر، 2012.
6. النجفي موسى، موسى فقيه حقاني: التحولات السياسية فلي إيران الدين والحداثة ودورهما في تشكيل الهوية الوطنية، ترجمة، قيس آل قيس، ط1، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، لبنان، 2003، ص 232.

7. الصمادي فاطمة: عرب الأحواز أزمة الهوية القومية وحقوق المواطنة، مركز الجزيرة للدراسات، سبتمبر/أيلول 2018.
8. الراوي عبد الستار: معجم الثورة الإيرانية (المصطلحات السياسية 1979-1990)، ط1، دار عمان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2017.
9. الفرزلي نقولا: الصراع العربي الفارسي، منشورات العالم العربي، باريس، فرنسا، 1981.
10. الكيالي عبد الوهاب وآخرون: موسوعة السياسة، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، (د.ت.).
11. اللهبي ثروت الحنكاوي: عروبة الأحواز في الجغرافية التاريخية والمعاصرة، ط1، دار دجلة، عمان، الأردن، 2016.
12. المانع جابر جليل: الأحواز قبائلها، أنسابها وأمراؤها شيوخها أعلامها، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2008.
13. عبد الله محمود: كشف الأحواز من الإنكليز، ط1، دار دجلة، عمان، الأردن، 2019.
14. مجموعة مؤلفين: الشيخ خزعل أمير المحمرة، ط2، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 1989.
15. الرئيس رياض نجيب: العرب وجيرانهم، الأقليات القومية في الوطن العربي، ط2، رياض الرئيس للكتب والنشر، لندن، 1991.
16. سري الدين عايدة العلي: الأحواز-عريستان إمارة في دائرة النسيان-، ط1، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2016.
17. هاني الحسنواوي رسول فرهود: إمارات شمال الخليج العربي، ط1، دار الفرات، العراق، 2016.

18. شاعر محمود: موسوعة تاريخ الخليج العربي، ج3، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006.
19. الجبوري كامل سلمان: وثائق الثورة العراقية الكبرى ومقدماتها ونتائجها 1914-1923، ج2، ط1، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، 2009.
20. العيدروس محمد حسن: تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2002.
21. المنصور عبد العزيز محمد: الكويت وعلاقتها بعربستان والبصرة 1896-1915، ط2، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1980.
22. العيدروس محمد حسن: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط2، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 1998.
23. العيدروس محمد حسن: العلاقات العربية الإيرانية في عهد الأسرة المازندرانية (1921-1971)، ط3، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2002.
24. الخزعلي نزار أحمد: الأحواز الماضي الحاضر والمستقبل، ط1، شركة الشرق الأوسط للطباعة، الكويت، 1990.
25. الجبوري مصلح خضر: الدور السياسي للأقليات في الشرق الأوسط، ط1، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.
26. سعد شاعر شبلي، عذبي العصيمي: الإشكالية القانونية في حق تقرير مصير إقليم عربستان، ط1، دار زهران للنشر، عمان، الأردن، 2014.
27. الطاهري حميد: الموسوعة العربية-مشكلات العالم العربي، ج2، مكتبة الإسكندرية، مصر، (د.س).

28. البيطار فراس: الموسوعة السياسية والعسكرية، ج2، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013.
29. سلمان عبد الهادي كريم: إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، العراق، 1986.
30. المسالمة خالد: الأرض العربية المحتلة - الأحواز -، ط2، مركز الدراسات الألمانية العربية، بوخوم، ألمانيا، 2008.
31. قاسم جمال زكريا: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، المجلد الثالث، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1997.
32. صفوة نجدة فتحي: من نافذة السفارة - العرب في ضوء الوثائق البريطانية -، ط1، رياس الزيس للكتب والنشر، لندن، بريطانيا، 1992.
33. العيدروس محمد حسن: الجزر العربية والاحتلال الإيراني، نموذج للعلاقات العربية الإيرانية - دراسة وثائقية أرشيفية -، ج3، دار الكتاب الحديث، الإمارات، 2002.
34. القحطاني عبد القادر حمود عبد العزيز: دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط1، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، الدوحة، قطر، 2008.
35. الحسيني عبد الرزاق: أحداث عاصرتها، ج1، ط2، دار الرافدين، بيروت، لبنان، 2014.
36. صابر فرح: رضا شاه بهلوي التطورات السياسية في إيران 1918-1939، منشورات مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، العراق، 2013.
37. السبكي آمال: تاريخ إيران السياسي (1906-1979)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1999.
38. الشاذلي أحمد عبد القادر: الاغتيالات السياسية في إيران، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1997.

39. محمد الزبيدي نوال كشيـش: الحركة الوطنية في الأحواز بين 1956-1979م، ط1، دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، العراق، 2013.

### III-المذكرات:

1. الصرخي علي جاسب عزيز: "تاريخ الحركة الوطنية في الأحواز (1925-1956م)", رسالة لنيل درجة الماجستير آداب في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: فوزية صابر محمد، كلية التربية-ابن رشد-، جامعة بغداد، العراق، 1423هـ/ 2002م.
2. عساكر عباس: "القضية الأحوازية"، رسالة لنيل شهادة الدراسات المعمقة في العلوم السياسية، إشراف: الدكتور شفيق سعيد، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تونس، 2003-2004.
3. الجشعـمي نواف وبدان سلمان: "العلاقات الخليجية الإيرانية في الفترة من 1923-1979م"، أطروحة دكتوراه، إشراف، محمد علي محمد الطيب، جامعة أم درمان الإسلامية، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، السودان، 2008.

### IV-المجلات:

1. الجبهة الشعبية لتحرير الأحواز: "مجزة المحرزي"، مجلة الأحواز، العدد الثاني، بيروت، لبنان، آب/أوت 1975م.
2. محمد شريف ناصري: إيران وخفايا التوزيع الديمغرافي بالأحواز، مجلة عيلام، العدد 3، مؤسسة عيلام للصحافة والنشر، العراق، ماي 2008.
3. مؤلف مجهول: بيان من الجبهة لتحرير الأحواز بمناسبة إعدام كوكبة من مناضلي الشعب العربي في الأحواز، مجلة الأحواز، العدد الثاني، (شعبان 1395هـ/ آب 1975م)، الجبهة الشعبية لتحرير الأحواز، بيروت، لبنان، 1975.

4. الهاجري عبد الله محمد: "مبارك الصباح وخزعل الكعي عوامل النجاح وتداعيات الانهيار 1892-1925-دراسة مقارنة"-، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد 33، يونيو 1434هـ/2013م، دار المنظومة، الكويت، 2013.
5. نوال كشيش: "موقف الشيخ خزعل من الأحداث السياسية في العراق 1914-1921"، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 74، الجامعة المستنصرية، العراق، 2012.
6. أحمد سعيد عبد التواب وعبد الرحيم ذو النون: "صفحات من تاريخ عريستان الحديث"، مجلة آداب الرافدين، العدد 14، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق، 1981.
7. كاظم نورس علاء موسى، عماد عبد السلام رؤوف: "التفريس اللغوي في الأحواز"، مجلة عيلام، العدد 3، مايس/ماي 2007، مؤسسة عيلام للصحافة والنشر، بغداد، العراق، 2007.
8. كاظم نورس علاء موسى، عماد عبد السلام رؤوف: التفريس اللغوي في الأحواز-دراسة وثائقية-، مجلة عيلام، العدد 1، نوفمبر/تشرين الثاني 2006، مؤسسة عيلام للصحافة والنشر، بغداد، العراق، 2006.

#### المواقع الإلكترونية:

1. الكسواني هيثم: "دول ابتلعتها إيران الأحواز"، مجلة الراصد، العدد 151، ربيع الثاني 1437هـ، ص 09 على الرابط: [www.alrased.net](http://www.alrased.net): 28/03/2019, 23.46.
2. موقع عريستان: الثورات والانتصارات الشعبية الأحوازية ضد الاحتلال الصفوي: <http://www.arabistan.org/> 14/01/2019, 23.45.
3. قيس بن تميم: الأحوار قطر عربي يمتلك ثروات كبيرة/1، مركز المزمأة للدراسات والبحوث: [www.almezmaah.com/](http://www.almezmaah.com/) 19.45، 2019/05/03

4. عودة جهاد، علاء جمعة: الصراع الدولي حول إقليم الأحواز-إقليم عربي تحت الاحتلال الإيراني-.  
<http://www.books.google.dz> 03/05/2019, 00.15
5. عيد حسام: الأحواز العربية إقليم شاهد على جرائم إيران،  
[www.roayahnews.com](http://www.roayahnews.com)، 2019/04/12، 23.25
6. مركز الإمارات للدراسات والإعلام: الأحواز العربية والأمن القومي العربي،  
[www.emasc.uoe.com/](http://www.emasc.uoe.com/) 03/04/2019, 21.38
7. جابر أحمد: صفحات منسية من تاريخ الشعب العربي الأهوازي-القصة الكاملة لشهداء معركة مشداخ-، أنظر الرابط:  
[www.ahwazstudiescentre.org](http://www.ahwazstudiescentre.org) /article 06/06/2019, 18.45
8. حوار أجراه مهدي الهاشمي مع السيد طاهر حلمي زاده (شاهد على مجزرة المحمرة).  
[www.padmaz.org](http://www.padmaz.org) /01/05/2019, 14.25.
9. أسامة مهدي: كشف خفايا انتفاضة الأهوازيين في المحمرة وتداعيتها الحالية (حوار مع يوسف عزيز)،  
[www.ELAPH.com](http://www.ELAPH.com) ، 2019/06/03 ، 21.57.
10. حركة التحرير الوطني الأحوازي: مجزرة يوم الأربعاء الأسود، الرابط:  
[www.al.ahwaz.com](http://www.al.ahwaz.com) ، 30/05/2019, 15.20.
11. محمد الشيخ عيسى الخاقاني: أربعا المحمرة الأسود...، بالوثائق،  
<http://www.al.ahwazvoice.com> .2019/05/27
12. عادل السويدي: قضية مجزرة الأربعاء السوداء التي قام بها مجرم الحرب أحمد مدني في الأحواز  
[www.albasrah.net](http://www.albasrah.net) ، 2019/05/30 ، 16.31.
13. صباح الموسوي: مجزرة المحمرة "الجرح الأحوازي النازف"، الرابط:

www.watan.com, 30/05/2019, 18.04.

الوثائق الخاصة:

1. وثيقة توضح المراسلة التي بعثها الشيخ طالب النقيب باشا إلى الشيخ خزعل حول ملكية العراق
2. وثيقة إعلان مجالس الفاتحة (وثائق خاصة بالصدیق نصار الشيخ خزعل) العراق 16 مارس 2019.
3. زلام عمر أبو: شاهد عيان عربي سوري ناصري ميداني يسجل أحداث مجزرة المحمّرة 1979 (أوراق خاصة بالمناضل الأحوازي عادل السويدي).
4. رسالة عبد الكريم الجزائري للسيد نصر الله من أجل نقل رفاة الشيخ خزعل وابنه إلى مقبرة النجف بالعراق.
5. وثيقة إعلان فتح بيوت العزاء بعد إعدام قادة جبهة تحرير عربستان.
6. برقية استتكار من نقيب المحامين عبد الرزاق شبيب إلى شاه إيران نشرت على صفحات جريدة المنار.

# فهرس المحتويات

وشكر وعرفان

إهداء

01.....مقدمة

## فصل تمهيدى

### جغرافية إقليم عربستان

08 .....1-الموقع

09 .....2-التسمية

09 .....2-1-خوزستان

09 .....2-2-عربستان

09 .....2-3-الأحواز (الأهوان)

11 .....3-المساحة

12 .....4-السكان

13 .....4-1-قبائل بني كعب

13 .....4-2-قبائل بني طرف

14 .....4-3-قبائل بني تميم

15 .....5-المدن

15 .....5-1-المحمرة

15 .....5-1-الأحواز (الأهوان)

16 .....5-2-عبادان

16 .....5-3-الحويزة

17	4-5- تستر
17	5-5- الفلاحية
18	6-5- قنطرة القلعة
18	6- الأنهار
18	1-6- نهر الكارون
18	2-6- نهر الكرخة
19	3-6- نهر المسرقان (كركر)
19	4-6- نهر جند يسابور والسوس
19	5-6- نهر تستر

## الفصل الأول

### التكالب الفارسي واحتلال إقليم عربستان 1897-1925م

21	1- حكم الشيخ خزعل الكعبي وعلاقاته الخارجية (1897-1914م)
21	1-1- حكم الشيخ خزعل الكعبي
23	1-2- علاقة الشيخ خزعل ببريطانيا (1897-1914م)
26	1-3- العلاقات العرستانية الكويتية (1897-1914م)
	1-4- علاقة الشيخ خزعل بالدولة العثمانية (1897-1914م).
28	
29	1-5- علاقة الشيخ خزعل بولاية البصرة (1897-1914م)
30	1-6- علاقات خزعل بالحكومة الفارسية (1897-1914م)

- 2- التآمر البريطاني الفارسي واحتلال عربستان (1914-1925م) ..... 32
- 3- عوامل سقوط الإقليم ..... 43
- 3-1- العوامل الداخلية ..... 44
- 3-2- العوامل الخارجية ..... 45

## الفصل الثاني

### النضال الشعبي في مواجهة الأطماع الفارسية (1925-1945م)

- 1- الثورات الشعبية العربستانية ..... 49
- 1-1- ثورة الغلمان 1925م ..... 49
- 1-2- اتفاضة القصبة (الضرائب) 1927م ..... 51
- 1-3- ثورة الحويزة (ثورة نزع السلاح) 1928م ..... 51
- 1-4- ثورة بني طرف 1936م ..... 54
- 1-5- ثورة الشيخ حيدر 1940م ..... 54
- 1-6- ثورة العجرية 1943م ..... 55
- 1-7- ثورة الشيخ عبد الله 1944م ..... 55
- 1-8- ثورة بني طرف 1945م ..... 56
- 2- سياسة الحكم البهلوي لإخضاع الإقليم (1925-1941م) ..... 57
- 3- الأطماع الإيرانية بعد ضم إقليم عربستان ..... 57
- 3-1- الأطماع الاقتصادية ..... 58
- 3-1-1- النفط والغاز ..... 64

- 65.....2-1-3-الأراضي الزراعية
- 66.....3-1-3-المواد المائية
- 67.....2-3-الأطماع الاستراتيجية
- 67.....1-2-3-المطالبة بضم البحرين
- 68.....2-2-3-الملاحة في شط العرب
- 69.....3-2-3-المطالبة بالجزر الإماراتية الثلاث

## الفصل الثالث

### نشاط الحركة الوطنية العربستانية (1945-1979م)

- 72.....1-ثورات شعبية أخرى
- 72.....1-1-ثورة مذخور الكعبي 1946م
- 72.....2-1-ثورة الشيخ يونس العاصي 1949م
- 72.....3-1-معركة مشداخ 1972م
- 73.....2-النشاط السياسي للعربستانيين 1945-1979م
- 73.....1-2-مؤتمر المحمرة 1945م
- 75.....2-2-حزب بلاد عيلام العربية 1945م
- 75.....3-2-حزب السعادة 1946م
- 76.....4-2-حزب اتحاد عشائر الأحواز 1946م
- 77.....5-2-جبهة تحرير عربستان 1956م
- 78.....6-2-نشاطات جبهة تحرير عربستان
- 85.....7-2-الجبهة الوطنية لتحرير عربستان

86.....	2-8- الجبهة القومية لتحرير عربستان والخليج 1960م
86.....	2-9- الجبهة القومية لتحرير عربستان 1967م
87.....	2-10- الحركة الثورية لتحرير عربستان 1968م
87.....	2-11- الجبهة الشعبية لتحرير الأحواز 1968م
88.....	2-12- الحركة الجماهيرية العربية في الأحواز 1979م
88.....	3- إجراءات مكملة لإخضاع إقليم عربستان
91.....	4- العربستانيون والثورة الإسلامية في إيران 1979م
100.....	خاتمة
104.....	الملاحق
116.....	قائمة المصادر والمراجع
129.....	فهرس المحتويات

## ملخص الدراسة:

إقليم عريستان (الأحواز) إقليم عربي يحظى بمكانة وأهمية بالغة من الناحية الاقتصادية والاستراتيجية نظرا لوقوعه على ساحل الخليج العربي، فهو يمثل الخط الفاصل بين الأراضي الفارسية والعربية، استوطنت فيه القبائل العربية منذ آلاف السنين عبر هجرات متتالية وأسسوا فيه إمارتهم التي عرفت بتوسعها وشدة بأس حكامها.

عرف الإقليم خلال تاريخه محاولات عديدة لإخضاعه وضمه تحت السلطة الفارسية، إلا أن اتحاد العشائر العربية حال دون ذلك، مما اضطر الحكام الفرس إلى الاعتراف بسلطة حاكم الإقليم وإعلان استقلاله الذاتي.

بقي إقليم عريستان محافظا على استقلاله حتى عهد الشيخ خزعل الذي عرفت فترة حكمه تطورات سياسية واقتصادية مهمة ساهمت في إحياء الأطماع الفارسية وبعثها من جديد، ولعل الشيء الذي ذكاه هو التنافس الاستعماري الروسي البريطاني من خلال البحث عن مناطق نفوذ في المنطقة، وأقصد هنا بالتطورات المهمة على الخصوص اكتشاف النفط الذي تم استخراجها من أراضي عريستان سنة 1908م، فرغم ما حققه هذا المورد من سيادة ونفوذ للإقليم، إلا أنه كان السبب المباشر في التآمر الاستعماري الفارسي البريطاني عقب نهاية الحرب العالمية الأولى، والذي انتهى باحتلاله سنة 1925م، منذ هذه الفترة أخذت السلطة الفارسية تقر مجموعة من الإجراءات العنصرية القائمة على اضطهاد العنصر العربي من أجل القضاء على هويته العربية، عبر السعي إلى تفريغ كامل للإقليم، مما ولد ردود فعل قوية من طرف العرب لم تتوقف طوال فترة الحكم البهلوي وما بعده.